

فهو بدري وده
فكذا أعلم ما لي عنده



التفكر النافع الى المراد

المرور بين السلطان مصطفى ... ٥

التفكر النافع لاهل الطريق السالكين مسلك التحقيق

[redacted] ينبغي ان يتفكر في ثواب الاعمال [redacted]
الصالحة ليرغب فيها وفي عقاب الاعمال السيئة ليتركها
[redacted] فاذا عمل الاعمال الصالحة وترك الاعمال السيئة
القى الله في قلبه الزهد في الدنيا فعليه حينئذ التفكر في فنائها
وكسافتها وتعب اهلها فان فعل زاد زهده فيها
والقى الله في قلبه نور المعرفة فعليه حينئذ التفكر في عجايب
من النعم وانها كلها من الله فان [redacted] زاد في ذلك
القى الله في قلبه محبته [redacted] ومحبة الله [redacted] اذا انزلت
[redacted] في القلب احرقت حب كل شي سواه
[redacted] فعليه حينئذ التفكر في ان جميع الافعال
الصادرة من الادميين وغيرهم مخلوقة لله فان زاد
في هذا التفكر استراح قلبه من الاعتراض على مخلوقات
الله ومصنوعاته فيشتغل في الاعتراض على نفسه وان
كانت من المخلوقات ليصل الى مقام الصديقين وينقطع عن
طريق الزنادقة والملحدين فان من ادخل نفسه وهو في هذا
المقام مع المخلوقات وترك الاعتراض عليها كان زنديقا ومن
اخرجها عنهم واقام الحجة عليها دونهم كان صديقا وحينئذ فيتبعهم
... على هذا الترتيب

الكلي هو الذي لا يمنع تصوره وقوع الشركة فيه
والجزئي هو الذي يمنع تصوره وقوع الشركة فيه
والكلي خمسة اقسام
جنس ونوع وفصل وخاصة وعرض عام
لان الكلي اما ذاتي واما عرضي فالذاتي ما يكون
جزءا من اجزاء الماهية او كلها وجزء الماهية الجنس
والفصل وجزؤها الاخر الفصل ومجموع الجزئين
هو كل الماهية وهو النوع فالذاتي ثلاثة من
الكليات وهي الجنس والفصل والنوع والعرضي
ما كان صفة من صفات الماهية وعرضا لها
فان كان من خواص الماهية اي لا يوجد
في غيرها من الماهيات سمي خاصة وان
كان موجودا فيها وفي غيرها سمي عرضا عاما

الجنس ذاتي مقول على كثيرين مختلفين في الحقايق
النوع ذاتي مقول على كثيرين متفقين في الحقيقة
الفصل ذاتي مقول على كثيرين متفقين في الحقيقة
وهو الذي يميز حصة من الجنس فتصير به نوعا
والخاصة عرضي مقول على كثيرين متفقين في الحقيقة
والعرض العام عرضي مقول على كثيرين مختلفين في الحقايق

كالحيوان فانه ذاتي لانه جزء ماهية الانسان وهو يصدق على حقايق مختلفة مثل الانسان والفرس [illegible] وغيرهم
كالانسان فانه يصدق على زيد وعمرو وبكر وهم متفقون في الحيوان الناطق
[illegible]
فانه
كالناطق ذاتي لانه جزء ماهية الانسان وهو يصدق
[illegible]
فانه يصدق
كالكاتب ايضا على زيد وعمرو وبكر وهم افراد حقيقة واحدة
كالماشي فانه عرض يصدق الانسان والفرس والحمار وغيرهم

ذكر مؤلفات الفقير ٤١٦٤

شرح اللاميه — كتاب السير والسلوك الى ملك الملوك تصوف — متن في الفرايض — متن في العروض — كتاب في المنطق
عقايد

كتاب مجالس الوعظ — مناسك الحاج — رسالة في شرح الحضرات الخمس — كتاب في الطب — كتاب في النحو

وسميتها السير والسلوك الى ملك الملوك ٤

من نعم الله الغني الكريم الواحد
على العبد الفقير الحاج محمد [illegible]
غفر له ولوالديه
وللمسلمين آمين







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اهبط بحكمته اسرار ذاته من سماء
العما الى ارض الطبيعه الكليه واودعها بقدرته
في صدف اللطف اظهار الخواص الاسما فانحجبت
بالظلمات النفسانيه حجابا انساها ما كانت عليه من
الكمالات فمالت الى الشهوات وركنت الى المحسوسات والفت
العادات فلم تذكر اوطانها ولا خطر ببالها مبادئها
العليه ثم ارسل اليها رسلا على صورتها الظاهره
ورسلا على صورتها الباطنه او قدوا في ظلمتها
مصابيح ملكوتيه فادركت ما هي عليه من الحجابات
وما فيها من الاستعداد الى الوصول الى الكمالات
والدرجات العليه فحنت واجتهدت وطلبت من
مبداها كشف ما سترها من الحجب النورانيه والظلمانيه

فتقرب

فتقرب منها لما تقربت منه بهذا الطلب وجذبها جذبة
انستها طباعها وما كانت عليه من العادات فوصلت
بها الى الحضرة الاحديه فاستهلكت صفاتها في
صفاته اذ لم يبق فيها ما ينازعه في ربوبيته
لاتصافها بكمال العبوديه فناداها ببعض
اسمائها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية وامرها بالدخول في عباده تحقيقا
للخلافة الادميه فخلعت عليها الخلعة القيوميه
والكمالات الابديه والصلاة والسلام على سيد الانام
ومصباح الظلام وخير البريه وعلى اله واصحابه
الفايزين ببركة صحبته بالافضليه ومقام العظيمه
وبعد فانه سلوك طريق الحق من اخلاق الانبيا
والمرسلين وخلاصة عباد الله الصالحين

الذين قال في حقهم رب العالمين ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وهو امر ممكن متيسر
على من يسره الله عليه وهم النطف الطاهرة
اصحاب الاستعدادات الكاملة والطباع السليم الذين
لا رغبة لهم في لذات الدنيا ولا نعيم الاخرة قلوبهم
متوجهة نحو مليكهم لا يسكنون الا لذكره ولا يتقوتون
الا بتلاوة اسمه يراعون الظلال بالنهار ويحنون
لغروب الشمس كما يحن الطير الى الاوكار فاذا جن
الليل واختلط الظلام وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا
لمحبوبهم اقدامهم وفرشوا له وجوههم وناجوه
بكلامه وتملقوا له بانعامه بين صارخ وباك
ومتأوه وشاك وبين قايم وقاعد وبين راكع
وساجد باعوا لذات الحواس الظاهرة بما

ظهر

ظهر لهم بالبصاير الباطنة وهو اعني سلوك طريق
الحق متعسر على من انهبط الى سجين واسفل
السافلين فانخرط في سلك الحيوانات وانحبس في
قفص العادات واصطيد بشبكة المخالفات ولم يصب
شيء من النور الذي القاه الله تعالى على عباده حين
خلق الخلق في ظلمة كما جاء في الحديث يعني ظلمة
الطبيعة فبقوا في ضلالهم فلم يهتدوا اذا ابدا
وهذا الطريق منازل معلومة عند اهله يقطعها
السالك واحدة بعد واحدة الى ان يصل الى اخرها
فينقطع السلوك ولا تنقطع التجليات لانها لا اخر
لها وهذا معنى قول الشيخ ان الترقي لا ينقطع ولا
بعد الموت فحال هذا السالك في قطع هذه المنازل
كحال المسافر في قطع مراحل الطريق المحسوسة

هكما يحتاج المسافر في سفره الى الدليل العارف
بالطريق والزاد والراحلة والرفقة والسلاح
لملاقات العدو وارهابه فكذلك هذا السالك
لابد له من مرشد عارف بهذا الطريق قد سلكه
وعرفه وعرف خيره وشره ولابد له من الزاد
وهي التقوى ولابد له من راحلة وهي الهمة ولابد
له من رفقة وهم اخوانه الطالبون مطلبه ولابد
له من سلاح وهو الاسماء ليرهب عدويه وهما
الشيطان والنفس وكما ان المسافر يمر على بلاد
ومداين ويقيم فيها ثم يرحل عنها متوجها
الى مطلبه كذلك السالك يمر في سيره على المقامات
المشهورة بين اهل الله تعالى وهي سبعة الاول
منها مقام ظلمات الاغيار وتسمى النفس فيه بالامارة

الثاني مقام الانوار وتسمى النفس فيه باللوامة
الثالث مقام الاسرار وتسمى النفس فيه بالملهمة
الرابع مقام الكمال وتسمى النفس فيه بالمطمئنة
الخامس مقام الوصال وتسمى النفس فيه بالراضية
السادس مقام تجليات الافعال وتسمى النفس فيه بالمرضية
السابع مقام تجليات الصفات والاسماء وتسمى
النفس فيه بالكاملة وكلما كان الانسان في
المقام الاول فهو محجوب بالاغيار عن مشاهدة
الانوار ومن كان في الثاني فهو محجوب بالانوار
عن الاسرار ومن كان في الثالث فهو محجوب بالاسرار
عن الكمال ومن كان في الرابع فهو محجوب بالكمال
عن الوصال ومن كان في الخامس فهو محجوب
بالوصال عن تجليات الافعال ومن كان في

مقام في هذه المقامات كان محجوبا عما بعده فمن كان في صح

بالسادسة فهو محجوب بتجليات الافعال عن تجليات
الاسما والصفات ومن كان فى السابع فهو محجوب
بتجليات الصفات والاسما عن تجلي الذات وتجلى
الذات ممتنع لانه يعطى ظلمة كالنظر الى الشمس
فان الناظر اليها لا يبصر شيئا ولذا قالوا ان الحق
لا يتجلى من حيث ذاته على الموجودات الا من وراء
حجاب من حجب الاسما فحينئذ اعلا المقامات تجلى الاسما
وتجلى الصفات واما تجلى الذات فهو شئ لا يمكن
مع ان القوم رضى الله تعالى عنهم يذكروه ويعرفونه
وسيرد عليك تعريف تجليات الافعال وتجليات
الصفات وتجلى الذات مفصلا فى المقدمة ان شاء
الله تعالى واعلم ان بين العبد وربه سبعين حجابا
من ظلمة ونور كما جاء في الحديث الشريف وهي

ترجع

ترجع الى العبد لان الله تعالى لا يحجبه شئ لانه
لو كان له حاجب لكان له قاهرا وهو القاهر فوق
عباده فالمحجوب فى الحقيقة هو العبد والمراد من
الحجب عند التحقيق بعد المناسبة فافهم فانه
دقيق ولا تعتقد ان الحجب امور حسية ولا ان
البعد بعد مسافة كما يفهمه القاصرون فانه تعالى
منزه عن البعد والقرب الحسيين ومنزه عن الجهة
والمكان والزمان وغير ذلك من سمات الحوادث
وسلوك الطريق جعل لتمزيق هذه الحجب السبعين
وهي ترجع الى السبع مقامات المذكورة فالنفس في
كل مقام محجوبة بعشرة حجب الاول منها اكثف
من الثاني والثانى اكثف من الثالث وهكذا الى
العاشر فالتاسع اكثف من العاشر وكذلك حجب

كل نفس انكشف عنه حجب النفس التي بعدها الى النفس
السابعة ولهذا كلما وصل السالك الى مقام من المقامات
السبعة يزعم انه وصل الى الله اذا عرفت هذا عرفت ان
ابعد ما يكون العبد من ربه اذا كان في المقام الاول لان
النفس فيه امارة بالسوء وسنذكر اوصافها في بابها
بل واوصاف غيرها من النفوس حتى يعلم السالك في اي
مقام هو لان كل نفس من النفوس لها صفات وسير وعالم
ومحل وحال ووارد وهي اعني النفس الامارة محجوبة بالحجب
الظلمانية وما عداها من النفوس الباقية فهي محجوبة بحجب
نورانية وبعضها ارق من بعض كما ذكرنا فالسالك
اذا كان في المقام الاول وتلقن الاسم الاول عن المسلك
وداوم على تلاوته مع الاكثار اناء الليل واناء النهار
جهرا وسرا قياما وقعودا اوقد الله في باطنه ببركة

هذا

هذا الاسم مصباحا ملكوتيا فيرى بعين قلبه القبائح
التي هو منطو عليها لكمالها مستكن اتصافه بها
فيتحسر على ما فاته من الاوقات بعد ما كان في غفلة لا يعرف
القبيح من الحسن الا باللسان فيشمر حينئذ ويسعى على الخلاص
مما فيه من القبائح الظاهرة كشرب الخمر والزنا ولبس الحرير
وغير ذلك وعلى اخراج ما فيه من القبائح الباطنة كالكبر
والحقد والشحنا وامثال ذلك وكلما زاد من الذكر وداوم
عليه زادت كراهته لافعاله القبيحة وزاد سعيه في الخلاص
منها وهذا امر محقق لا ينكره الا من لم يجربه وهذه
اول كرامة يكرم بها الله تعالى هذا السالك ليستعين على
قطع الطريق ولله في كل مقام كرامة بل كرامات ليثبت
والمصباح المذكور هو اول الجذبة الرحمانية وكلما
داوم السالك على الذكر مع المجاهدة تقوى الجذب حتى

يصل الى اعلا درجات الكمال فيقوى على حمل الامانة
وعلى التجليات ولما شاع بين من اقعدهم الكسل والاهمال
عن سلوك الطريق الموصل الى الدرجات العلى ولم
يتجاوزوا ادراك الحواس الظاهرة اصلا ان طريق
المحققين اعني السادة الصوفية قد انهدمت اركانها
واندرست اثارها ومات اهلها ولم يبق منها الا
اسمها كتبت هذه الرسالة وبينت فيها كيفية
السلوك واحوال السالكين والمسلك وما يحتاج
اليه السالك في قطع الطريق والوصول الى التحقيق
لتنقطع اعذار المقصرين وتزداد همم الراغبين في
السير لرب العالمين ولاشك ان كل من سار على
طريق وصل الى منتهاه وطريق الحق واضح بين
لكنه مع الاهواء الشيطانية والشهوات النفسانية

لايكون

لايكون واضحا قال العارف بالله
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنها الاهواء عمت فاعمت
وسميتها السير والسلوك الى ملك الملوك ورتبتها على
مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة فالمقدمة في تعريف ما يحتاج
الى ذكره هنا من اصطلاحات اهل التحقيق حتى كلما مرت
بك كلمة غريبة المعنى ترجع الى المقدمة فتراها مفسرة
بكلام تفهمه لان من لم يعرف اصطلاحات القوم رضي الله
عنهم لا يفهم كلامهم الباب الاول في ذم الدنيا ولذاتها
وبيان حقيقتها الباب الثاني في الحث على سلوك هذه
الطريقة وبيان فضلها وذكر الصفات الذميمة المانعة عن
الوصول الى الكمال وذكر الاوصاف الحميدة الموصلة
للكمال الباب الثالث في بيان الحجب التي بين الله والعبد
وما يحتاج اليه في تمزيقها ورفعها عن اللطيفة الانسانية

من التوبة والانابة والتجرد عن الاسباب وغير ذلك مما
لا بد منه **الباب الرابع** في بيان النفس الامارة وسيرها
وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وقبايحها
وكيفية الخلاص منها والترقي عنها الى المقام الثاني
الذي تكون النفس فيه لوامة **الباب الخامس** في بيان
النفس اللوامة ومحاسنها وقبايحها وصفاتها **الباب
السادس** في بيان النفس الملهمة وما تشتمل عليه من الجمع بين
الخير والشر والصفات الحسنة الا انها محل الخطر **الباب
السابع** في بيان النفس المطمئنة وما فيها من الكمال
بالنسبة الى ما دونها من النفوس **الباب الثامن** في بيان النفس
الراضية **الباب التاسع** في بيان النفس المرضية وعجايبها
الباب العاشر في بيان النفس الكاملة وقربها وعبوديتها
والخاتمة في بيان المرشد وبيان اوصافه واحواله وبها

يعرف

يعرف من يصلح للارشاد ومن لا يصلح وفي بيان صفات
المريد القابل للسلوك والمريد الغير القابل وفي بيان مداخل
الشيطان وانواع ظهوره وكيف يظهر لاهل كل مقام بما
يناسبهم ليستعين بهذه الدسايس على اضلالهم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين رب يسر ولا تعسر
وانت الكريم **المقدمة** في تعريف ما يحتاج الى ذكره في
هذه الرسالة من اصطلاحات اهل التحقيق **التصوف** هو
الوقوف مع الاداب الشرعية ظاهرا وباطنا فيرى حكمها
من الظاهر في الباطن ومن الباطن في الظاهر فيحصل من
الحكمين كمال لم يكن بعده كمال **الشريعة** هي فعل المامورات
وترك المنهيات **الطريقة** هي تتبع افعال النبي صلى الله
عليه وسلم والعمل بها **الطب** الروحاني هو العلم بكمالات
القلوب وافاتها وامراضها وادوائها وكيفية حفظ صحتها

واعتدبها المرشد المسلك وهو الشيخ العارف بذلك
الطريق القادر على الارشاد والمراقبة هي استدامة
علم العبد باطلاع الرب عليه في جميع احواله المشاهدة
هي رؤية الحق في كل ذرة من ذرات الوجود مع التنزيه
عما لا يليق بعظمته والشهود رؤية الحق بالحق التجلي هو
ما ينكشف لقلب السالك من انوار الغيوب فان كانت
مبدؤه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات يسمى تجلي
الذات واكثر الاولياء ينكرونه ويقولون انه لا يحصل
الا بواسطة صفة من الصفات فيكون هذا من تجلي الاسماء
الذي هو قريب من تجلي الصفات من حيث تعينها وامتيازها
عن الذات تسمى تجلي الصفات وان كان مبدؤه فعلا من افعاله
تعالى سمي تجلي الافعال تجلي الاسما هو ما ينكشف لقلب السالك
من اسمائه تعالى فاذا تجلى على السالك في اسم من اسمائه

وان كان مبدؤه صفة من الصفات

اصطلم

اصطلم ذلك السالك تحت انوار ذلك الاسم بحيث يصير اذا
نودي الحق تبارك وتعالى بذلك الاسم اجاب ذلك السالك
وتجلي الصفات هو ما ينكشف لقلبه من صفاته تعالى فاذا تجلى
على السالك بصفة من صفاته وذلك بعد فناء صفات
السالك ظهر على السالك بعض اثار تلك الصفة بفضل
الله تعالى مثلا اذا تجلى الحق عليه بصفة السمع صار يسمع
نطق الجمادات وغيرها وقس عليها غيرها من الصفات وتجلي الافعال
هو ما ينكشف لقلب السالك من افعاله تعالى فاذا تجلى الحق
تعالى على السالك بافعاله انكشف للسالك جريان قدرة الله
تعالى في الاشيا فيرى انه تعالى هو المحرك وهو المسكن شهودا حاليا
لا يعرفه الا اهله وهذا التجلي مزلة الاقدام فيخشى على
السالك منه لانه ينفي الفعل عن العبد بالكلية ولكن يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت واعلم ان تجلي الافعال

سابق على تجلي الصفات والاسما فان ثبت السالك واقام الحدود
الشرعية على نفسه مع شهود ان المحرك والمسكن هو الله تعالى
ترقى من هذا التجلي الخطر الى تجلي الاسما والصفات وان لم يثبت
تزندق ورجع من الطريق وهبط الى اسفل السافلين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الشوق** احتياج القلوب الى لقاء
المحبوب **المحبة** هي ميل الطبع الى الشي لكونه لذيذا ومحبة السالكين
ميل قلوبهم الى جمال الحضرة الالهية **الحال** هو معنى يرد على
القلب بلا تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب وهو اما طرب او
حزن او قبض او بسط او هيبة او غير ذلك مما يرد على قلب
السالك فان زال عن القلب فهو المسمى حالا وان دام وصار
ملكة سمي مقاما فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب
والاحوال تاتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود
علم اليقين هو العلم الحاصل من الدليل العقلي **عين اليقين**

هو العلم الحاصل بالمشاهدة **وحق اليقين** هو فنا صفات العبد
في صفات الحق وبقائه به علما وشهودا وحالا لا علما فقط
فالذي يفنى من العبد على التحقيق صفاته لا ذاته فحينئذ لا بد من
بقا عين العبد الفاني فلا تفنى ذاته في ذات الحق كما يفهمه
الجاهلون الذين كذبوا على الله بل ان العبد كلما تقرب الى الله
بالعبودية واظهار العجز والفنا عن جميع الصفات المناقضة
للعبودية وهبه الله تعالى فضلا منه صفات حميدة حقية
عوضا عما فني منه من الصفات الذميمة الخلقية والله تعالى هو
القادر على كل شي والعبد هو العاجز عن كل شي لكن متى
شا اذهب عن العبد ما فيه من الخباثات وامده بما يعجز
عنه كل ما سوى الله تعالى فلا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع
ولا راد لما قضى ولا مبدل لما حكم فاذا وهب عبده العاجز
ما وهبه تصرف في الاكوان بارادة سيده وقد شلوا لذلك

مثلا وهو ان القطعة من الفحم اذا وقع عليها ضوء النار
لكن لا بسبب المقابلة بل بسبب وقوع ضوئها على حايط
مثلا ثم انعكس الضوء من الحايط على قطعة الفحم فاضاءت
وهذا مثال لعلم اليقين واذا وقع ضوء النار عليها
بسبب المقابلة بان لم يكن بينها وبين النار حجاب
فهو مثال لعين اليقين واذا كانت قطعة الفحم
بجانب النار بحيث تشتعل من حرارتها وتفنى اوصافها
فى اوصاف النار بحيث تتبدل ظلمتها باشراق النار
وبرودتها بحرارة النار وهذا مثال لحق اليقين
وهذا التحقيق ماخوذ من كلام الشيخ محي الدين وغيره
فقد قال ولا تعتقدوا ان ذات العبد تفنى في ذات
الحق فلا يبقى الا الحق فان هذا ضلال وجهل لا يرضى
به المحققون وان وقع من اصحاب الشطح ما يشعر بذلك

فان

فان الشطح مردود على اهله **الشطح** عبارة عن كل كلمة
عليها رايحة رعونة ودعوى وهو من زلات السالكين
السر هو اللطيفة الربانية وهو باطن الروح فان
تنزل درجة كان روحا واذا تنزل درجة اخرى
سمى قلبا وجمع اسرار **الملكوت** هو عالم الغيب المختص
بالارواح والنفوس المجرده **المرتبة الاحدية** هي المرتبة
المستهلكة فيها جميع الاسماء والصفات وتسمى جمع الجمع **العما**
هو المرتبة المطلقة عن الاطلاق والتقييد المتعالية
عن التعالى والتدانى وهو البطون الذاتي العمائي الذي
لا يتصف بالحقية ولا بالخلقية تضمحل فيه الاسماء والصفات
كالاحدية الا ان الاحدية قد يفهم معناها والعما لا يفهم
معناه وليس فيه تجلى الا لله تعا فليس للمخلوق فيه
نصيب وهذا التجلى هو تجلى الذات الذي قرانه ممتنع

فافهم وهنا قال الصديق رضي الله تعا عنه العجز عن درك
الادراك ادراك فالسالك يسلك على المقامات وينكشف له
في كل مقام عن نور من انوار الذات وذلك بحسب استعداد
فيعرف بذلك النور ربه وخالقه فاذا سلك على جميع المقامات
وظن انه قد تمم المعرفة ووصل الى مقام يتحقق فيه ان
الذات شي من خاصيته انه لا يعرف فيقول عند ذلك العجز
عن درك الادراك ادراك يعني انه قد ادرك ان الذات لا تعرف
وهذا اعلا المقامات فافهم ولا تظن ان صاحب هذا المقام
لم يدرك شيا لان من لم يصل الى هذا المقام فهو ناقص
المعرفة ومن وصل اليه فهو كامل المعرفة وممن وصل
الى هذا المقام القطب المعروف بالواسطي لانه سئل عن
حقيقة الحق تعا قال حقيقة لا يعلمها الا الحق وفي هذا
المقام يقول السالك رب زدني فيك تحيرا يعني الحيرة

المقبولة

المقبولة التي تتكثر وتتنوع فيها التجليات الاسمائية والصفاتية
لا الحيرة الحاصلة في اول السلوك فافهم فانه دقيق الطبيعة
هي القوة السارية في الاجسام بها يصل الجسم الى كماله الطبيعي
العبودية هي الوفا بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود
والصبر على المفقود الطمس ذهاب رسوم السالك بالكلية
في صفات الله تعا فهو اعلا انواع الفنا الفنا يقال
على ما ذكرناه في حق اليقين ويقال على سقوط الاوصاف
المذمومة بكثرة الرياضة ويقال على عدم الاحساس بعالم
الملك البقا وجود الاوصاف المحمودة في السالك بسبب
الرياضة وهي نتيجة الفنا فمتى تم الفنا حصل البقا كما
عرفت في حق اليقين الهوية السارية في جميع الموجودات
هي عبارة عن الذات العلية الملاحظة لا بشرط شي ولا
بشرط لا شي الفهوانية خطاب الحق للسالك بطريق

المكاشفة في عالم المثال **القبض والبسط** حالتان تحصلان
للسالك المتوسط في الطريق كما ان الخوف والرجا للمبتدي
فالقبض والبسط يردان على قلب العارف بغير سبب
والخوف والرجا يتعلقان بامر مستقبل مكروه او محبوب
الغضب هو قوة حمية يغلي بها دم القلب لطلب
الانتقام **الحقد** هو اخفاء العداوة في القلب لمحل القدرة
على الانتقام **الحسد** هو كراهة ان تكون النعمة على الغير
ويحب زوالها وهو المذموم من نوعي الحسد واما الحسد
الذي هو غبطة فهو ان يكره النعمة على الغير ولا يريد لا
زوالها ولكن يريد لنفسه مثلها وهذا الحسد محمود
الكبر صفة في النفس تنشا من رؤية النفس وما يظهر
من التكبر والتعاظم في الظاهر فهو اثر تلك الصفة
العجب وهو تكبر يحصل في الباطن بتخيل كمال
من

من علم او عمل **الغرور** وهو اعتقاد الشي على خلاف
ما هو عليه وهو نوع من الجهل واصناف المغترين
كثيرة فالعباد يكون منهم مغترون وكذلك الصوفية
وكذلك اهل الدنيا واهل العلم **الريا** هو ان يطلب
الرجل بقلبه رؤية الناس اعماله وهو نوعان
ظاهر وخفي فالظاهر منه ان يحمله هذا الطلب على
العبادة او تحسينها والخفي منه هو الذي لا يحمل على
العبادة ولا على تحسينها ولكن يحب ان يطلع الناس
على عبادته **الجاه** هو انتشار الصيت **والخمول** ضد
الجاه وهو انخماد ذكر السالك بالكلية **الاخلاص**
هو ان لا يطلب الرجل رؤية الناس اعماله فهو ضد
الريا **كيميا السعادة** التخلي عن الاوصاف والتحلي الذميمة
بالاوصاف الحميدة **كيميا العوام** استبدال المتاع

للاخروي بالحطام الدنيوي الفاني **كيميا الخواص**
تخليص القلب باستتار المكون **الحجاب** هو انطباع الصور
الكونية في القلب المانعة قبول تجلي الحق فمتى كان في قلب
السالك غير الله فهو محجوب عن تجلي الحق وقد تكثر
الاغيار فتصير حجابا ظلمانيا وقد تقل فتكون حجابا
نورانيا فلذلك اختار المحققون للسالك ترك الاسباب
والخلوة لئلا تنطبع الصور الكونية في قلبه فتمنعه عن
تجلي الحق له والدليل على ان المانع هو الصور الكونية
ترى العابد الذي ليس سالكا طريق المحققين يعبد
الله سبعين سنة فلم يحصل في قلبه شيء مما يحصل
للسالكين لان العابد الذي ليس بسالك قلبه مملوء
من الاغيار ولا يسعى في اذهابها عن قلبه ولا يريد
ما اراده السالكون بل يطلب ما وعده الله به في الجنة

عن الكون

انك

وهو

وهو لا يخلف الميعاد والعابد السالك يعطيه الله
تعالى التجلي في الدنيا وله في الآخرة اعلا المقامات **الجمع**
شهود الاشياء بالله والتبري عن الحول والقوة الا بالله
جمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله تعالى
وهو المرتبة الاحدية **الفرق الاول** هو ان يحتجب السالك
بالخلق عن الحق فلا يرى الا الخلق وهو حال المبتدي
من السالكين والعوام **الفرق الثاني** هو شهود قيام
الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة
من غير احتجاب باحدهما عن الآخر **التجريد** هو ازالة السوى
والكون عن القلب والسر **الكون** هو العالم اعني ما سوى
الله **الجرس** اجمال الخطاب الالهي الوارد على القلب
بضرب من القهر **الطوالع** هو اول ما يبدو من تجليات
الاسماء على باطن السالك فتحسن اخلاقه بها لانها

تنور باطنه الطهاره هي حفظ الله من المخالفات
طاهر السر من لا يذهل عن الله طرفة عين طاهر السر والعلانية
من قام بتوفية حقوق الحق والخلق جميعا لسعته
برعاية الجانبين الهمه توجه القلب بجميع قواه الروحانيه
الى الحق لحصول الكمال او لغيره التقوى هي التجنب عن
كل ما يوثم من فعل او ترك وهذه تقوى العوام واما
تقوى الخواص فهي تنزيه القلب عما يشغل عن
الحق الظل هو الوجود الاضافي المنبسط على الممكنات
واحكامها التي هي معدومات في نفسها وهي النفس
الرحماني وتسميه الحكما بالطبيعه فتسمية الوجود بالظل
لقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي بسط الوجود
على الممكنات وتسميته بالنفس الرحماني تشبيها له
بنفس الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء

سادجا

سادجا في نفسه وتشبيها لاعيان الموجودات بالكلمات
الانسانيه لانه كما تدل كلمات الانسان على المعاني كذلك
تدل اعيان الموجودات على موجدها وعلى اسمائه
وصفاته قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا فالمراد من الكلمات اعيان الموجودات فكما ان
لكل كلمة من كلمات الانسان معنى غير المعنى الذي للكلمة
الاخرى فكذلك في كل عين من الاعيان الموجودات
سر غير السر الذي في العين الاخرى يطلع الله تعالى عليه
خواص عباده ويحجبه عن غير الخواص وذلك كالكلمات
المكتوبة في رق مثلا فاذا نظر فيها القارئ قراها
وفهم معناها واذا راها غير القارئ لم يفهم منها
شيا ولا يرى الا خطوطا متداخلا بعضها في بعض

فسبحان المعطي المانع جل جلاله النفس الشهوانية
هي البخار اللطيف الحامل للحياة والحس والحركة
الارادية وهي التي تسميها الحكما الروح الحيواني
وهي جوهر مشرق على البدن فان اشرق على ظاهر
البدن وباطنه حصلت اليقظة وان اشرق على باطن
البدن لا على ظاهره حصل الموت فسبحان الصانع
الحكيم النفس الناطقة هي جوهر مجرد عن المادة في ذاته
مقارن لها في افعاله وهذه النفس هي التي تسمى بالامارة
واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة
وكلما اتصفت بصفة سميت لاجل اتصافها بها
باسم من هذه الاسما فان صادفت النفس الشهوانية
المذكورة آنفا ووافقتها وصارت تحت حكمها سميت
امارة وان سكنت تحت الامر التكليفي وادعنت لاتباع

حصل النوم وان انقطع اشراقها بالكلية

الحق

الحق لكن بقي فيها ميل للشهوات سميت لوامة فان
زال هذا الميل وقويت على معارضة النفس الشهوانية
وزاد ميلها الى عالم القدس وتلقت الالهامات
سميت ملهمة فان سكن اضطرابها ولم يبق للنفس
الشهوانية حكم اصلا ونسيت الشهوات بالكلية فتسمى
مطمئنة فان ترقت عن هذا وسقطت المقامات
من عينها وفنيت عن جميع مراداتها سميت راضية
فان زاد هذا الحال عليها صارت مرضية عند الحق
والخلق فان امرت بالرجوع الى العباد لارشادهم
وتكميلهم سميت كاملة وسنذكر اوصاف كل نفس
في بابها ونذكر علاماتها وصفاتها واحوالها
وعالمها ومحاسنها وقبايحها وما يحصل للسالك
من خوارق العادات حال اتصافه بواحدة منهن

وما يخص كل نفس من الافكار وغير ذلك مما سيرد
عليك مفصلا في محله ان شاء الله تعالى واعلم ان
هذا الجوهر المذكور المسمى بالنفس الناطقة له اسماء
اخر فيقال له القلب ويقال له اللطيفة الانسانية
ويقال له حقيقة الانسان وهو المدرك العالم
المخاطب بالاوامر الشرعية والمطالب بها وان لهذا
الجوهر ظاهرا ومركبا وهو النفس الشهوانية
المذكورة انفا وان له باطنا وهو الروح وللباطن
باطن وهو السر وللسر باطن وهو سر السر
ولسر السر باطن وهو الخفي وللخفي باطن وهو
الاخفى وباطن الشيء حقيقته ومادته ويتضح لك
امر الباطن وباطن الباطن في مثال اضربه لك
وهو ان السرير مثلا شيء باطنه قطع الخشب

وقطع

وقطع الخشب باطنها الشجر والشجر باطنه العناصر الاربع
والعناصر الاربع باطنها الهيولى الاولى فافهم هذا
التحقيق فانك لا تراه في كتاب اخر لانك تسمعهم يقولون
الشيء العلاني ولكن لا تعلم ما حقيقة الباطن فاذا عرفت
هذا عرفت ان هذا الامر الواحد الرباني حال كونه في غاية
اللطافة والخفى يسمى بالاخفى وحال تنزله درجة واحدة
وتكاثفه يسمى بالخفي وحال تنزله درجة ثانية وتكاثفه
تكاثفا اقوى من الاول يسمى بسر السر ثم كذلك فيسمى ∴
بالروح ثم كذلك فيسمى بالقلب وبالنفس الناطقة وباللطيفة
الانسانية وبالانسان ففي هذه الدرجة يسمى باربعة
اسما فان نزل درجة اخرى فيسمى حينئذ بالانسان
الحيوان وبالنفس الامارة واعلم ان المراد من
سلوك طريق التصوف ترقي هذا الامر الرباني شيئا

الشيء العلاني باطن صح

∴ بالسر ثم كذلك فيسمى صح

فشيئا الى الاول بالعلاجات والادوية التي وصفها
اكمل الكاملين وروح المرشدين وحبيب رب العالمين
عليه من الله افضل الصلاة واتم التسليم وهي الصيام
والقيام وقلة الكلام والشفقة على الانام والذكر
والفكر واكل الحلال وترك الحرام وغير ذلك مما
نذكره مفصلا ان شاء الله تعالى من غير خروج عن
دايرة الشرع ولا مقدار ذرة لان كل من تداوى
بغير دواء الشرع لا يشفى مرضه بل يزداد مرضا
الى مرضه فاذا كان السالك الطالب للكمال في
الدرجة الاخيرة اعني في درجة الانسان الحيواني
وكانت نفسه امارة فدواؤه الذي يترقى به
الى درجة القلب لا اله الا الله لكن ينبغي ذكره
في جميع اوقاته ويكون بالجهر والشدة والقوة
ان يكون

ليتنبه

ليتنبه اعضاؤه من الغفلة وان كان السالك في درجة
القلب فدواؤه الذي يترقى به الى درجة الروح تقليل
الطعام والمنام والذكر بلفظة الله الله اسم الاكمل
وسنذكر في الابواب الاتية جميع ما يحتاج اليه السالك
في سفره من الادوية التي يترقى بها درجة بعد
درجة الى ان يصل الى ما تنزل منه وهو الصورة
الادمية التي كانت قبلة للملائكة الباب
الاول في ذم الدنيا ولذاتها
وبيان حقيقتها اعلم ان الدنيا عبارة
عن كل ما قبل الموت خيرا كان او شرا
ولذلك استثنى منها النبي صلى الله عليه وسلم
حين ذمها ما هو خير فقال الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها

لله عز وجل وفي رواية اخرى الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
وعالما او متعلما وفي رواية الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا امرا بمعروف او نهيا
عن منكر وذكر الله وفي رواية الا
ما ابتغي به وجه الله عز وجل فهذه الاشيا
التي استثناها المصطفى صلى الله عليه وسلم
هي من الدنيا ايضا لانها وجدت في هذا
العالم وانما اخرجها لانها تصحب العبد
بعد الموت قال صلى الله عليه وسلم
حبب الي من دنياكم ثلاث النسا والطيب
وقرة عيني في الصلاة فعد الصلاة
من الدنيا ولذاتها لدخولها حركاتها

في

في الحس والمشاهدة الظاهرة فعلم من هذا
ان كل لذة لها ثمرة بعد الموت فهي ليست
من الدنيا الملعونة وان وجدت في هذا
العالم بل هي آخرة واما الاشيا التي فيها
لذات عاجلة ولا ثمرة لها بعد الموت
فهي الدنيا الملعونة كالمعاصي والمباحات
الزائدة على الحاجات وبقي قسم ثالث
متوسط بين القسمين المذكورين وهو كل
حظ في العاجل يعين على اعمال الاخرة
كقدر الحاجة من الماكل والمشرب والملبس
والمنكح فهذا من القسم الاول المحمود وهو
معدود من الاخرة ايضا لانه يعين عليها
فعلى هذا اذا اكل الرجل في نصف بطنه

يكون قد التذ بالطعام وارضى مولاه فيحوز على
حظ الدنيا وحظ الآخرة ولذلك قال عليه
الصلاة والسلام البسوا وكلوا واشربوا في انصاف
البطون فانه جزء من النبوة اذا عرفت هذا
عرفت ان الدنيا هي كل شيء يشغلك عن الله
عز وجل وكل شيء يعينك على التوجه اليه
فهو آخرة وان كان من حيث الصورة معدودا
من الدنيا لانه وجد في هذا العالم وقد
بين الله تعالى حقيقة الدنيا بقوله اعلموا انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ومنبع
هذه الخبائث من سبعة اشياء ذكرها الله تعالى
في كتابه العزيز بقوله زين للناس حب

الشهوات

الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من
الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
فهذه السبعة بها تكون الخبائث والقبائح وليست هي
في نفسها امورا مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة
اذا صرفت في محالها قال صلى الله تعالى عليه وسلم
مادحا للمال لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله
مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه
القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار وقال
عليه الصلاة والسلام ان الله يحب العبد الغني الخفي
فما ورد من الاحاديث من الذم فهو في حق الدنيا الملعونة
التي هي بعيدة عن الله ورسوله قال عليه
الصلوة والسلام الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل
محمد وقال عليه الصلاة والسلام الدنيا لا تصفو

لمؤمن كيف وهي سجنه وبلواه وقال عليه الصلاة
والسلام من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب
آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى
وقال حب الدنيا راس كل خطيئة وقال
يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو
يسعى لدار الغرور وقال عليه الصلاة والسلام
الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها
فينظر كيف تعملون ان بني اسرائيل لما بسطت
لهم الدنيا ومهدت تاهوا في الحلية والنساء
والطيب والثياب وقال عيسى
عليه الصلاة والسلام لا تتخذوا الدنيا ربا
فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا
يضيعه فان كان صاحب الدنيا يخاف عليها

الآفة

الآفة فصاحب كنز الله تعالى لا يخاف عليه الآفة وقال
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه المؤمن
بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع
به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود
العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن شبابه
لهرمه ومن حياته لموته فان الدنيا خلقت لكم وانتم
خلقتم للآخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت مستعتب
ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وقال زيد
ابن ارقم كنا مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فدعا بشراب فاتي بماء وعسل فلما ادناه من فيه
بكى حتى ابكى اصحابه فسكتوه فسكت ثم عاد وبكى
حتى ظنوا انهم لا يقدرون على تسكيته قال ثم سكت
ومسح عينيه فقالوا يا خليفة رسول الله ما ابكاك

البكا قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا
فقلت يا رسول الله ما الذي تدفعه عن نفسك
قال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني
ثم رجعت فقالت انك ان افلت مني لم يفلت
مني من بعدك وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بجدي اسك يعني صغير الاذن فقال وموميت
ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا
بشيء قال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا
عليكم وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان مما اخاف عليكم من بعدي
ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال
رجل يا رسول الله او ياتي الخير بالشر فسكت حتى

يعني
انه ما يفتح علينا
من الغنايم والاموال
خير وهل ياتي
الخير بالشر صح

ظننا

ظننا انه ينزل عليه يعني الوحي قال فمسح [illegible] عنه
العرق وقال اين السايل وكانه حمده فقال انه لا ياتي
الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او
يلم الا آكلة الخضر اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها
استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت
فاكلت وان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه
بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونه هو ومن اخذه
بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع ويكون
شهيدا عليه يوم القيمة حبط بالحاء المهملة ان تاكل
الدابة حتى تنتفخ بطنها او تهلك من كثرة الكلا وقو
يلم اي يقرب من الهلاك وقوله ثلطت بالمثلثة
اي تغوطت غايطا رقيقا فحاصل هذا الحديث
الشريف ان المال قد يكون سببا لدمار صاحبه

وهلاكه فى الاخرة وذلك اذا صرفه فى المعاصى
وتوصل به الى الشهوات النفسانية مع ان المال
خير فينبغى ان يتوصل به الى مرضات الله عز وجل
قوله وان ما ينبت الربيع يعنى مثال كثرة المال
كمثال ما ينبت فى فصل الربيع فان بعض النبات
حلو فى فم الدابة وهى حريصة على اكله ولكن
ربما تاكل كثيرا فيحصل لها داء من كثرة الاكل
فتموت او تقرب من الموت وان لم تاكل الدابة الا بقدر
ما يطيقه كرشها فتاكل وتترك الاكل حتى تهضم
ما اكلت فلا يضرها الاكل فكذلك من حصل له مال
كثير فان توصل به الى كثرة الاكل والشرب والتجمل
بين الناس قسا قلبه وكبرت نفسه ورأى نفسه
افضل من غيره فحقره وتعاظم عليه ومن قسا

قلبه

قلبه منع ما اوجب الله عليه من الزكوة واداء الكفارات
وغير ذلك ومن كانت هذه صفاته كان المال شرا له
ولا شك انه يبعده من الجنة ويقربه من النار وان
ادى حقوق المال ولم يحتقر الناس ولم يفخر عليهم
ولا يشتغل بجمع المال بحيث تفوته طاعة من الطاعات
ويحسن الى الناس كان المال خيرا له كما قال عليه
الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح
فعلم مما تقرر ان المال فى نفسه ليس خيرا ولا شرا
وانما الخير والشر من نفس الرجل فان اصرفه فى الخير
كان خيرا وان اصرفه فى الشر كان شرا قال صلى الله
عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم
وعبد الخميصة وهذا دعاء منه صلى الله عليه
وسلم على من ترك عمل الآخرة واشتغل بجمع المال

والتلذذ بالملابس الحسنة لان الخميصة من الملبوس
الحسن وقال صلى الله عليه وسلم حجبت النار بالشهوات
وحجبت الجنة بالمكاره قوله حجبت اي سترت والمعنى
ان من اتبع الشهوات وقع في النار بفعله وهو لا يبصرها
بل يبصر مشتهاه ومن تحمل المشاق الدينية والمكاره الاسلامية
فقد دخل الجنة اي عمل ما يؤديه اليها وهو لا ينظر الى الجنة
بل الى المكاره وقال عليه الصلاة والسلام فوالله لا الفقر
اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا
كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم
كما اهلكتهم وقال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا كفافا وقال قد افلح من اسلم ورزق
كفافا وقنعه الله بما آتاه وعن مطرف عن ابيه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرئ الهاكم

[illegible]

التكاثر

التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك يا ابن
ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فامضيت وقال صلى الله عليه وسلم
ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس
يعني ليس الغنى من كثرة متاعه من ضياعه وحطام
دنياه ولكن الغني من قنع بما اعطاه الله وقال
عليه الصلاة والسلام ان الله يقول ابن ادم تفرغ
لعبادتي املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لم تفعل
ملأت يدك شغلا ولم اسد فقرك وقال صلى الله
عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل
فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينتظر احدكم الا
غنا مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما
مفندا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غايب
ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر يعني ماذا ينتظر
احدكم ولم لم يعجل الاعمال الصالحة ويتوجه الى الله
بمجاهدة نفسه قبل ان ياتيه شي من هذه الاشيا
المذكورة فتشغله عن طاعة ربه لان الغنى يطغيه
فيمتنع عن الطاعة والفقر ينسيه الطاعات لما فيه
من الجوع والعري والمرض يفسد قواه والهرم يضعفه
ويعجزه ويكره الناس فيه من كثرة كلامه لان معنى
المفند الكلام المنحرف عن الصحة ويقال افند الرجل
اذا كثر كلامه من الكبر والموت المجهز اي المسرع
على غنا وقوله او الساعة بالنصب عطف على غنا

وقوله

وقوله والساعة بالرفع مبتدا خبره ادهى يعني ان
الرجل في الدنيا معرض لهذه الاحوال المذكورة
وبعدها ما هو اشد وامر وهو الساعة الموعودة
فالسعيد من اشتغل بما ينجيه ويرفع قدره وترك
ما يرديه ويحقره في الاخرة قبل نزول هذه
الحالات به وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الضيعة
فترغبوا في الدنيا نهى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ
الضيعة وهي البساتين والمزارع لان الخلق خلقوا
للعبادة وسر العبادة الذكر والفكر في جلاله وجماله
تعالى بالقلب الفارغ عن جميع الاغيار وصاحب الضيعة
يمسي ويصبح متفكرا في خصومة الفلاحين والشركا
واعوان السلطان وخيانة المذكورين له وسرقتهم
ماله وغير ذلك واعلم ان كل ما يشغل قلبك من اصناف

الاموال فهو كالضيعة خصها صلى الله عليه وسلم
بالذكر لانها الاغلب ويدخل في هذا كل الصنايع
والحرف والتجارة لان الضيعة تقال ايضا على كل ما
يكون منه معاش الرجل **وقال** صلى الله عليه وسلم
من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه
فآثروا ما يبقى على ما يفنى **وقال** عليه الصلاة والسلام
ما ذئبان جايعان ارسلا في غنم بافسد لها من
حرص المرء على المال والشرف لدينه **يعني** حرص
المرء على المال وعلى الشرف افسد لدينه من افساد
الذئبين للغنم **والمراد** بالشرف الجاه والعز والرياسة
والمناصب **وعن** سهل بن سعد **قال** جاء رجل **فقال**
يا رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني
الناس **فقال** ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد

فيما

فيما عند الناس يحبك الناس **وعن** ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام
وقد اثر في جسده الشريف **فقال** ابن مسعود
يا رسول الله لو امرتنا ان نبسط لك **يعني** فراشا لينا
ونعمل لك **يعني** بيتا حسنا **فقال** ما لي وللدنيا وما
انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها
وعن ابي امامة **عن النبي** صلى الله عليه وسلم **قال**
اغبط الاولياء عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ
من صلاة وصيام احسن عبادة ربه واطاعه في السر
وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان
رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقد صلى الله عليه
وسلم بيده **فقال** عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه
قوله اغبط الاولياء **اي** احقهم واخفهم واحسنهم مكانا

موصوفاً بهذه الصفات وقوله خفيف الحاذ
بالذال المعجمة او باللام يعنى قليل المال وقوله
نقد بيده بالنون والقاف والدال المهملة وفي
رواية نقر بالراء اي صوت بيده يعنى ثم ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابهامه بوسطاه
حتى سمع منه صوت وهذا فعل من تعجب من شيء
او راى شيئاً حسناً او اظهر عن نفسه قلة المبالات
بشيء وقلة الحزن او اظهر طربا يعنى من كانت
هذه صفاته بمنزلة ان يتعجب من حسن حاله وقلة
حزنه وقلة مبالاته بالدنيا وكثرة طربه وقال
صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء
مكة ذهباً فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما
واجوع فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا يوما

شبعت

شبعت حمدتك وشكرتك وعن المقدام بن معدي
كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما ملا آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن ادم اكلات
يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب
وثلث لنفسه وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يتجشا فقال
اقصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيمة
اطولهم شبعا فى الدنيا وقال ابن عباس رضي الله
عنهما ان الله عز وجل جعل الدنيا ثلاثة اجزاء جزء
منها للمومن وجزء للمنافق وجزء للكافر فالمومن
يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع واعلم ايها
الاخ ان الاحاديث الواردة فى ذم الدنيا واهلها
لا تعد ولا تحصى وما ذكرناه يكفي لمن كان له قلب او

القى السمع وهو شهيد واما من كان محبا للدنيا راغبا في شهواتها منهمكا في طلبها فلا تفيده الآيات ولا غيرها ومن احب الله عادى عدوته وهي الدنيا لانه تعالى لم ينظر اليها منذ خلقها قال عيسى عليه السلام من ذا الذي يبني على موج البحر دارا وتلكم الدنيا لا تتخذوها قرارا وقال ايضا يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا

وقد قيل في ذمها شعر

يا خاطب الدنيا الى نفسها ∴ تنح عن خطبتها تسلم
ان الذي تخطب غدارة ∴ قريبة العرس من المأتم

وقيل ايضا

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ∴ له عن عدو في ثياب صديق

وقيل ايضا

يا راقد الليل مسرورا باوله ∴ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
افنى القرون التي كانت منعمة ∴ كر الجديدين اقبالا وادبارا

وقال حجة الاسلام الغزالي مثال العبد في نيابته بنفسه وربه مثل الحاج الذي يقف في بعض منازل الطريق ولا يزال يعلف ناقته ويتعهدها وينظفها ويكسوها الوان الثياب ويحمل اليها الوان الحشيش ويبرد لها الماء حتى تفوته القافلة وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية وحده فريسة للسباع هو وناقته فكذلك الرجل اذا اشتغل في تحسين ماكله ومشربه وملبسه ونسي ما خلق من اجله انقطع في دار الوحشة والظلمة وصار فريسة للشيطان والعياذ بالله فالعاقل لا يهمه امر نفسه ودنياه الا بقدر ما

يقوى به على سلوك طريق الآخرة فالسعيد من
عرف ما خلق له فاستعد له وعدل عما سواه فلم يقد
على الدنيا الا للحاجة والضرورة والشقي من غلبته
الشهوة والغفلة فيسعى ويكسب حتى يأكل ويلبس
ويتنعم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري
وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من امري وانا البائس
الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف
بذنبه اسالك مسالة المسكين وابتهل اليك ابتهال
المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير من
خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك
جسمه ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا
وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين يا خير المعطين

اللهم

اللهم نجني واحفظني مما يقطعنا عن جنابك واجعلنا
هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين
سلما لاوليائك وعدوا لاعدائك نحب بحبك
من احببته ونعادي بعداوتك من عاديته
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين الباب
الثاني في الحث على سلوك هذه الطريقة
وبيان فضلها اعلم ان طلب الكمال من اشرف
الخصال والكمال هو التخلي عن الاوصاف الذميمة
والتحلي بالاوصاف الحميدة والاوصاف الذميمة
هي الجهل والغضب والحقد والحسد والبخل والتعاظم
والتكبر والعجب والغرور والريا وحب الجاه
والرياسة وكثرة الكلام والمزاح والتزين للخلق والتفاخر

والضحك والتقاطع والتهاجر وتتبع العورات والامل
والحرص وسوء الخلق والاوصاف الحميدة هي العلم
والحلم وصفا الباطن والكرم والتذلل والرفق
والتواضع والصبر والشكر والزهد والتوكل والمحبة
والشوق والحيا والرضا والاخلاص والصدق
والمراقبة والمحاسبة والتفكر والشفقة والرحمة على
الخلق والحب في الله والتاني في الامور والبكا
والحزن وحب الخمول وحب العزلة وسلامة الصدر
والنصح وقلة الكلام والخشوع والحضور وانكسار
القلب وحسن الخلق والمراد من سلوك طريق
التصوف الاتصاف بالجمال والخلاص من قبيح الخصال
وهذا شيء مطلوب مامور به اما الخلاص من
الغضب فلقوله صلى الله عليه وسلم ما غضب احد

الا اشفى على جهنم وروى ابو هريرة ان رجلا قال
يا رسول الله مرني بعمل وان قل قال له لا تغضب ثم
اعاد عليه الكلام فقال له لا تغضب وعن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون
القوي منكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس
ذلك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب ويكفي
من قبح الغضب قبح صورة الغضبان الظاهرة وصورة
باطنه اقبح وروي ان عايشة رضي الله عنها غضبت
مرة فقال لها صلى الله عليه وسلم جا شيطانك
فقالت وما لك شيطان فقال بلى ولكن دعوت
الله فاعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بالخير وعلى الجملة
فالغضب خصلة ذميمة تحصل من غليان دم القلب
لطلب الانتقام وضده الحلم وابتداؤه بالتحلم حتى يصير

عادةً قال عليه الصلاة والسلام انما العلم بالتعلم والحلم
بالتحلم ومن يتحرّ الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه
قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم واطلبوا مع
العلم السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه
ولا تكونوا جبابرة العلماء فيغلب جهلكم عليكم
وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ابتغوا الرفعة
عند الله قالوا وماهي يا رسول الله قال تصل من
قطعك وتعطي من حرمك وتحلم على من جهل
عليك والاحاديث التي في ذم الغضب ومدح الحلم
كثيرة ولا يتوصل الى الخلاص من الغضب المذموم
بالكلية والاتصاف بالحلم المحمود الذي يصير طبيعة
الا بسلوك طريقة التصوف لان به تنكسر قوة الغضب
ويدخل تحت سياسة العقل والشرع فحينئذ يصير

في قبضته يديره مغلوبا وهو غالب عليه فان غضب فلا
يغضب الا لله والغضب لله مقام عالٍ لا يقدر عليه الا
من ترقى الى المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس بالمطمئنة
ومن ادعاه وهو دون هذا المقام فهو كاذب تلبس عليه
الحق بالباطل قال علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يغضب للدنيا يعني بل يغضب لله تعالى
فاذا اغضبه الحق لم يعرفه احد يعني من شدة غضبه
على اظهار الحق واخفاء الباطل واما الحسد فهو
من قبيح الخصال ايضا ولا يمكن قطع مادته من الباطن
بالكلية الا بسلوك طريق التصوف كما سيأتي في الابواب
الاتية قال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب وحقيقة الحسد ان يكره نعمة
الله تعالى على الغير فيحب زوالها عنه فان كان لا يكره

ذلك لاخيه ولا يريد زوالها ولكن يريد لنفسه
مثلها فيسمى هذا غبطة وهو ليس مذموما قال صلى
الله عليه وسلم المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقوله
تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
فالمراد به النهي عن التمني بانتقال تلك النعمة عنه
اليه بعينها لان تمني ان ينعم عليه بمثلها غير مذموم
ولا محمود هذا اذا كان في الامور الدنيوية واما
الحقد فهو قبيح ايضا لانه ينتج الحسد والتهاجر والتباغض
والتقاطع وتتبع عورات من انت حاقد عليه وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق
ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار وقال لا تجسسوا
ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد
الله اخوانا وقال صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم

تبلكم

قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة لا اقول تحلق الشعر
ولكن تحلق الدين وعن ابن عمر رضي الله عنه قال
صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى
بصوت رفيع فقال يا معاشر من اسلم بلسانه ولم
يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم
ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه المسلم
تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو
في جوف رحله واعلم ان الهجر يجوز اذا كان لغرض شرعي
ولقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم زينب اياما وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر زينب ان تعطي الصفية
بعيرا فقالت انا اعطي تلك اليهودية فغضب صلى
الله عليه وسلم وهجرها ذي الحجة والمحرم وبعض صفر
واما البخل فهو مما ذمه الله ورسوله قال الله تعالى

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال تعالى
ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو
خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون الاية وقال صلى الله عليه وسلم
اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا
دماءهم واستحلوا محارمهم وقال عليه الصلاة والسلام
السخي قريب من الله وبعيد من عذابه قريب مني والسخي لا يدخل
النار وانا رفيقه والبخيل لا يدخل الجنة وابليس رفيقه
وحقيقة السخا ان تجود بما فضل عن حاجتك والايثار
اعظم منه لانه ارفع درجات السخا وهو ان تجود بالمال
مع الحاجة اليه واما الكبر فهو ايضا من الخصال
المذمومة قال الله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار وقال وخاب كل جبار عنيد وقال

صلى

صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة
من الكبر وقال عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني في واحد منهما القيته في النار والكبر صفة في
النفس تنشا من رؤية النفس واما العجب فهو من الخصال
المذمومة ايضا قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وحقيقة
العجب تكبر يحصل في الباطن من تخييل كمال من علم
او عمل وينبغي للسالك اذا دخل عليه العجب ان يتفكر في حال
من مات على الكفر بعد ان كان عابدا لكونه اعجب في نفسه
كبلعام ويتفكر في حال ابليس وان يقول لنفسه
لا تعجبي بالعمل حتى تتحققي ان الله تعالى قبله لان العمل الذي
لم يتحقق قبوله كيف يعجب به صاحبه ولا شك ان
الله تعالى ذم العجب فقال ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم

فلم تغن عنكم [من الله] شيا واما الغرور فهو من اسباب الهلاك
قال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور وقال عز من قايل وغرتكم الاماني حتى جاء امر
الله وغركم بالله الغرور والغرور وهو اعتقاد الشي
على خلاف ما هو عليه وسكون النفس الى ما يوافق الهوى
من الخيالات والشبه فهو نوع من الجهل وانواع المغترين
كثيرة فمنهم من اغتر بان الله كريم رحيم وخاض في المعاصي
ولا شك ان الله تعالى كريم رحيم ولكن جميع القران دال على ان
كرمه ورحمته بتوفيقه في الدنيا للخيرات قال عز من قايل
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومنهم من
اغتر بتقوى اباءه واجداده وقربهم من الله تعالى ولم يتفكر
في قوله تعالى لنوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
ومنهم من اغتر ورضي بمجرد زي الصالحين والصوفية

فظن

بلغ

فظن ان التصوف لبس الصوف والمرقعة فقط ومنهم من
اغتر بحفظ كلام السادات واصطلاحاتهم ومنهم من اغتر بخلع
العذار وترك الاعمال ومنهم من اغتر بما فتح عليه من المعرفة
فوقف عندها يظن انه قد وصل واحوال المغترين كثيرة
فالذي يجب على السالك ان لا يغتر بشي ولا يقف عند
شي ولا يرضى بسفاسف الامور بل يطلب التحقيق واليقين
ويترك الشبه والاهوا ولا يعتقد الشي الا على ما هو عليه لان
الشيطان دسايسه كثيرة ولا يجوز حيلته الا على المغترين
واما الريا فهو حرام لقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون الذين هم يراوون وقال تعالى فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما
اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر

ودنيا ذكره جملة وقليلة من جملة [illegible]
لم تكلمه ان شاء الله تعالى
١٢ م

يا رسول الله قال الريا يقول الله تعالى يوم القيمة اذا
جازا العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في
الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزا واعلم ان المرائ
لا شك انه يريد ان يكون له في قلوب الناس منزلة وهذا
الذي يبعثه على الريا وطالب طريق الحق يجب عليه ان
يسعى على اسقاط منزلته من قلوب الخلق فحينئذ المرائ
بعيد عن طريق الحق واما حب الجاه والريا سبب فانه مذموم
قاطع عن طريق الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم حسب
ابن آدم من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع
في دينه او دنياه وقال علي رضي الله عنه تبذل ولا تشتهر
ولا ترفع شخصك واكتم واصمت تسلم تسر الابرار وتغيظ
الفجار قال ابراهيم بن ادهم ما صدق من احب الشهرة و
اعلم ان حب الشهرة هو المذموم اما نفس الشهرة والانتشار

الصيت

الصيت فقد يكون محمودا وقد يكون مذموما فان قصد
به تعظيم نفسه واحتقار غيره فهو المذموم وان
قصد به ارشاد الخلق ونفعهم فهو محمود مثاب عليه
ولا شك ان جاه الانبيا والخلفاء الراشدين اوسع
من كل جاه وهم مثابون عليه وعلامة الجاه المحمود ان
يكون صاحبه كالمكلف في حمله فاذا جاء من ينوب
عنه ويكفيه التعب فرح به واغتنمه ولم يغتاظ منه
بل يرى منته عليه وعلى كل حال متى ما مال قلب السالك
الى حب الجاه والريا سبب انقطع عن الطريق فيجب عليه
حب الخمول وتعاطي اسبابه وهي لبس الاشيا التي
تسقط منزلته عند الناس حتى اذا دخل لم يعتني به
احد ولا يرد عليه السلام وهذا حال المريد الصادق
واما كثرة الكلام فهي مذمومة لانها يتولد منها امور

محرمة وامور مكروهة مثل ذكر المعاصي السالفة
وذكر احوال النسا والمجادلة التي هي المرآ والخصومة
والتشدق في الكلام بتكلف السجع والتصنع والسب
والفحش واللعن والمزاح الزايد على الشرعي والسخريا
والاستهزا وافشاء السر والكذب واليمين والغيبة
والنميمة وامثال هذه المحرمات من الخوض فيما
فيما لا يعني وآفة اللسان آفة مهلكة لم يكن اخطر
منها وجميع القبايح متفرعة منها فلذلك مدح النبي
صلى الله عليه وسلم الصمت وحث عليه وامر به اصحابه
فقال الصمت حكمة وقليل فاعله وقال من صمت نجا
وقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل وهل يكب
الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم
وكان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يخاف من

فلتات

فلتات اللسان فيضع في فمه حصاة لتمنعه من التكلم
وكان يقول هذا الذي اوردني الموارد القبيحة
ويشير الى لسانه ومن عظم ما رأى ابن مسعود رضي
الله عنه من آفة اللسان كان يقول الله اكبر ما من شيء
احق بالسجن من اللسان وقال عليه الصلاة والسلام
مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظافرهم
فقلت يا جبريل من هولاء فقال الذين يغتابون
الناس ويقعون في اعراضهم والغيبة ان تذكر اخاك
بما فيه وتعلم انه لو سمعه لكرهه سواء كان في بدنه
او نفسه او فعله او قوله او دينه او دنياه او ثوبه
او داره او دابته او غير ذلك فمتى ذكرته بشيء من هذه
الاشيا وكان ذلك الشي فيه وتعلم انه اذا سمعه
تألم كان غيبة وان لم يكن ذلك الشي فيه كان بهتانا

وهو امر من الغيبة والاحاديث الواردة في النهي عما
ذكرناه من آفات اللسان كثيرة ومن لا يؤثر فيه سماع
القليل لا ينفعه الكثير وبالله التوفيق **واما المزاح** اي اللغو والمطايبة
فانه يميت القلب ويعقبه ظلمة لو عرف السالك ما ينقص
من حاله بسبب المزاح لما فعله مرة اخرى ويعرفها
من كان باطنه منورا **واما** اصحاب الظلمة فلا يحسون بانه
المزاح **قال** صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه
فان قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح **فاقول**
لك صدقت ولكنه كان يقول حقا وانت لا تقدر على
هذا المزاح والاولى لك تركه الا في بعض الاوقات
عند ازدياد القبض وضيق الصدر **واما التزين** للخلق
فانه يشغل السالك ويقطعه عن مطالبه لانه يحتاج
الى تحصيل ما يتزين به من اللباس والتطيب وتسوية

العمامة

العمامة وغير ذلك مما يلهيه عن ذكر ربه وعن
الحضور والمطلوب من السالك ان يكون مسقوطا من نظر
الخلق ليس له في قلوبهم منزلة والتزين لهم ينافي
ذلك هذا حال السالك **واما المرشد** وهو الذي
اقامه الله تعالى لدعوى الخلق للحق فالواجب عليه
انه لا يفعل ما يسقطه من اعين الخلق لانه يفسد حالهم
كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الخروج على اصحابه
ينظر في المرآة ويسوي عمامته وشعره فسالته عائشة
رضي الله عنها عن ذلك **فقال** ان الله تعالى يحب من العبد
ان يتزين لاخوانه اذا خرج اليهم **واما التفاخر**
فهو مذموم منهي عنه **لقوله** صلى الله عليه وسلم ان الله
اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا
يبغي احد على احد **اي** لا يظلم احد احدا والتفاخر

قد يكون بالمال وقد يكون بالآباء وقد يكون بالعبادة
وكله مذموم قبيح على الخصوص بالنسبة الى السالك
لانه طالب لان يتحقق بالعبودية ولا ينازع في الربوبية
وهذه الاشياء كلها منافضة للعبودية **واما الضحك**
فهو من الخصال المميتة للقلب ولذلك لم يضحك صلى الله
عليه وسلم لكنه كان يتبسم **قال** جرير ما راني النبي صلى الله عليه
وسلم منذ اسلمت الا وقد تبسم فالتبسم مقبول محمود عند
الله ورسوله وعند الناس والضحك يميت القلب فلا
يناسب السالك **واما الامل والحرص** فهما من الخصال
القبيحة والاتصاف بهما من شان المبعودين عن حضرة
ذي الجلال **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما **قال** اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي **فقال**
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل

القبور **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنه **قال** مر
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا واتي نطين شيا
فقال ماهذا يا عبد الله **قلت** شيء نصلحه فقال
الامر اسرع من ذلك **يعني** ان الموت اقرب منه **واما** سوء
الخلق فانه من الطباع المذمومة عند الله والناس وحسن
الخلق محمود عند الله والناس **قال** صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن الخلق
وكان صلى الله عليه وسلم **يقول** في دعائه اللهم حسن
خلقي وخلقي **وعن** معاذ بن جبل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قال** ان الله حف الاسلام بمكارم
الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة
مع من انت ملتزم بمعاشرته وكرم الطبيعة ولين
الجانب وبذل المعروف واطعام الطعام وافشاء السلام

وعيادة المريض المسلم برا كان او فاجرا وتوقير ذي الشيبة
المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلما كان او كافرا والعفو
عن المسيء وكظم الغيظ والاصلاح والجود والكرم والسماح
والابتدا بالسلام والعفو عن الناس واذهب الاسلام
اللهو والباطل والغنا والمعازف كلها وكل ذي وتر والبخل
والشح والطيرة والكذب والغيبة والنميمة والجفا والمكر
والخديعة وسوء ذات البين وقطيعة الارحام وسوء الخلق
والتكبر والاختيال والحسد والحقد والمزاح والفحش
والظلم والبغي والعدوان او كما قال صلى الله عليه وسلم
ثم قال انس رضي الله عنه لم يدع صلى الله عليه وسلم
نصيحة جميلة الا دعانا اليها وامرنا بها ولم يدع غشا
او عيبا الا وحذرناه ونهانا عنه يعني من هذا كله
قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى

وينهى

وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي واعلم ان ما ذكرناه من
الاوصاف المذمومة هو بعض القبايح التي ينطوي عليها
الانسان واما ذكر جميعها فلا يمكن لكن من سلك الطريق
على ما سنبينه في الابواب الآتية خلص من جميع الرذايل
والآفات الباطنة والظاهرة لان السالك الصادق في سلوكه
يقطعها من اصلها فلا يبقى لها اثرا اصلا ويستغني بالعلاجات
التي نذكرها ان شا الله تعالى واما من اراد ان يخلص منها
بغير سلوك الطريق المذكور فقد طلب المحال ولذلك ترى
الابرار ان سعوا في الخلاص من صفة من الصفات وتيسر لهم
ذلك وقعوا في صفة اخرى وحصلة اقبح من الاولى وذلك
لانهم لم يسلكوا طريق المقربين المنجي من جميع الآفات فهم
على الخطر وان اخلصوا لقوله صلى الله عليه وسلم المخلصون
على خطر عظيم اذا عرفت هذا عرفت فايدة سلوك طريق

المقربين وهذا الذي ذكر ادنى فوايده واما الفايدة
المقصودة بالذات من هذه الطريق فهي الوصول الى
منازل القرب من حضرات الرب والتجليات الاسمائية والصفاتية
والخلافة الكبرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث في بيان الحجب التي بين العبد

وربه وبيان ما يحتاج اليه السالك لرفعها عن اللطيفة
الانسانية من التوبة والانابة والتجرد عن الاسباب وغير
ذلك مما لا بد منه اعلم ان الروح الاعظم وهو الروح
الانساني الذي هو من امر ربي سر عظيم ولطيفة ربانية
لا يعلم كنهها الا الله تعالى وله في العالم الكبير اسماء ومظاهر
وله في العالم الصغير اعني عالم الانسان اسماء ومظاهر
ايضا فاسماؤه ومظاهره في العالم الكبير العقل والقلم الاعلى
واللوح والحقيقة المحمدية والروح المحمدي والنور والنفس

الكليه

الكليه التي قال فيها تعالى خلقكم من نفس واحدة
واسماؤه ومظاهره في العالم الصغير اعني الانسان الاخفى
والخفي وسر السر والسر والروح والقلب والنفس الناطقة
واللطيفة الانسانية وهو اول موجود ابدعه الله تعالى
واوجده وهو الخليفة الاكبر والسر الاعظم واول تنزلاته
من المقام الاخفى الخفي وآخرها القلب فافهم واعلم
ان القلب هو بعينه الروح الاعظم والخليفة الاكبر
المتنزل الى هذه المرتبة وهو المدبر للجسم الانساني
المتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق وذلك بواسطة
الروح الحيواني اعني النفس الشهوانية المذكورة في
المقدمة لان الروح المذكور في غاية اللطافة والجسم
في غاية الكثافة والروح الحيواني بين اللطافة
والكثافة فلذلك صلح ان يكون واسطة بين الروح

الاعظم بعد تنزله وبين الجسم ولتعانق الروح مع
النفس الشهوانية سمي قلبا وكان ذا جهتين جهة لعالم
الحس والشهادة وجهة لعالم القدس الغيب وصارت النفس
الشهوانية لكثافتها كالشيء الكثيف الحسي الذي يطلى
بدوجه الزجاجة الواحد لترى الصورة في وجهها
الآخر ولذلك كان القلب اشرف الاشيا واعظمها
محل التجليات وخزينة اسرار الله تعالى ومحل انتقاش
الحقايق الحقية والخلقية وقد وصفه الله تعالى
بقوله ذلك لمن كان له قلب اذ ليس المراد من القلب
في الآية القطعة اللحم التي هي في جوف الانسان
لان تلك يشترك فيها كل الحيوانات واعلم ان الذي
قال الله تعالى عنه له قلب هو المرشد الكامل وقوله
او القى السمع وهو شهيد يعني المريد المسترشد

الطالب

الطالب للكمال لان هذا ليس ميسرا لكل انسان
لانه ان توجه الى عالم الشهادة بحيث ينسى عالم القدس
والتنزيه حجب عنه ما فيه من الخواص العلوية
وصار حيوانا وان توجه الى عالم الغيب بحيث ينسى
عالم الشهادة والتشبيه حجب عنه ايضا ما عرض من
الخواص السفلية وصار ملكا وان توجه الى احد العالمين
ولم يذهل عن الاخر كان انسانا كاملا وهذا مقام
عال لا يتيسر لاحد الا لمن سلك طريق المقربين
بعد مجاهدة النفس الجهاد الاكبر ومتى كان القلب
متوجها الى الجسد بالنعمات واللذات الدنيوية والشهوات
النفسانية كان محجوبا بسبعين حجاب ويسمى القلب
في هذه المرتبة بالنفس الامارة لانه حينئذ يتصف
بالغضب المذموم وبالحقد والحسد والكبر والتعاظم

والعجب والغرور وسوء الخلق وغير ذلك من الاوصاف
الذميمة المذكورة في الباب الثاني المبعدة له عن بلغ
حضرة ربه لان اتباع الشهوات يجعل العزيز ذليلا [illegible]
روي ان امراة العزيز قالت ليوسف الصديق
عليه الصلاة والسلام يا يوسف ان الحرص والشهوة
صير الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صير العبيد
ملوكا فقال لها انه من يتق ويصبر فان الله
لا يضيع اجر المحسنين وذلك لان القلب حقه ان يكون
اميرا على البدن والبدن مطيعا له لاوامره ونواهيه
فاذا غلبت الشهوات عليه صار الامير مامورا وانعكس
الامر فيصير الملك اسيرا ومسخرا في يد كلب وعدو
قاهر ولهذا كان الرجل اذا اطاع داعية الشره والشهوة
والشهوة يرى نفسه في النوم ساجدا بين يدي خنزير

او

او حمار واذا اطاع الغضب يرى نفسه ساجدا بين
يدي كلب واعلم ان القلب ان تنسى نفسه في هذه
المرتبة الملعونة وطال توقفه فيها كان ذلك سببا
في ابطال خاصيته وهي القدرة على التوجه الى عالم
الغيب وابطال خاصيته هو المعبر عنه بسواد القلب
بالطبع وبالرين لان القلب كالمراة فمتى كانت صافية
عن الصدى والكدر يشاهد الانسان فيها الاشياء
واذا غلب عليها الصدى ولم يكن لها ما يصقلها
ويدفع الصدى عنها تمكن منها الصدى وغاص
في جوهرها وصارت بحيث لا يقدر الاستاد على
ازالته وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى هذه بقوله
ان القلوب لتصدى كما تصدى الحديد قيل وما جلاؤها
يا رسول الله فقال ذكر الموت وتلاوة القران وروي

الغزالي في مختصر الاحيا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال القلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج يزهر
فذلك قلب المومن وقلب اسود منكوس فذلك قلب
الكافر وقلب اغلف مربوط على غلافه فذلك قلب
المنافق وقلب مصفح فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان
فيه اي في القلب المصفح مثل البقلة يمدها الما الطيب
ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والصديد
فاي المادتين غلبت عليه حكم له بها فالمراد من القلب
الاول قلب المومن الكامل العارف والمراد من القلب الرابع
قلب السالك حال سلوكه فان تتبع الشهوات ومال الى
المخالفات هلك وبقي في سجين الطبيعة ومتى كان القلب
متوجها الى عالمه عالم الغيب سعى على كشف الحجب المذكورة
شيا فشيا فيذهب عنه الكدورات الحاصلة من المعاصي

وكثره

وكثرة الشهوات واستعد للتجليات وانتقشت فيه
حقايق الاشيا وكلما زالت عنه الشهوات قرب من مقامه
الاول المنزل منه وهذا معنى كشف الحجب فاذا لم
يبق فيه شي من الشهوات وصل الى مطلوبه لانه لم
يبق بينه وبين الله حجاب روى الغزالي في كتابه
المذكور انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله
في الارض قال في قلوب عباده المومنين وانه قال
تعالى لم يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المومن اللين الورع وقال عمر رضي الله عنه
راى قلبي ربي فمن اراد الوصول الى هذه السعادة
والترقي الى اعلا الدرجات فليدخل اولا من باب الابواب
وهي التوبة وانما سميت التوبة بباب الابواب لانها اول
باب يدخل منه العبد حضرات القرب من جناب الرب

واعلم ان التوبة واجبة لقوله عز وجل وتوبوا الى
الله جميعا ايها المومنون وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى ان الله
يحب التوابين وقد اجمعت الامة على وجوب التوبة
وقد قال عليه الصلاة والسلام ترغيبا فيها التايب
من الذنب كمن لا ذنب له والتوبة تجب ما قبلها وقال
التايب حبيب الله وقال عليه الصلاة والسلام لله
اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم
كان راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه
وشرابه فايس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو بها
قايمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح
اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح
وقال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر والايات

والاحاديث

والاحاديث فى حق التوبة كثيرة لا تكاد تحصى واعلم
ان التوبة واجبة على الفور لان ترك المعاصى واجب
على الدوام وطاعة الله واجبة على الدوام وقد قال
الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا وقد نقل السنوسى الاجماع
على ان التوبة واجبة على الفور فاذا كانت التوبة واجبة
على الفور فحينئذ يلزم من تاخيرها تضاعف الذنوب
على من لم يتب وليس هذا كتضاعف الحسنات بل لان
ترك التوبة ذنب فاذا لم يتب صار صاحب ذنبين
الاول ذنب الفعل القبيح والثانى الذنب الحاصل من
ترك التوبة وهذان الذنبان ايضا تجب منهما التوبة
فاذا لم يتب منهما على الفور صار صاحب اربعة
وعلى هذا القياس فهذا تضاعف لكنه ليس كتضاعف
الحسنات لان السيات لا تتضاعف تضاعف الحسنات

لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واذا نظرت بعين الانصاف
والشفقة على نفسك رايت احتياجك الى التوبة اشد
من احتياجك الى المأكل والمشرب والمسكن لان الذنوب قد
حجبتك عن مطالعة الغيوب وحالت بينك وبين كل
محبوب واعظم الحجب التى بين العبد وربه حجب الذنوب
لانها ظلمانية وغيرها من الحجب وان كان لابد للسالك
من السعي فى رفعها الا انها نورانية لا توجب البعد
بالكلية لان مثال الحجاب الحاصل من الذنوب مثال الجدار
الحايل بينك وبين مطلوبك فانك لا ترى مع حيلولته
ذاتا ولا اثرا ولا شبحا بخلاف الحجب النورانية فانها كالزجاجات
يرى ماوراها ولكن يخفى ويظهر بكثرتها وقلتها
فان تكاثرت الزجاجات تكاثرا عظيما يخفى المطلوب

الذي

الذى وراها لكن لا يخفى خفاء ماوراء الجدار بل لابد
ان يرى له شبحا هذا فيما يرى بالعين من المحسوسات
وكذلك القلب فمتى كانت عينه التى تسمى بالبصيرة
مستورة بظلمات المعاصى المسمى بالرين والطبع والختم
كان لا يرى شيا من انوار الغيوب فلا يبالى بما يفعله
من الآثام والذنوب فاذا تاب مما هو فيه انكشفت عن
عين قلبه حجب الذنوب وراى ما عند الله فصار يخاف
عقابه ويرجو ثوابه ويداوم على الطاعات ويجتنب
السيآت فتحجب حينئذ بحجب نورانية وهي اعتماده
على هذه الاعمال لانه يعتقد حينئذ انه هو الذى
الذى اوجدها ثم بعد ذلك يكشف الله تعالى عنه
هذا الحجاب ببركة الطاعات فيرى ان المنة لله عليه
حيث وفقه الى هذه الاعمال وانه مقصر فى الشكر عليها

وان المعطى المانع هو الله تعالى وان الله تعالى اذا اراد
الله بعبده خيرا البسه لباس التقوى ليصلح للعرض
على حضرته وليس بيد العبد شيء من الخير والشر بل الكل
بيد الله تعالى فاذا انكشف عن عين قلبه هذا الحجاب
ظن انه وصل الى الله لما فى هذا المقام من اللذة الروحانية
فان حفته الالطاف الخفية كشف له هذا الحجاب ولم يزل
يقطع الحجب شيا فشيا على ما هو مرتب فى هذا الكتاب
من المقامات والابواب الى ان يصل مقعد صدق ومنازل
الاحباب فافهم ولا تعتقد من تشبيهنا الحجب بالزجاجات
ان الله تعالى شيء يرى بالعين الباصرة فانه منزه عن ذلك
والله يتولى هداك اذا فهمت هذه الاشارة عرفت ان
التوبة من الذنوب واجبة نقلا وعقلا وان لا وصول الى
الله الا بها وعرفت ايضا معنى **قوله** ان لله تعالى سبعين

حجابا

حجابا **وفى رواية** اخرى سبعين الف حجاب من نور
وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه **وفى رواية** ما ادركه بدل **قوله** ما انتهى حجابه
النور **وفى رواية** النار لان المراد من الظلمة الذنوب والخطايا
والمراد من النور التفات السالك الى اللذات الاخروية الجنانية
او الى الكرامات والتجليات والوصال من المقامات والاحوال
وغير ذلك لان السالك ما دام فى قلبه شيء من الاشياء فهو محجوب
بذلك الشيء عن الحق ولذلك يطول السلوك على السالكين
ويرجع بعضهم من ربع الطريق وبعضهم من نصفه والسبحات
جمع سبحة وهى ما يسبح به وهى **فى الحديث** استعارة عن اشعة
انوار ذاته تعالى وههنا اربعة ضماير الاول فى وجهه والثانى
فى اليه والثالث فى بصره والرابع فى خلقه فان ارجعت الاول
والثالث والرابع الى الله وارجعت الثانى الى ما الموصولة

كان **معنى** الحديث لو كشف الله الحجب لاحرقت اشعة
انوار ذاته تعالى الاشياء التي ينتهي اليها بصر الله تعا من خلقه
عز وجل وان ارجعت الاول والثاني والرابع الى الله تعا وان رجعت
الثالث الى ما الموصولة كان المعنى لو كشف الله الحجب لاحرقت
اشعة انوار ذاته تعالى كل خلق انتهى بصره الى الله عز وجل
وعلى الوجه الثاني فالمراد من الخلق الذي انتهى بصره الى الله
هو السالك الذي قطع عقبات النفوس واطلق من قيد
الانانية وتخلص من مقتضيات البشرية وتهيأ لقبول
تجليات الانوار الوجهية لاحرقت اشعة هذه الانوار
البقية التي بقيت في السالك ولم يقدر يحرقها بنار
المجاهدة وذلك لان السالك يصل الى المقام السادس
بالمجاهدة والرياضة **واما** وصوله الى المقام السابع فلا
يكون الا بجذبة من جذبات الحق تعا **وهذه** الجذبة

مقام حق اليقين **وقد** مر بيانه في المقدمة فراجعه
وحققه وقابل بينه وبين هذا الكلام تراه هو بعينه
فتصل الى التحقيق ويظهر لك غلط الموحدين بالتوحيد
المقالي المدنسين بادناس الطبيعة المحجوبين بالحجب
المنيعة وذلك لانهم ظنوا ان كل من عرف وحدة الوجود
كان موحدا بل واصلا بل هو في ارقى درجات الكمال
وليس كذلك لان معرفة وحدة الوجود لا تفيد صاحبها
فايدة معتدا بها بل قد يقع بسببها في الزندقة ويهبط
الى سجين الطبيعة **اعني** المقام الاول الذي تسمى النفس فيه
بالامارة بل الذي يفيد السالك في سلوكه شهود وحدة
الوجود لا معرفتها والشهود حالة اضطرارية حاصلة
من المجاهدة والمكابدة والرياضة المتعبة والذل والافتقا
والمسكنة ولا تفيد السالك هذه الحالة الا اذا كان معها

اتباع الشريعة وان لم يكن معها اتباع الشريعة فهي الزندقة
المهلكة فمن اراد سلوك طريق المقربين الموصل الي
حق اليقين فعليه بالتوبة اولا لتنقشع عن قلبه الحجب
الظلمانية اعني حجب الذنوب ثم يسعى على رفع الحجب النورانية
بالترقي في المقامات الآتي ذكرها في الابواب التي بعد هذا
الباب ان شاء الله تعالى فان قيل التوبة ثمرة الندم والندم حال
في القلب والاحوال لا تدخل تحت الاختيار فكيف تكون
التوبة واجبة مع انها ليست من الافعال الاختيارية
اجيب بان سبب الندم يدخل تحت الاختيار وهو
سماع المواعظ وتعلم العلم النافع وذكر الله تعالى والتوجه
الي الله ببعض العبادات ومعرفة ضرر الذنوب وكونها
حجابا واعظم اسباب الندم المداومة على الذكر بلا اله الا الله
لانه اذا داوم عليه اوقد الله تعالى في قلبه مصباحا ملكوتيا

فتزول به ظلمة الباطن فيطهر على ما فيه من النجاسات
والآفات القاطعة من نيل السعادات وهو وان كان
يعلمها من قبل لكن ذلك العلم ليس معه نور فلا يفيد
واما مع تلاوة الاسم فيحصل النور فيحصل الندم الذي هو
التوبة وقد روي عن الشيخ عبد القادر قدس الله سره
انه كان يأتيه الرجل فيشكو له ترك الصلاة او التهاون
في ادائها فيقول له اكثر من ذكر لا اله الا الله ويأتيه آخر
فيشكو له الزنا مثلا او شرب الخمر او غيرهما من القبائح
فيامره بالذكر المذكور فما جاءه احد يشتكي من ترك مامور
او فعل منهي الا امره بالذكر واعلم ان التوبة هي الندم على
ما فات من الذنوب لقوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة
واما قولهم والعزم على ان لا يعود وتلافي ما مضى فانه
لازم للندم لان من ندم ندما صحيحا عزم على ذلك كله لا محالة

وهذه التوبة اعنى الندم على ما فات من الذنوب
هى توبة العوام وهى مقبولة لا محالة واما توبة الخواص
فهى التوبة عن جميع ما يشغل عن الله عز وجل واما توبة
خواص الخواص فهى التوبة عن الذهول والغفلة
عن الحضور مع الله وهذه توبة الصديقين الاذكيا
الذين علموا قيمة انفاسهم وعرفوا ان كل نفس من انفاسهم
خير من الدنيا وما فيها وقد بينت التوبة بيانا اوضح
من هذا البيان فى شرحى لقصيدة الشيخ ابى العباس
الجزايرى واوضحت جميع المسايل التى تتعلق بها فمن
اراده فليراجعه **الباب الرابع فى بيان النفس الامارة**
وسيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها
وصفاتها وقبايحها وكيفية الخلاص منها والترقى
عنها الى المقام الثانى الذى تكون النفس فيه لوامة

سيرها

بلغ

سيرها الى الله وعالمها عالم الشهادة ومحلها الصدر
وحالها الميل وواردها الشريعة وقد عرفت مما سبق
ان النفوس السبعة نفس واحدة وتسمى باعتبار صفاتها
المتكثرة بالاسما المختلفة من الامارة واللوامة والملهمة
والمطمينة والراضية والمرضية والكاملة وقد عرفت ايضا
ان هذه النفس هى النفس الناطقة وهى القلب الذى
قال تعالى فيه ذلك لمن كان له قلب اذ ليس المراد القلب
القطعة اللحمية كما عرفت وانما هى اللطيفة الربانية
لكنها لما تدنست بالميل الى الطبيعة والركون الى الشهوات
وصادقت النفس الشهوانية اعنى الروح الحيوانى انحطت
فى سلك الحيوانات وتبدلت اوصافها الحميدة باوصافهم
الذميمة وصارت لا تتميز عنهم الا بالصورة وصار الشيطان
من جندها ومن اوصافها الجهل والبخل والحرص والكبر

والغضب والشره والشهوة والحسد والغفلة وسوء الخلق
والخوض فيما لا يعني من الكلام وغيره والاستهزاء والبغض
والايذاء باليد واللسان وغير ذلك من القبايح التي مر
ذكرها فهي نفس خبيثة وهي التي قال عنها يوسف
الصديق عليه الصلاة والسلام ان النفس لامارة بالسوء
وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعدا اعدائك نفسك
التي بين جنبيك وقال عليه الصلاة والسلام رجعنا من
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وذلك لانها واقعة في
ظلمة الطبيعة فلا فرق لها بين الحق والباطل فلا تميز
بين الخير والشر ولا يقدر الشيطان اللعين على الدخول
على الانسان الا بواسطتها فكن ايها الاخ منها على
حذر ولا تامن لها ولا تساعدها ولا تنتصر لها ان اخذ
اذاها بل كن معينا له عليها لانك اذا تحققت عداوتها

لزمك

لزمك جميع ما ذكر ولزمك تقليل الطعام والشراب والمنام
لتضعف النفس الشهوانية الحيوانية لانها اذا ضعفت
هان خلاص هذه النفس الشريفة العزيزة العلوية
التي سميت بالامارة من شبكتها وليكن ذكرك في
هذا المقام لا اله الا الله بمد لفظة لا وتحقيق همزة
الله وفتح هائه فتحة خفيفة وسكن آخر لفظة الجلالة
ولا تفصل بين الهاء وقولك الا الله واياك ان تتهاون
في تحقيق همزة اله فانك ان لم تحققها قلبت ياء وصار
ذكرك لا يلاه الا الله وهذه ليست كلمة التوحيد
فلا ثواب بتكرارها ولا تاثير وغالب الذاكرين
واقعون في هذا الامر ولا يدرون واكثر من هذا
الذكر في القيام والقعود والاضطجاع في جميع الاوقات
وذلك بالجهر فان التاثير المطلوب من هذا الاسم

مطلب الاسم الاول

لا يحصل الا بالاكثار والاجهار انآء الليل وانآء النهار
قال الله تعالى في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني
فمن دخل حصني امن من عذابي وقال عليه الصلاة والسلام
لا اله الا الله افضل الذكر وهي افضل الحسنات اسعد الناس
بشفاعتي من قالها خالصا من قلبه ما من عبد قالها
ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وان زنا وان سرق
وان زنا وان سرق وان زنا وان سرق وقال عليه افضل
الصلاة والسلام جددوا ايمانكم قيل وكيف نجدد
ايماننا يا رسول الله قال اكثروا من قول لا اله الا الله
قولها لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل ليس لها دون
الله حجاب حتى تخلص اليه وقال صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا
ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان

ذكرني

ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وقال عليه
الصلاة والسلام ما صدقة افضل من ذكر الله وقال
الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها
في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وقال عليه الصلاة والسلام
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت
وقال صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله
تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وقال صلى الله عليه وسلم
ما عمل آدمي انجى له من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في
سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب
بسيفه حتى ينقطع ثلاث مرات وقال عليه افضل الصلاة والسلام

لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله
لكان الذاكر لله افضل وقال صلى الله عليه وسلم اذا
مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما
رياض الجنة قال حلق الذكر وقال صلى الله عليه وسلم
ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكروا
الله فيه الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم
حسرة يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر
اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها
وقال عليه افضل الصلاة والسلام من صلى الصبح في
جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة
وفي رواية اخرى انقلب باجر حجة وعمرة وقال صلى
الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة

وقال عليه الصلاة

الغداة

الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق
اربعة من ولد اسماعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون
الله من صلاة العصر حتى تغرب الشمس احب الي من
اعتق اربعة ايضا وقال صلى الله عليه وسلم لان
اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر الى طلوع
الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله
مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي
من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى امر يحيى ان يامر بني اسرائيل بخمس كلمات منها
ذكر الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو
في اثره سراعا حتى اذا اتى حصن حصين فاحرز
نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان
الا بذكر الله تعالى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

فادخل يا طالب الخلاص من الاعداء حصن مولاك وهو
قولك لا اله الا الله وخلص نفسك الشريفة من سجن
الطبيعة لتنال المقامات الرفيعة قال ابو الحسن
الشاذلي لا يزال المريد يذكرها بلسانه حتى
ينتقل معناها الى جنانه يعني لا يزال المريد يقول
لا اله الا الله من غير ان يلتذ بمعناها وهو توحيد
الافعال حتى تنكشف عن قلبه الحجب الظلمانية الحاصلة
من الذنوب الماضية فيشاهد بعين البصيرة ان
لا محرك ولا مسكن ولا معطي ولا مانع ولا ضار ولا
نافع الا الله شهود ذوق وحال لا شهود اعتقاد
قال والشهود الذوقي لا يعرفه الا من ذاقه
ومن علاماته انك ترى نفسك لا تكره مخلوقا
اصلا ولا يحصل منك ايذاء لمسلم ولا لكافر ولا

لحيوان

لحيوان ولا لعدو لك ومن اثاره الاتصاف بالعزلة
والمسكنة والسرور الدائم في القلب والانتشار في
الوجد وغير ذلك من المحاسن الشرعية فداوم ما دامت
فيك اوصاف النفس الامارة على هذا الذكر لتظهر
على اول السعادات وهي توحيد الافعال واذا
نفيت بقولك لا اله فاضمر في قلبك نفي كل معبود غير
الله وليكن قولك الا الله بقوة وشدة كانك تضرب
به الجانب الايسر من صدرك بحضور وخشوع ومذلة
وغمض عينيك والق سمعك الى ذكرك ولازم الطهارة
من الحدث والخبث واياك واكل الحرام لان جميع القبائح
منشأها وصدورها من البطن المملو من الحلال
فكيف حال من ملأ بطنه من الحرام ولا بد لك من
معرفة ما تحتاج اليه من الفقه مثل معرفة طهارة

الماء ومعرفة الوضوء ومعرفة ازالة النجاسة واركان
الصلاة وغير ذلك مما لا بد منه وكذلك معرفة شيء
في العقايد مثل معرفة الواجب وصفاته القديمة
وما يجب له تعالى وما يمتنع وما يجوز ولا تشتغل بغير ما
ذكر من العلوم الا بعد تزكية النفس وتصفية القلب
لانك قبل ذلك كثير الاحتياج الى خلاص نفسك من
سجن الطبيعة وصقل مرآة قلبك ليزول عنها الرين
المانع لها عن ادراك حقايق الاشيا وعن فهم دقايق
العلوم لان مرآتك وانت في هذا المقام قد علاها صدا
الكبر والطمع والحسد والعجب والبغض والغضب
والشهوة والشره والحقد وغير ذلك مما تعرفه من
نفسك فالواجب الاهم من هذا المقام الخلاص من هذه
النجاسات التي منعت القلوب عن مطالعة الغيوب

بالذكر

بالذكر الكثير القوي وتقليل الطعام والمنام
لتضيق مسالك الشيطان ويقرب القلب من الاوطان
بشهود شمس العيان وظهور حقيقة الايمان
لان هذا المقام اعني المقام الاول الذي تسمى فيه
النفس بالامارة هو المشار اليه بسجين واسفل
السافلين فالخلاص منه اهم من غيره واما امر السالك
بالذكر الجهري لتستيقظ الاعضاء من الغفلة التي
هي فيها فعليك بالذكر الكثير القوي والوقوف على
ابواب الشريعة ومحاسبة النفس كل ساعة
وتخويفها بالموت وعذاب القبر وما بعده من
الاهوال وجهنم وعذابها وحياتها وعقاربها
لان في هذا المقام تترادف عليك حالتا خوف
ورجا ثم بعد نقلتك من هذا المقام يتبدل

خوفك بالقبض ورجاك بالبسط ثم اذا وصلت
الى درجات الكمال يتبدل القبض بالجلال والبسط
بالجمال ففي هذا المقام اعني المقام الاول الذي
تسمى النفس فيه بالامارة يجب عليك تذكر اسباب
الخوف لانه انفع لك من الرجا الا اذا وصلك الخوف
الى درجة القنوط فيجب حينئذ عليك تذكر اسباب
الرجا وسعة رحمة الله وعفوه وكرمه وعليك
بالتذلل والخضوع والتضرع له تعا وطلب الخلاص
منه بلطفه واحسانه واكثر من الدعا والابتهال اليه
عز وجل ولا تمل من الدعا ولا تقل ان الله تعا
ما تقبل مني لان هذا مما يقطع المريد عن الحق
قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعا هو العبادة
ثم تلى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين

يستكبرون

يستكبرون عن عبادتي الاية وقال عليه الصلوة
والسلام الدعا مخ العبادة وقال عليه الصلوة والسلام
من فتح له في الدعا منكم فتحت له ابواب الاجابة
وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد القضا الا الدعا
وقال صلى الله عليه وسلم الدعا يرد القضا وان
البر يزيد في الرزق وان العبد ليحرم بالذنب
يصيبه وقال عليه الصلاة والسلام الدعا جند
من اجناد الله مجند يرد القضا بعد ان يبرم
وقال عليه الصلوة والسلام الدعا جند من اجناد
وقال عليه الصلاة والسلام الدعا يرد البلاء
وقال عليه الصلوة والسلام لا يغني حذر من قدر
والدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلا
لينزل فيلقاه الدعا فيعتلجان الى يوم القيمة

وقال عليه الصلاة والسلام ليس شيء اكرم على
الله من الدعا وقال صلى الله عليه الصلاة والسلام من لم
يسل الله يغضب عليه وقال من لم يدع الله
غضب عليه وقال ايضا لا تعجزوا في الدعا فانه
لن يهلك مع الدعا احد وقال عليه الصلاة والسلام
من سره ان يستجيب الله له عند الشدايد والكرب
فليكثر الدعا في الرخا وقال صلى الله عليه وسلم
الدعا سلاح المومن وعماد الدين ونور السموات
والارض وقال عليه الصلاة والسلام ما من
مومن ينصب وجهه لله في مسالة الا اعطاه
اياها اما ان يعجلها له واما ان يدخرها له
فانظر ما اكرم الانسان على الله كيف جعل
دعاءه وتوجهه يوثر في قضاءه المبرم ويرد

البلا

البلاء وينفع مما نزل ومما لم ينزل من المصايب والبلايا
وكيف كان دعاءه كريما على الله حتى انه اذا لم يدعه
يغضب عليه وكيف جعل دعاءه عبادة بل مخ العبادة
كل ذلك محض تفضل ولطف واكرام منه لهذا
النوع الانساني فهل يليق بك ان تعرض عمن
اكرمك هذا الاكرام وتقبل على اعدايه وهم الشيطان
والدنيا وشهواتها وهل ترضى ان تمقت كما
مقتوا وتبعد كما بعدوا بعد ان عرفت ان
استعدادك خير الاستعدادات وانت قابل الخلافة
الكبرى والسلطنة العظمى وقد كان ابوك قبلة
الملايكة ومعلمهم الاسما وخليفة الله في ارضه
فهل يساوي هذا الذي اقبلت عليه عشر معشار
ما ادبرت عنه فانتبه يا حبيبي من غفلتك

التي اهلكتك وانزلتك مقدارك وحقرتك واقبل
على من لا غنا لك عنه بمعاملات الاحسان قبل
ان تساق اليه بسلاسل الامتحان وقد قال لك عبدي
ان تقربت مني شبرا تقربت منك ذراعا وان تقربت
مني ذراعا تقربت منك باعا وان اتيتني تمشي اتيتك
هرولة فاترك التواني واعرض عما يشغلك عن
مولاك واستغن بالقناعة بما في يدك كثيرا كان
او قليلا ودع اللذات الفانية لاهلها واشتغل
فيما يعنيك ولا تسوف التوبة والاقبال على الله
فانك لا تدري ما بقي من عمرك قال النبي صلى
الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
فانك لن تجد فقد شيء تركته لله قال النبي
صلى الله عليه وسلم دعوا الدنيا لاهلها من اخذ

من

من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر
يعني من سعى وانهمك في طلب الدنيا فوق ما يكفيه
سعى في هلاك نفسه والحال انه لا يشعر بالهلاك
ويجب عليك ايها الاخ وانت في هذا المقام الضيق
القبيح اذ يكون دعاك وتوجهك الى الخلاص من
ضيق النفس الى فضاء الروح وان يكون همك ومطلبك
التخلي عن الاوصاف الذميمة التي ذكرناها والتحلي
باضدادها وهي الصفات الحميدة وتبديل اخلاقك
السيئة بالاخلاق الحميدة فتبدل ما فيك من الكذب
بالصدق وما فيك من الكبر بالتواضع والبغضة
بالمحبة والريا بالاخلاص والشهرة بالخمول
فاذا كان لك صيت بين الناس فالبس ثياب
الخمول حتى لا يبقى احد يذكرك بمدح ولا ذم قال

علي رضي الله عنه تبذل ولا تشتهر ولا ترفع شخصك
لتذكر واكتم واصمت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار
وسنذكر آفات الشهرة وانتشار الصيت في الباب
الذي بعد هذا الباب واعلم انك اذا اشتغلت
في خلاص نفسك من هذه الآفات وبدلت اوصافها
شاهدت بعض العجايب المكنونة والاسرار المخزونة
في صدفة البشرية وتفهم معنى قول المحقق رضي الله عنه
دواؤك فيك وما تبصر * وداؤك منك وما تشعر
وتزعم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر

الباب الخامس في بيان النفس اللوامة

وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها
وصفاتها وبيان العلاج في الخلاص منها
والترقي عنها الى المقام الثالث اعني المقام التي

تكون

تكون النفس فيه ملهمة فسيرها لله وعالمها
عالم البرزخ ومحلها القلب وحالها المحبة وواردها
الطريقة وصفاتها اللوم والفكر والعجب والاعتراض
على الخلق والريا الخفي وحب الشهرة والرياسة فقد
يبقى معها بعض النفس الامارة لكنها مع هذه اوصاف
الاوصاف ترى الحق حقا وترى الباطل باطلا
وتعلم ان هذه الصفات مذمومة ولا تقدر على
الخلاص منها ولها رغبة في المجاهدة وموافقة
الشرع ولها اعمال صالحة من قيام وصيام
وصدقة وغير ذلك من افعال البر لكن يدخل
عليها العجب والريا الخفي فيحب صاحب هذه
النفس ان يطلع الناس على ما هو عليه من الاعمال
الصالحة مع انه يخفيها عنهم ولا يظهرهم عليها

ولا يعمل لهم بل عمله لله الا انه يحب ان يحمد و يثنى
عليه من جهة اعماله ويكره هذه الخصلة ايضا ولا
يمكنه قلعها من قلبه بالكلية لانه لو قلعها بالكلية لكان
مخلصا بلا خطر والحال ان المخلصين على خطر عظيم
قال صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هلكة الا العالمين
والعالمون كلهم هلكة الا العاملين والعاملون
هلكة الا المخلصين والمخلصون على خطر عظيم
وذلك لان المخلص يحب ان يعرف الناس انه مخلص
وهذا هو الريا الخفي لان الريا الجلي هو العمل لاجل الناس
وهو الشرك الخفي المذموم بالكلية واعلم انك اذا كنت
متصفا بهذه الاوصاف فانت في المقام الثاني
ويقال لنفسك لوامة وهو مقام لا يسلم صاحبه
من الخطر ولو اخلص في اعماله كما مر بيانه وهو

مقام ثان بالنسبة الى سلوك المقربين الطالبين
الفناء عن نفوسهم والبقاء بربهم الذين امروا بالموت
قبل انقضاء آجالهم فقال لهم سيدهم موتوا قبل
ان تموتوا فسعوا على موت نفوسهم واما بالنسبة الى
الابرار اهل اليمين فهو اخر منازلهم واعلى مقاماتهم
ولذلك قيل حسنات الابرار سيئات المقربين
لان المقربين لا يقفون عند هذا المقام الثاني
بل يترقون عنه الى غيره الى ان يصلوا الى مقام
سابع فيكون لهم بعد المقام الثاني خمس مقامات
اخر ياتي بيانها وتفصيل احوالها فيما يرد عليك
في الابواب التي بعد هذا الباب وانما لم يقف المقربون
في هذا المقام لما فيه من الخطر العظيم والتعب المقيم
لان اعلا درجات الاخلاص والمخلصون على الخطر

ولايكون الخلاص من هذا الخطر الا بالفنا عن شهود الاخلاص بشهود ان المحرك والمسكن هو الله تعالى شهود ذوق وهذا الشهود متوقف على سلوك طريق المقربين ولاتشم الابرار له رايحة لان المقربين يتقنوا بالدليل والكشف ان الله تعالى شرع العبادات وجعلها ابوابا يدخل منها من يشا الى حضرته فدخلوا منها عليه متمثلين بين يديه ناظرين ببصايرهم اليه غير ناظرين اليها ولا معتمدين عليها ولا معجبين بها شاهدين ان المنة لله عليهم حيث فتح لهم ابواب العبادات ومكنهم من الدخول واهلهم للقبول ومن كانت هذه احواله لا يحتاج الى الاخلاص بل لا يخطر بباله لانه لا يرى لنفسه عملا حتى يخلص فيه ولا يرى لغير الله فعلا

حتى

الدنيا وفي الاخرة سعوا في ازالتها شيا فشيا فلم يقدروا على الخلاص من شي منها بالكلية بل اذا خلصوا من صفة في يوم اتصفوا بها في يوم آخر ولم يزالوا كذلك حتى يموتوا لانهم يملوا بطونهم فتقوى بشريتهم ويكثر دمهم ويتمكن الشيطان منهم قال عليه الصلاة والسلام ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطن وقال ان الشيطان ليجري من احدكم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ولا شك ان من تمكن منه الشيطان وجرى منه مجرى الدم في العروق يتلبس بالصفات الذميمة ولا يقدر على ازالة شي منها بالكلية وان زال في بعض الاوقات بسبب خوف لحقه من سماع شي من احوال القبر والملكين وجهنم والزبانية

والحشو فاذا ذهب عنه الخوف رجعت الصفة
التي كانت زايلة **واما** المقربون فانهم لما علموا
بالدليل والتجربة ان البطن هو منبع الفساد
والصفات الذميمة سعوا الى الخلاص من شره
بتقليل الطعام فتخلصوا من جميع الصفات الذميمة
وتخلقوا بالاوصاف الحميدة **وذلك** لانهم لما
قل اكلهم قل شربهم فقل نومهم فقل كلامهم لان
الجوعان السهران لا يشتهي الكلام فاعتزلوا الناس
فلم يبق في قلوبهم شي من الصفات الذميمة **قال**
المحققون من الرجال ما صارت الابدال ابدالا الا
بالجوع والسهر والصمت والاعتزال فاذا عرفت
هذا المثال عرفت الفرق بين الابرار والمقربين
وعرفت ان المقربين قوم ليس لهم شي من الاوصاف

الذميمة

الذميمة من العجب والكبر والحسد وامثالها لانهم
محوها من اصلها حتى انهم لم يخطر ببالهم شي منها
فلذلك تراهم خالين من الهم والغم لا تفارقهم
راحة القلب وجميع الخلق يحبونهم فلا يتاذون
من احد لانهم لم يصدر منهم الا افعال الخير ومع
هذا لا يخلون من الحاسدين لكن لا يضرهم حسدهم
فكلما هم الحاسدون ان يوذوهم نجاهم الله تعالى
من كيدهم والقى كيدهم في نحرهم حتى انهم لا يدرون
ان الحاسدين سعوا في ايذائهم فان الله تعالى كفاهم
هموم الدنيا والاخرة **فان قلت** هذا الكلام
ينافي **قوله** لو دخل المومن في جحر ضب لقيض
الله له فيه من يوذيه **وقوله** الدنيا سجن المومن
وامثال هذه الاحاديث فالجواب ان هذا وامثاله

مقبولٌ في حقِ الابرارِ وقد عرفتَ حالهم وهم
اناسٌ مقبولون عند الله تعالى وهم المتقون الا انهم
لم يتخلصوا من جميع اكدار النفوس فلا يخلون من
تعب الدنيا وقد وعدهم الله تعالى ان يعطيهم
الثوابَ الجزيل في الآخرة واما المقربون فهم
افرادٌ قليلون استغرقوا في شهود الحق فنسوا
الخلقَ ولم يخطر ببالهم لذاتُ الدنيا ولا نعيم الآخرة
فمن اين يأتيهم الاذى والسجن والاسر فان
اردت ايها الاخ الانتظامَ في سلكهم والخلاصَ
من جميع الآلام والراحةَ على الدوام فاسلك مسلكهم
واقتفِ اثرهم بالترقي من مقام الى مقام حتى تصل
الى المقام السابع ففيه ترى العجايبَ والغرايبَ
بل في كل مقام تشاهدُ ما يسرك ويرغبك في

السلوكِ والترقي يكون بالمجاهدة والاشتغال بالاسماء
ففي كل مقامٍ تشتغل في اسمٍ مخصوصٍ بذلك المقام وكلما
اكثرتَ من الاشتغال بالاسم قرب عليك الطريق وكلما
توانيتَ واهملتَ بعُدَ عليك الطريق فلا تلومنّ
الا نفسك ولا بد من المجاهدة وحقيقتها ترك العادات
والعادات لا تكاد تنحصر بالعدّ لكن جعل المشايخ للطريق
اركاناً وهي ترك بعض العادات فلا بد منها وهي ستة
تقليلُ الطعام وتقليلُ المنام وتقليل الكلام والاعتزال
عن الانام والذكرُ المدام والفكرُ التمام فهذه ستة
البعضُ منها يعينك على البعض الآخر وبقي عادات
اخر لازم تركها ايضا مثل تغيير الحلاس وتبديل الانفاس
وترك الجلاس وما اشبه ذلك لكن هذه الستة
المذكورة اهم من غيرها لان السالك اذا فعلها

بصدق فهي تنقله الى ترك جميع العادات والمطلوب
من هذه الاشيا الاعتدال والحالة الوسطى بين الافراط
والتفريط ولذلك قالوا بتقليل الطعام ولم يقولوا
ترك الطعام فالنافع في هذا الطريق ان لا ياكل
حتى يجوع واذا اكل لم يشبع فعلى هذا ينبغي ان
يترك عادات الغدا والعشا فان كان في محل العشا
شبعانا فلا يتعشى وكذلك الغدا وقد كان صلى
الله عليه وسلم اذا تغدى لم يتعش واذا تعشى
لم يتغد والمطلوب ايضا ترك الوان الطعام
وان لا يجمع بين ادامين وقد تعسر الحالة المذكورة
اعني الحالة الوسطى على المبتدي فلا تطاوعه
نفسه ان يفعل ما ذكرناه فيجب عليه حينئذ ظلمها
والتعدي عليها باكل حقها حتى ترضى بالذي

ذكرناه

ذكرناه وذلك بان يقلل الاكل بالكلية ويحملها
ما لا تطيقه من الاعمال وان كان هذا خارجا عن
الانصاف الا انه يفعل بها ذلك لاجل اصلاحها
ورجوعها للحق وللاكل الشرعي قال سيدي
عمر بن الفارض مشيرا الى هذا المقام شعرا
ونفسي كانت قبل لوامة متى ∴ اطعها عصت او تعص كانت مطيعتي
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه ∴ واتعبتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حملته تحملت ∴ مني وان خففت عنها تاذت
واشتغل في هذا المقام بالاسم الثاني وهو الله
الله الله واكثر منه فانه لا ينفع ولا يظهر العجايب
الا الاكثار وذلك في القيام والقعود والاضطجاع
انا الليل وانا النهار واجعل لك اوقاتا تجلس فيها
متوجها الى القبلة ان امكنك وغمض عينيك واذكر

مطلب الاسم الثاني

بهذا الاسم الاعظم بقوة وشدة ورفع صوت
وارفع راسك الى فوق واضرب به على صدرك
ولا تلتفت يمينا وشمالا بخلاف الاسم الاول
فانك تلتفت به من اليمين الى اليسار وحقق همزة
الله وسكن الهاء ومد الالف التي قبل الهاء واياك
ان تفضي بك العجلة الى ان تقول هلا هلا هلا
ولا يكون ذلك الا اذا لم تحقق الهمزة فان حققتها
لا يصير شي من ذلك واعلم انك في هذا المقام
كثير الخواطر كثير الوسوسة كثير الانكار على الخصوص
اذا ذكرت متوسطا بين الجهر والخفي واما اذا ذكرت
بالجهر والقوة الشديدة فتقل الخواطر وهذا
الوسم نار يحرق بها جميع الخواطر والوساوس
وانت كن مشغولا بذكرك ولا تبال بالخواطر ولا يمكنك

الخلاص

الخلاص منها بالسرعة لان مراة قلبك متوجهة
الى الخلق ولا شك ان المراة اذا توجهت الى شي انتقش
ذلك الشي فيها فينتقش في مراة قلبك صور الخلق
وافعالهم ومحاسنهم وقبايحهم وحركاتهم وسكناتهم
وكلامهم وانت تكره ذلك وتدفعه ولا يندفع الا اذا
اعرضت عن جميع الخلق فلا ترى لهم صورة
ولا تسمع لهم كلاما وعن جميع اللذات فلا تشم منها رايحة
ولا تذوق منها طعما ولا تلمس منها شيا فلا يبقى
في خيالك شي واذا لم تعرض عما ذكرنا فانت ملتبس
في هذه الخواطر والوسواس ومعذب بها ومحجوب بالخلق
عن الحق فان كنت متعطشا الى زلال الوصال
فاترك الخلق وجميع اللذات وهذا هو المجاهدة
التي تنتج المشاهدة واعلم ان هذا الطريق طريق

جد واجتهاد فمن جد واجتهد نال كل ما يتمناه ونال
فوق ما تمناه ومن توانا واهمل فهو مقطوع عن هذا الطريق
لان القواطع كثيرة واعظم القواطع الركون الى الخلق والميل
اليهم والجلوس معهم ومن لم يقطع القواطع لم يصل الى المطلوب
لان المقصد مخالفة ما هم عليه فكيف يؤمل وصولا من خالطهم
ووافقهم على ما هم عليه من الكلام والمزاح والضحك وغير ذلك
مما تشتمل عليه مجالسهم فان اردت المقامات العلية فاترك الخلق
بالكلية وانس جميع اصحابك واهلك واشتغل حينئذ بربك
واستوحش من جميع الناس حتى يقال انك مجنون تستانس
بالحق وترى العجايب ان شاء الله تعالى واذا لم تفعل ما معنه
مضت اوقاتك في العنا والتعب ولم تنل من مطالبك
شيا فجد واجتهد واستخرج ما بقي فيك من آثار النفس
الامارة من الكبر والحسد والعداوة والعجب والرياسة

الظن

الظن في عباد الله والاعتراض عليهم بالباطن والظاهر
ولا تخلص من هذه الاشيا بالكلية الا اذا تجنبت الخلق
واعرضت عنهم بظاهرك وباطنك حتى انه لا يلزمك في
هذا المقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الامر
بالمعروف ينبغي ان يكون بلطف وتواضع للمامور وانت في
هذا المقام لا تقدر على هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
من امر بمعروف فليكن امره بمعروف ولان الاهم في حقك
خلاص نفسك من الهلاك الابدي وتنقية قلبك من
الافات المانعة له عن مشاهدة الحق لان القلب محل نظر
الحق فتصفيته فرض عين ليشاهده ويخاطبه بغير حاسة
واجعل دعاك قبل تصفية قلبك يا مصرف القلوب صرف
قلبي الى طاعتك وبعد تصفيته يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك وذلك عند طلوع الشمس وعند غروبها معنى

تقليب الله تعالى القلوب هي تقليبه اياهم من الغفلة الى
التذكر وبالعكس ومن الضحك الى البكا وبالعكس ومن
الخوف الى الامن ومن القبض الى البسط وامثال ذلك والمراد
من هذا الدعا طلب الاستقامة على هذا الطريق وفي هذا
المقام **اعني** المقام الثاني يظهر لك سر قوله صلى الله عليه وسلم
قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن ظهورا ذوقيا
ينسيك الى المجاهدة ويرغبك في السلوك ويكرهك في
كل ما سوى الله تعالى وذلك اذا فعلت ما سمعته وان لم
تفعل فما ترى الا التعب والعنا فان ظهر لك شي من
هذا السر بغير مجاهدة فهو ادعاء من النفس ما ليس فيها
من الكمال لان من شانها انها متى سمعت بكمال ادعته

قال سيدي العارف بالله تعالى شعر

فجاهد تشاهد فيك منك وراما وصفت سكونا عن وجود سكينتي

فالمشاهده

فالمشاهدة لا تحصل الا من المجاهدة فجاهد نفسك واخرج
ما فيك من الكنوز ولا ترض بالسفساف ولقلقة اللسان
من ادعى بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان **لانك** كلما حصلت
من هذه الطريقة من الاسرار فنفعه عايد عليك وكلما
حصل لك من الغرور والتلبيس والتزوير فوخامته لك/عليك
عليك فاصدق في الطلب والمجاهدة ينكشف لك عجايب
القلب واسراره وتدخل في عالم المثال **وهو** عالم غير
هذا العالم الذي انت فيه ولا يعرفه الا من كان في مقام
القلب وهو نهاية المقام الثاني من المقامات السبعة
المذكورة في هذا الكتاب وهو اول مقامات المقربين
وفيه يرى السالك الامور التي لا تدرك بالحواس الخمس
لان قلب المومن عرش الله وبيت الله **يعني** انه محل لان
توضع فيه اسراره تعالى وتعقد سر فكن تابعا للشريعة **وهي**

فامتحن نفسك ولا
تصدقها [illegible] انت
المحتسب عليها وكلما
ظهر لك منها ما
يخالف الطريقة فازجرها
واشتمها [illegible]
وعادها فانه احكم
ولا تغفل عنها [illegible]
صح

اقوال النبي صلى الله عليه وسلم متخلقا بالطريقة وهي افعاله
صلى الله عليه وسلم من الجوع الكثير والنوم القليل والصمت كان صلى الله عليه وسلم
اذا تكلم فلا يتكلم الا بخير وكان كثير الصمت روي احمد بن حنبل
في مسنده عن جابر بن سمرة انه كان صلى الله عليه وسلم طويل الصمت قليل
الضحك وروي ايضا عن ابي الدردا انه كان صلى الله عليه وسلم
لا يحدث حديثا الا تبسم فتتبع اخلاقه واحواله واعمل بها فان
فعلت تفجرت ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك وكنت سالكا
طريق المقربين وبهذا تزيد على الابرار ومن هنا تفارقهم
مسافرا الى حضرة الجبار واول منازلك في سفرك هذا
عالم المثال وفيه تجتمع الاشباح التي هي صور بين كثافة الاجسام
ولطافة الارواح وترى ما يسرك وما يقوي همتك على
السلوك ويزيد شوقك وتشتعل نار المحبة في قلبك وتنقطع
عنك جميع الشهوات النفسانية والاهواء الشيطانية وان بقي

عليك

عليك شهوات روحية فلا تغرك في هذا المقام لان
المطلوب منك حينئذ قطع الشهوات النفسية التي هي ظلمات
بالنسبة الى ما بعدها واعلم ان الدخول في عالم المثال
لا يكون الا للسالكين وهو حالة متوسطة بين النوم
واليقظة تعرض للسالك وهو جالس غالبا ويسمونها
بالواقعة ويرى فيها ما يرى بشرط انه يعلم المكان
الذي هو فيه والوقت الذي هو فيه ايضا ويعلم انه بين النوم
واليقظة فاذا لم يكن كذلك فهو منام لا يعتد به ولا يعتنا
به ولما كانت هذه الحالة بين النوم واليقظة كان
السالك في البداية يغلب عليه جانب النوم على اليقظة ثم
يترقى حتى يصير جانب اليقظة اغلب فيرى حينئذ بعض
الروحانيين فيظن انه رآهم يقظة والحق انه رآهم في
هذه الحالة الا ان همته لما كانت عالية كانت هذه الحالة

اقرب الى اليقظة من النوم وفي هذه الحالة دخل جبريل
على الصحابة بصورة الاعرابي وفيها ترى روحانية
النبي صلى الله عليه وسلم فتسمى مشافهة فيقال ان فلانا
راى النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة ولا بد من ذهول
يعترى السالك حتى ينكشف له عن ذلك ولقد اجتمعت
مع رجل من السالكين الصادقين فحلف لي انه راى النبي
بعين راسه ولم يكن نائما اصلا فقلت له كيف
رايته فقال كنت في المكان الفلاني وكان معي اخي
فلان واخي فلان فاقبل علينا المصطفى صلى الله عليه وسلم
وكلمني وكلمته بلساني ورايته بعيني فقلت له وهل
راى المصطفى اخوك فلان واخوك فلان فقال لا
فقلت له لو كانت الرؤيا بعين راسك لراه كل من كان
في مجلسك فقال لي جزاك الله عني خيرا كنت تائها

فد

فدليتني على الطريق فاوضح لي هذه المسئلة حتى يزول
عني ما اعتقده فبينت له الامر كما تقرر آنفا فلم يبق عنده
شبهة في ان اليقظة الصرفة لا يرى فيها الا ما هو في عالم
الملك واما ما هو في عالم الملكوت الذي عالم المثال منه
فلا يرى الا بعين البصيرة وان كانت العينان مفتوحتين
وفي هذا العالم تكون الشهوانية وقد يلبس الشيطان
على السالك هذا الامر فيظن انه راى الحق والحال انه
قد راى شيطانه ولكن ان اعقبت هذه الرؤيا علوما
ومعارف واتباعا للشريعة وتخلقا بالطريقة فهي
اكرام من الله لعبده وهي الشهوانية الصحيحة وان اعقبت
زندقة وشيطنة واتباع هوى فهو شيطان جاء ليقطع
السالك عن الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي تبارك
وتعالى احسن صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى

يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع كفه بين
كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات
والارض ثم تلا صلى الله عليه وسلم هذه الاية وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
ثم قال فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال
وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في
المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه في المكاره
من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكون من خطيته
كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل
السلام وان يقوم بالليل والناس نيام قال قل
اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات
وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا
اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون انتهى فهذه

هي الفهوانية الصحيحة لانها اعقبت هذه العلوم واما
غيرها فهي امور شيطانية لان المطلوب من هذه الطريقة
العلوم والمعارف الالهية التي هي نتايج لتزكية النفس
وتصفية القلب ولكل واحد من تصفية القلب وتزكية
النفس علامة فعلامة تصفية القلب حصول الالهامات
والعلوم الربانية الموافقة للكتاب والسنة وعلامة تزكية
النفس خلاصها من الغضب والكبر والحسد والعجب
والكراهة لبعض الخلق والميل للبعض الاخر ومن الشهوة
فيكون الخلق كلهم عنده على السوية لا يحبهم محبة
تميله اليهم فينقطع عن الحق ولا يكرههم كراهة تغير
باطنه عليهم فتشغله عن الحق واكبر المهمات التي يفتقر
اليها السالك في هذا المقام قطع الشهوة وهي شهوة
الاكل وشهوة اللبس فمتى راى في نفسه شهوة لبعض

الماكل دون بعض ولبعض الملابس دون بعض فيجب
عليه المجاهدة وقلة الاكل الى ان يتساوى عنده جميع
الماكل وجميع الملابس فحينئذ يقال لنفسه انها قد
تزكت وخلصت من شرها وهذا اول درجات الكمال
لان للكمال درجات اخر ولا ينالها الطالب الا اذا قطع
شهوات الماكل والملبس ووصل الى اول درجات الكمال
ومال قلبه الى عالم القدس واعرضت نفسه عن جميع اللذات
ومتى كان الرجل مايلا للشهوات ولم يتداركها بالرياضات
فهو ليس من سالكى طريق الحق وان ادعاه فهو شيطان
ضال مضل ينبغى على السالكين اجتنابه لانه يخشى عليهم
من ضلاله لان هذا الطريق عبارة عن مخالفة جميع
العادات التى ابتلى الناس بها فمن لم يخرق من نفسه
العادات لم تخرق له العادات والسالك الصادق اذا خالف

العادات

العادات فقد خالف الناس فى جميع اوضاعهم فيزعمون
انه مجنون ولا تنال المطالب العلية الا اذا تركت الخلق
ترك المجانين ومتى كان فى قلبك ادنى ميل ولو لبعضهم
فانت مقطوع بذلك الميل وان اردت الوصول فاقطع
عنك كل ما يقطعك عن محبوبك ومطلوبك واعرض
عن جميع ما سوى الله ولا تجالس انسانا ولو قال
لك انا الخضر لان المشايخ رضى الله تعالى عنهم شبهوا الحكمة
فى القلب بشمعة فى بيت له خمسة ابواب فان سدت
الابواب بقيت الشمعة مشعولة واضاء البيت فى
نورها وان فتحت الابواب انطفت الشمعة واظلم البيت
وكذلك الحكمة فى القلب مع الحواس الخمس فان توجه
الى سماع المسموعات وابصار المبصرات وشم المشمومات
ولمس الملموسات وذوق المذوقات غارت الحكمة

وانطفى النور واظلم القلب وان اعرض عن مدركات
الحواس الخمس بالخلوة والعزلة عن الخلق وبالرياضة
وقطع جميع الشهوات تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه وهذا هو النور المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل النور في القلب انفسح وانشرح قيل يا رسول الله
هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله
وتحقيق هذا ان القلب له جهة الى عالم الشهادة
وهي الحواس الخمس لان القلب لا يدرك شيا من عالم
الشهادة الا بواسطة الحواس الخمس وله جهة الى
عالم الشهادة بالحواس الخمس اعرض عن عالم الغيب
ومتى اعرض عن مدركات الحواس الخمس توجه الى
عالم الغيب ولا يمكنه التوجه الى العالمين معا في

حال

حال بداية فمتى توجه الى احد العالمين اعرض عن
الآخر لكن شتان بين العالمين لان عالم الشهادة
في غاية البعد عن حضرة الحق والقلب اذا توجه اليه
وترك عالم الغيب بالكلية كان حيوانا فلذا تراه اسير
الشهوة اسير الغضب كثير الاكل كثير النوم كثير الخوض
في ما لا يعني كثير المخاصمة والمجادلة لا يحسب عواقب
الامور واما اذا توجه الى عالم الغيب وذلك باتباع
الاوامر واجتناب النواهي والاعراض عن جميع ما لا
يعنيه من فضول الكلام وفضول المنام وفضول الطعام
اتصف باوصاف الملايكة وصار غضبه وشهوته مملوكين
له يتصرف فيهما كيف شاء فحينيذ يكون انسانا
كاملا محلا للامانة دون غيره وذلك لان الغضب
والشهوة صار للروح المشتركة بين الانسان والملك

بمثابة الشيء الكثيف للمرآة فكما ان المرآة لا تستطيع فيها
الصورة الا اذا كان احد وجهيها مظلما كثيفا كذلك
الروح لا تكون محلا للتجليات الا اذا كانت مشتملة على
الغضب والشهوة لكن بشرط ان يكونا محمودين محفوظين
عن التعدي داخلين تحت سياسة العقل والشرع
فالغضب والشهوة وان سمي الانسان بهما ظلوما جهولا
لكنهما لما دخلا تحت سياسة العقل والشرع صارا
علة لحمل الامانة وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا اذا عرفت هذا عرفت ان الغضب والشهوة ان
كانا مملوكين لك كنت الخليفة المشار اليه بقوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة وان كنت انت مملوكا لهما
كنت حيوانا في صورة انسان بل الحيوان خير منك لان
الحيوان ليس عليه تكليف ولا عليه عذاب في القبر ولا في

جهنم

جهنم فجد واجتهد واترك التواني واسع على نيل
السعادات واطلب الترقي الى اعلا المقامات ونزه
نفسك عن درجة الحيوانات واستعن بالرياضات
والمجاهدات من الجوع والسهر والاعتزال عن الخلق
والصمت والذكر والفكر فتملك غضبك وشهوتك ويشرح
صدرك فلا ترى هما ولا غما ويوضع عنك وزرك الذي
انقض ظهرك فلا يبقى فيك شيء من مقتضيات البشرية
المقتضية للذنوب والاثام فتسعد السعادة الاخروية
ويرفع لك ذكرك فتهابك اعداءك فتنجو من مكرهم
فتسعد السعادة الدنيوية ومن كانت هذه احواله
فلا شك انه هو الخليفة واعلم انك وانت في
اول هذا المقام اعني المقام الثاني الذي تسمى فيه
النفس فيه باللوامة لا تخلو من العجب والكبر وهما سببان

للغضب لان الغضب نار مستكنة في القلب استكنان الجمر
تحت الرماد ويستخرجها الكبر والكبر صفة في النفس
تنشا من روية النفس وهذا الكبر هو حقيقة العجب
واما التكبر على الخلق الحاصل في الخارج فهو اثر تلك
الصفة وهذا الغضب هو الغضب المذموم لانه ناشي
عن روية النفس فيغلب صاحبه بحيث لا يدخل تحت
سياسة العقل وتحت اشارة الشرع ويصير الرجل معه
كالمضطر فتتغير صورته الظاهرة وتقبح ولا شك
ان صورته الباطنة اقبح ولعل هذا الغضب من النار
التي خلق منها الشيطان وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم
الى هذا بقوله لعايشة حين غضبت جاء شيطانك فقالت
ومالك شيطان فقال بلى ولكن دعوت الله تعالى
فاعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بالخير وقد

اودع

اودع الله تعالى هذه النار في باطن الانسان لحكمة
فاذا اشتعلت بسبب من الاسباب غلى دم القلب وانتشر
في العروق وارتفع الى اعالي البدن وانصب على البشرة فتحمر
ان كان الغضب على من هو دونه ويصفر ان كان الغضب
على من هو فوقه خوفا منه وان كان غضبه على من هو
نظيره فيحمر تارة ويصفر اخرى وقد ذمه المصطفى صلى
الله عليه وسلم في احاديث كثيرة منها ما ذكرناه في
الباب الثاني وهي لا تكاد تنحصر فمن اراد النجاة فليسع على
خلاص نفسه من هذه الخصلة القبيحة التي لا يرضى بها
من له ادنى تامل وذلك بقطع مادتها من اصلها وهي
الكبر والعجب وقد عرفت انهما لا ينقطعان بالكلية
الا بسلوك طريق المقربين وهو اتعاب النفس بالجوع
والسهر والصمت والعزلة وابعادها عن عاداتها ٥

وتنويرها بالذكر والفكر وغير ذلك وعلاج الغضب
عند هيجانه ان تتامل في خسة نفسك وضعفها وتعلم
ان من كان في هذه الخسة لا ينبغي له الاستعلاء على غيره
وان تعلم ثواب كظم الغيظ وان تخوف نفسك من عقاب
الله تعالى واليم عذابه وان تعلم ان الله تعالى اقدر عليك
منك على غيرك وان تحذر نفسك من عاقبة الغضب
وهو انك اذا غضبت وانتقمت من احد فلا شك انه
يصير عدوا لك متشمرا للانتقام منك وان كان اضعف
منك فيشتغل قلبك وتكثر عليك الافكار والخواطر
والخوف والهموم وكان يغنيك عن هذا كله التحلم
عند الغضب فتستريح من هذه الافكار والهموم وتتشبه
بالانبياء والمرسلين وان لم يكن لك حلم لان الحلم حالة
اضطرارية والتحلم من الامور الاختيارية وهو الكظم

فانت

فانت مكلف بالتحلم لا بالحلم ولكنك ان تحلمت مرة
بعد مرة تخلقت بالحلم الاضطراري وكنت كامل
العقل لان الغضب حينئذ دخل تحت سياستك وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم
ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه واذا هجم
عليك الغضب فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقل
اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب عني غيظ قلبي
واجرني من مضلات الفتن هكذا ورد عنه صلى الله عليه
وسلم وان كنت في حال الغضب قائما فاجلس وان
كنت جالسا فاضجع قال النبي صلى الله عليه وسلم الغضب
جمر يوقد في القلب الم تر الى انتفاخ اوداجه وحمرة
عيونه فاذا وجد احدكم من ذلك شيئا فلينتعل فان
كان قائما فيجلس وان كان جالسا فليقم فان لم يزل

غيظه فليتوضا بالما البارد او ليغتسل فان النار لا يطفيها
الا الما وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اغنني
بالعلم وزيني بالحلم واكرمني بالتقوى وجملني بالعافية
وقال عليه الصلاة والسلام ابتغوا الرفعة عند الله
قالوا وما هي يا رسول الله قال تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتحلم على من جهل عليك فانظر
يا حبيبي بعين الانصاف الفرق بين الغضب والحلم
واختر الاحسن منهما وتخلق به لان اللازم والواجب
عليك كمال نفسك وتزكيتها وتصفية قلبك وصقل
مراته وازالة الاكدار الخبيثة عنه ليصير قلبا وتصير
انت به انسانا فاستعمل هذه الادوية وعالج ذاتك
الشريفة بها وخلصها من هذه الامراض النفسانية
التي هي اعظم من الامراض الجسمانية وانفع الادوية

ازالة الكبر والعجب من النفس لان بازالتهما يزول الغضب
الاصلي لانهما اصله وما ذكر من الادوية الباقية مزيلة
للغضب الطاري مع بقاء اصله وهو الكبر والعجب ولا
يزول الكبر والعجب الا اذا انقطع المدد عنهما وهو الشبع
وامتلاء البطن فجاهد نفسك بالجوع والسهر لتخلص
من الغضب ومما يتفرع كالحقد وتخلص مما يتفرع
من الحقد كالحسد وذلك لان الحسد من نتايج الحقد
والحقد من نتايج الغضب فيكون الحسد متفرعا عن
الغضب بواسطة الحقد والحسد خصلة ذميمة ملعونة
قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب وحقيقة الحسد ان يكره نعمة الله على اخيه
فيحب زوالها عنه سواء كانت النعمة دنيوية او اخروية
قال الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من

بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم واخبر الله تعالى
ان حبهم زوال نعمة الايمان بحسدهم واعلم ان من جملة
اسباب الحسد الغضب كما مر وله اسباب اخر مثل حب
الرياسة وخبث النفس وكثيرا ما تكون هذه الاسباب
بين اهل الطريق المتصوفين فيتمنى زوال ما على اخيه
من المشيخة او الخلافة وما هو عليه من الاستقامة والتوجه
الى الله وذلك من حب الرياسة وخباثة النفس ولو علم هذا
الحاسد ضرر هذا الحسد في الدنيا والاخرة لترك الطريقة
واشتغل بالاسباب وذلك خير له اما ضرره في الدنيا
فلانه يتأذى بالحسد ليلا ونهارا لانه ضجيعه لا يفارقه
واما ضرره في الاخرة فلانه سبب لسخط الله تعالى
على الحاسد وثواب للمحسود فعلى كل حال فالحسد قبيح
وعلاجه تخويف النفس مما يترتب عليه من التعب في

الدنيا

الدنيا والعقاب في الآخرة واحسن علاجه التفكر في ان
الحاسد صار صديقا لعدوه بايصال الضرر الى نفسه
وايصال النفع الى عدوه وعلى الجملة فآفات النفس كثيرة
ولا يقطعها الا الصادقون من سالكي طريق المقربين
بمجاهدة النفس والاستعانة بالله تعالى عليها وعلى الشيطان
بل على كل قاطع يقطع السالكين عن طريق مولاهم من
الانس والجن وغيرهما لان كل ما في الوجود يسعى على قطع
السالك عن حضرة ربه غيرة منهم وحسدا وذلك لعلمهم
ان من سلك هذا الطريق وصدق في السلوك يؤول امره
الى الخلافة عليهم والسلطنة على جميعهم ومن كان هذا حاله
فلا شك انه محسود ولكن الحسد لا يضر الا صاحبه فينبغي
على السالك ان لا يلتفت الى شيء من الاشيا ولا يبالي منه ولا
يخافه ولا يهابه لان الله تعالى اقرب اليه من جميع الاشيا

ولا يتحرك رجل نملة الا بارادته وقدرته وهو اعلم بالسرائر
وما انطوت عليه لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا
في السماء ولانه تعالى اراف واشفق عليه من الوالدة
على ولدها ولانه تعالى لا يصدر منه الا الخير وما يرى
من الشر فهو بالنسبة الى الظاهر والا ونظرت الى باطنه
بعين التحقيق لرايته خيرا محضا وانما سمي شرا بسبب
عدم ملايمته لبعض الطبايع وقد يكون ملايما لبعضها
فلذلك قالوا ان الخير مقضي اولا وبالذات والشر
مقضي ثانيا وبالعرض والسالك قبل ان يطلع
على هذا السر العظيم يجب عليه الجد والاجتهاد على
تصفية القلب ليشاهده شهودا وذوقيا اذا عرفت
هذا عرفت حينئذ اربعة امور لابد للسالك منها الاول
انه تعالى لا يتعاصى على قدرته شيء الثاني انه تعالى

عالم

عالم بكل شيء الثالث انه تعالى روف شفوق ارحم الراحمين
الرابع ان جميع افعاله خير ومن عرف هذه الامور
وصدق بها لا يخاف من كيد الحاسدين ولا يهاب من الانس
ولا الشياطين فعليك ايها الاخ بالتصديق بهذه
الاربعة اشيا والتامل في معانيها والصدق في
التوجه وعدم الالتفات الى شيء من الاشيا ما لا يعنيك
فاما تحققك بان الله تعالى قادر على كل شيء يزيد
همتك على التوجه والطلب منه مع التيقن
بالاجابة والطلب على هذا المنوال لا يرد اصلا واما
تحققك بانه تعالى عالم بكل شيء روف رحيم وجميع
افعاله خير فهذه الامور تحقق لك مقام التوكل
والرضا والشوق والمحبة وغير ذلك من المقامات
السنية والاحوال المرضية وتعينك على الترقي الى

المقام الثالث وهو الذى تسمى النفس فيه بالملهمة ومنه تترقى الى النفس المطمئنة ثم الى النفس الراضية ثم الى المرضية ثم الى الكاملة واعلم انه قد جرت عادة الله تعالى ان الترقي من المقام الثاني الى الثالث لا يكون الا على يد المسلك العارف بمقامات الطريق واحواله ويمكن ان يخرق الله تعالى العادة ويترقى من له فهم وذكاء من غير مسلك على الخصوص اذا استعان بمطالعة هذا الكتاب لانه وان كان مؤلفه ضعيف الحال والمقال ولا يذكر بين اصحاب الاحوال وليس هو من خيالة هذا الميدان الا ان مؤلفه لم يسبق بتاليف على هذا المنوال لان كل باب من ابوابه كالمقدمة للباب الذى بعده فاذا عمل السالك بما فى الباب الرابع مثلا يترقى الى المقام الذي

يشتمل

يشتمل عليه الباب الخامس وهلم جرا الى ان يصل الى اعلى المقامات وهو المقام السابع فى الباب العاشر وكذلك الترقى من المقام الثالث الى المقام الرابع لا يكون الا بالاستعانة بانفاس المسلك الكامل لا المسلك العارف لان الكامل عارف وزيادة فكل كامل عارف ولا عكس ولا يقال للسالك كامل الا اذا اتقن المقام الرابع الذى تسمى النفس فيه بالمطمئنة وهو ادنى درجات الكمال وقد يقال لمن اتقن المقام الثالث عارف فالفرق واضح بينهما وانما قلنا لا يكون الترقى من المقام الثالث الى المقام الرابع الا بانفاس الكامل لان المقام الثالث اصعب المقامات واخطرها لانه جامع للخير والشر والنفع والضر يلتبس فيه الحق بالباطل والزندقة بالتحقيق لا على من صارت العبادات واتباع الشريعة خلقا له وكان شريف النفس حسن الاستعداد كريم الاصل عالي الهمة

صاحب الفكر قريب الكشف فانه يرى الحق حقا ويرى الباطل
باطلا وسيتضح لك خطر المقام الثالث في الباب السادس
الذي هو بعد هذا الباب واما الترقي من المقام الرابع الى
المقام الخامس ومنه الى السادس ومنه الى السابع فانه
لا يحتاج فيه الى المسلك الا القليل من السالكين لانه
اذا اوقد الله تعالى في القلب سراجا من سرج الكمال ابصر
السالك جميع الكمالات ويبقى وصوله اليها متوقفا على
همته بتوفيق الله تعا فلا يحتاج الى المسلك كثير احتياج
وقد عرفت ان المقام الرابع مقام كمال وان كان ادنى
الكمالات **الباب السادس في بيان**
النفس الملهمة وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها
وواردها وصفاتها وبيان العلاج من الخلاص منها
والترقي عنها الى المقام الرابع فسيرها على الله معنى

ان

ان السالك لا يقع نظره في هذا المقام الا على الله لظهور
الحقيقة الايمانية على باطنه وفناء ما سوى الله في شهوده
وعالمها عالم الارواح ومحلها الروح وحالها العشق
وواردها المعرفة وصفاتها السخاوة والقناعة والعلم
والتواضع والصبر والتحلم وتحمل الاذى والعفو عن
الناس وحملهم على الصلاح وقبول عذرهم وشهود
ان الله تعا آخذ بناصية كل دابة فلم يبق له اعتراض
على مخلوق اصلا ومن صفاتها الشوق والهيمان
والبكاء والقلق والاعراض عن الخلق والاشتغال
بالحق والتلوين وتعاقب القبض والبسط وعدم
الخوف والرجا وحب الاصوات الحسنة وزيادة الهيمان
عند سماعها وحب الذكر وبشاشة الوجه والفرح
بالله والتكلم بالحكم والمعارف والمشاهدة فهذه

الصفات وامثالها صفات النفس الملهمة وانما سميت
ملهمة لان الحق تعالى الهمها فجورها وتقواها وصارت
تسمع بغير آلة لمة الملك ولمة الشيطان بعد ان
كانت وهي في المقام الذي قبل هذا لا تسمع شيا لانها
كانت قريبة من مقام الحيوانات ولاجل انها سمعت
لمة الملك ولمة الشيطان كان هذا المقام خطرا
صعبا يحتاج السالك فيه الى المسلك ليخرجه من
ظلمة الشبهات الى نور التجليات لانه وهو في هذا
المقام ضعيف الحال لا يفرق بين الجلال والجمال
ولا بين ما القاه الملك وما القاه الشيطان لانه
لم يخلص من الطبيعة بالكلية ولم تسلب عنه
جميع مقتضيات البشرية ويخشى عليه ان غفل عن
نفسه ان يهوي الى سجين واسفل السافلين اعني

المقام

المقام الاول الذي تسمى فيه النفس بالامارة فيرجع
الى ما كان عليه من الاكل الكثير والشرب الكثير
والنوم الكثير والاختلاط مع الخلق وربما يفسد
اعتقاده ويترك الطاعات ويرتكب المعاصي ويزعم
انه موحد مكاشف بحقايق الاشيا وانه من
المحققين اهل الكشف وان غيره من اهل الطاعات
محجوبون عن هذا الشهود فان فسد اعتقاده بهذا
هلك مع الهالكين والتحق بالكفرة المشركين
واطلعت نار الطبيعة على فؤاده فاحرقت ما كان
في قلبه من الايمان وضاع تعبه وعناه وما بلغ
شيا من مناه بل صار شيطانا ناصا لا مضلا لانه لاحت
له خيالات شيطانية فظن انها تجليات رحمانية
بعد ان كانت بشريته قد رقت وروحانيته

قد قويت وزال عن قلبه صممه وقرب فرجه ومابقي
عليه الا القليل حتى يدخل حضرة الملك الجليل ولاحت
له بشاير التوحيد وقوي على المجاهدة والتجريد
وسبب هذه المصيبة التي اصيبها هذا السالك بعد
قربه من مقام الكمال لانه كان قريب العهد من المقام
الاول اعني المقام الذي تسمى النفس فيه بالامارة و بسبب
الرياضة والمجاهدة انكشفت عنه بعض الحجب وزال
عنه الخوف الذي كان حاصلا من الحجب وكان
يمنعه من المعاصي ويبعثه على الطاعات وقل من
زال خوفه ان يدوم اتباعه للشريعة فالواجب
عليك ايها الاخ في هذا المقام متابعة الشيخ
وان سولت لك نفسك انك ارقى منه وانك موحد
وانه محجوب ويجب عليك اتباع الشرع وملازمته

الادب

الادب وان تكره نفسك على قراءة الاوراد وتقيدها
بقيود الطريقة وان عسر عليها ذلك لانها في هذا
المقام مايلة الى الاطلاق وخلع العذار وعدم المبالاة
والمقصود مخالفتها الى ان تطمئن وذلك بالوصول
الى المقام الرابع الذي تسمى فيه بالمطمئنة وهو سعادة
الدارين وقرة العين ومتى وضع السالك قدمه فيه
خلص بعون الله تعالى من جميع الآفات النفسانية
وجميع مقتضيات البشرية الحيوانية لانه ترقى الى اول
درجات الكمال وهبت عليه نسمات القرب والوصال
وانتقل من التلوين الى التمكين فانهض يا طالب
الكمال واترك رعونات النفس ولا تغتر بما لاح لك من
التوحيد ولا تجعله سببا لرجوعك وانقطاعك عن
مطالبك العلية بل كن مستعينا به على تمزيق

مابقي من الحجب النورانية واطلب الحضرة الاحدية
ولا تلتفت في طريقك الى ما لاح لك من البوارق العلوية
لانها حجب تمنعك عن التقرب الى الذات العلية
وتكون سببا لعودك لمقام الحيوانات فداوم على الاشياء
التي اوصلتك الى ما انت فيه من الانكشاف تخلص
من الخطر ويزيد ما انت فيه من انكشافك وذلك
بان تفعل ما كنت تفعله اولا من السهر والجوع
والاعتزال عن الخلق وقلة الكلام وان تتمسك
باذيال شيخك ان كان هو كاملا وسيرد عليك
اوصافه في خاتمة الكتاب بان تخبره بكل ما خطر
لك حسنا كان او قبيحا وكلما زاد اعتقادك به
قوي انجذابك الى عالم القدس وضعفت جاذبة
البشرية وقد يغلب على ظنك في هذا المقام

انك

انك اعرف من شيخك فتحرم المدد منه فادفع هذا الظن
بمطالعة خاتمة هذا الكتاب فانك تعلم منها اوصاف
الكامل ولا يلتبس عليك بغيره ومتى علمت انه كامل
فادخل تحت كنفه واجزم بان خلاصك على يده
وتحمل ما تلقاه منه من الاذى وكن بين يديه
كالميت بين يدي الغاسل واياك ان تنكر عليه حالة
من حالاته واذا صار لك عليه انكار فاعرض عليه
وتب منه اليه وقد يحصل لك منه ما يقتضي الانكار
عليه كان تراه ينهر خادمه على اتلاف شيء من
الاشياء التي لا قيمة لها او يضربه ويتالم على فقد
ذلك الشيء فادفع هذا الانكار بان احوال هذا
الكامل لا تقاس على احوال غيره ولا يعلم حقيقة الكامل
الا الله تعالى واذا لم يتيسر لك صحبة الكامل فعالج

عن النبي صلى الله عليه وسلم

نفسك باتباع الشرع وملازمة الاوراد الواردة
واكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن
الاستغفار واكثر من صحبة الابرار هذا كله اذا
وقعت في الخطر وغلب شر هذه النفس على خيرها
فان لم تقع في الخطر وغلب خيرها على شرها فانبسط
وانشرح وانطرب واخلع العذار واعرض عن الاكدار
ولا تتفكر في جنة ولا نار ولا تلتفت الى من يعيرك
بخلع العذار المحجوب بالاغيار وان غضب عليك
وقلاك لان مطلوبك غير مطلوبه فلا يمكن الاتفاق
بينكما لان مطلبه سفلي ومطلبك علوي وهما
ضدان لا يجتمعان فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم
يرد الا الحيوة الدنيا وصاحب من كان مطلبه موافقا
لمطلبك وفي هذا المقام قال العارف بالله شعرا

خلعت

خلعت عذاري واعتذاري لابس الخلاعة مسرور بخلعي وخلعتي
وخلع عذاري فيك فرضي وان ابى ، اقتراني قومي والخلاعة سنتي
وليسوا بقومي اذا عابوا تهتكي ، وابدوا قلا واستحسنوا فيك جفوتي
فاهلي في دين الهوى اهله وقد ، رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي
فمن شا فليغضب سواك فلا اذا ، اذا رضيت عني كرام عشيرتي
والحاصل ان هذا المقام الثالث مقام جامع
للخير والشر فان غلب خير النفس على شرها ترقت الى
المقامات العلية وان غلب شرها على خيرها نزلت
الى سجين الطبيعة واسفل السافلين ويجب على
السالك حينئذ اتعابها وتحقيرها كما مر وعلامة
غلبة الخير على الشر انك ترى باطنك معمورا
بالحقيقة الايمانية وظاهرك معمورا بالشريعة الاسلامية
وذلك بان يكون باطنك محققا بان جميع ما في

الوجود جار على وفق ارادة الله تعالى مقدور بقدرته
تبارك وتعالى وان يكون ظاهرك متلبسا بالطاعات
مجتنبا عن جميع الكباير واكثر الصغاير سواء كنت
بين الناس او كنت في الخلوة هذا علامة غلبة
الخير على الشر واما غلبة الشر على الخير فعلامته
ان يقوى شهود الحقيقة الايمانية على السالك مع
بقاء شيء من بشريته ولا يكون ظاهره معمورا
بالشريعة فيترك الطاعات ولا يعجب ان يرتكب
بعض المعاصي وذلك لانه لما قوي عليه شهود
الحقيقة وراى ان افعاله جارية على وفق ارادة
الله تعالى احتجب بانوار الحقيقة عن اسرار الشريعة
فطرد عن ابواب الحضرة الجامعة للضدين وعن
شهود الواحد الحقيقي اثنين ووقف عند السراب

التي

التي وافقت طبعه وخسر دنياه ودينه فغلب شره خيره
وصار زنديقا لا يقف عند دين من الاديان ولا
يميز بين الانسان والحيوان وساضرب لك مثالا
يعينك على الخلاص من شر هذا المقام عند غلبة
شهود الحقيقة وسقوط الشريعة من عينك وبه
تعلم ان الشريعة باطن الحقيقة وسرها لا كما
فهمته من مطالعة الكتب وبعض الافواه من
ان الحقيقة هي باطن الشريعة وسرها وذلك كسيد
بنا دارا عظيمة ووضع فيها جميع ما يحتاج اليه الانسان
من امور الدنيا والاخرة وجميع الامور الخيرية
والشرية وعين لكل نوع من انواع الخير بابا واخبر
عبيده انه قد جرت عادتي اني لا اخرج هذا النوع
من الخير الا من هذا الباب وعين لكل نوع من

انواع الشر بابا واخبرهم كذلك فعين للخبز بابا مثلا
وللماء بابا وللحم بابا وللملح بابا وللثياب بابا ولكل
نوع من انواع الملبس بابا وعين لصحبته ابوابا
ولرؤيته ابوابا ولخدمته ابوابا ولرضاه ابوابا وللسخط
ابوابا وامثال هذه الاشيا مما لا يعد ولا يحصى ثم
ارسل الى عبيده رسولا ليبين لهم ما عينه من الابواب
لاخراج ما في الدار وليبشرهم ان من وقف على
ابواب الخير وطلب اصابة ما عينه لها السيد رضي
عند السيد وينذرهم ان من وقف على ابواب الشر
وطلب اصابة ما عينه لها السيد وغضب عليه
السيد فجا بعض العبيد ووقف على ابواب الخير
ونفقة الذليل الحقير وطلب من السيد ما عينه
بفضله وكرمه وما نظر الى الابواب الا من حيث

ان

ان السيد عينها لان يخرج نعمه منها فلم يحجبه رؤية
الابواب عن شهود السيد والتذلل له ولا اهمل الابواب
وطلب نعم السيد من غير الابواب التي عينها حتى يكون
تاركا للادب مبطلا لما اقتضته حكمة السيد فهذا الصنف
من العبيد هم المقربون عند السيد وهم احباؤه لانهم
وضعوا كل شي في موضعه والصنف الثاني من
العبيد فعلوا مثل ما فعل هولاء الا انهم لما وقفوا ممتثلين
اعجبتهم نفوسهم وراوا انهم خير ممن لم يمتثل امر السيد
فحسّ عليهم السيد انهم معجبون فاخرج لهم ما
عينه من الخير الا انه لم يقربهم من حضرته كما
قرب الصنف الاول واما الصنف الثالث من العبيد
فانهم لم يقفوا على الابواب فلم يخرج لهم ما عينه
السيد لكونهم يعتقدون ان الابواب لا دخل لها

اصلا بل ولا هناك ابواب وان المعطي هو السيد
من غير باب ولا اقتضاء حكمة فابعدهم السيد
عن حضرته لجهلهم بحكمته وعدم وقوفهم على ابوابه
فصاروا يدعون محبته وهو يكرههم فالعبيد حينئذ
على ثلاثة اقسام قسم شهدوا السيد معطيا من
باب عينه بفضله وقسم شهدوا هذا المشهد مع روية
نفوسهم وقسم لم يشهدوا سوى السيد فالسيد
مثال الله تعالى ولله المثل الاعلى والدار مثال الخزاين
الغيبية والابواب مثال للحدود الشرعية ورسول
السيد مثال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسماحته
صلى الله عليه وسلم لنا الصلاة مثلا وكانه قال
اقيموها وعدلوا اركانها تحصل لكم قرة العين
ويرضى عنكم رب العزة جل جلاله فمن امتثل قوله

واقام

واقام الصلاة مطيعا لامره راجيا ما وعده من قرة
العين والنعيم المقيم في الاخرة كان من المقربين ونال
مراده فوق ما كان راجيا ومن فعل مثل ما فعل هولاء
ولكن دخل عليه العجب بحيث انه اطاع اوامر سيده
كان من الابرار ومن ترك الصلاة وقال ان نعم الله
تعالى والطافه لا تتقيد بالصلاة لانه لا مانع لما اعطى
فقد اتى الدار من غير بابها فان لم يقم الصلاة كان
زنديقا جاهلا ما اودعه الله تعالى في الصلاة من
قرة العين فهذا لو خرج له من باب الصلاة ما وعد
الله المقربين من التجليات لما تركها وقس على الصلاة
جميع الاوامر والنواهي الشرعية واعلم ان رضى الله تعالى
وتجلياته لا تصل للعبد الا من ابواب الطاعات
وان سخطه وطرده وبعاده لا يصل للعبد الا من باب

مطلب الاسم الثالث

المعصية فقف على ابواب الشريعة وقفة الدليل واسال
مولاك كل شي تحتاج اليه فانه لا يخيبك واياك ان
تغتر بما لاح لك في هذا المقام من اسباب الطرد واللعن
فتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله والله تعالى يتولى
هداك **واستعن** على مطالبك في هذا المقام بتلاوة
الاسم الثالث وهو **هو** تظهر ان شاء الله تعالى
على الهوية السارية في جميع الموجودات **وليكن**
اولا بياء النداء ثم بدونها **وذلك** في جميع الاوقات
في القيام والقعود والاضجاع اناء الليل واناء النهار
لتخلص ببركته من خطر هذا المقام وبه ينقطع ما بقي
من التفات النفس الى المقام الاول والثاني
لانها لا تخلو من التفات اليهما لان الطبع يغلب التطبع
وهي تترقب غفلتك فمتى غفلت عن سوقها

وزجرها

وزجرها عادت الى الفها **وسوقها** في هذا
المقام بالعشق والهيمان والشوق الى الوصال
والى الاجتماع مع الاحبا وتذكر لقا المحبوب والتمتع
بجمال وجه المعشوق فان هذه الاشيا تقوي
السالك على السير خصوصا اذا راى نفسه رجع
الى وراه فانه ينقطع قلبه ويزيد بكاه **وقد**
روي عن مجنون ليلى **حكاية** فيها اشارة الى
هذا المعنى **قال** ركبت ناقتي وتوجهت نحو حي
ليلى وسقتها بهمتي حتى قطعت مسافة كثيرة
فغلب علي النوم فنمت **فلما** استيقظت رايت الناقة
قد رجعت الى المكان الذي ارتحلت منه لانها الفت
ذلك المكان الذي فيه ولدها فركبتها وتوجهت
مرة اخرى وسقتها بهمة اقوى من الهمة الاولى فغفلت

فلما استيقظت رايتني في المكان الذي ارتحلت منه ولم
ازل اركبها وهي تلتفت الى الفها وولدها حتى عجزت
وذللت وقلت حيلتي فالقيت نفسي من على ظهرها
فانكسرت رجلي فزحفت زحفا الى ان وصلت الى ليلي

فالقاء نفسه من على ظهرها اشارة الى اظهار
العجز والمذلة والانكسار والعبودية لان هذه الاشيا
تعين على الوصول الى جميع المطالب والذل والافتقار
والمسكنة اكسير السعادات وكنت وانا في هذا
المقام اذا سمعت هذه الحكاية واذا حكيتها لاحد
يتقطع قلبي وتنسكب عبرتي على خدي وتركبني
الذلة والمسكنة حتى يرحمني كل من راني ويرثو
لحالي ومع هذا انا ملتذ ببكاي ومتنعم بتقطيع قلبي
راض بالمسكنة والذل فما احسن هذا الطريق وما

احلا احواله وما اعلى مقام سالكيه وما انعم
بالهوان افتقروا فهم الاغنيا وان ذلوا فهم الاعزا
راس مالهم الذل والافتقار واظهار العجز والمسكنة

قال العارف بالله رحمه الله تعالى عليه

ذللت لها في الحي حتى وجدتني … وادنى منالي عندهم فوق همتي
واهملني وهنا خضوعي لهم فلم … يروني وهانا بي محل الحذر مني
من درجات العز امسيت مخلدا … الى دركات الذل من بعد نخوتي
ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى … ولم يك لولا الحب في الذل عزتي

واعلم ايها العارف انك وانت في هذا المقام روحاني
لطيف قد اشرقت عليك شمس العيان واقبلت
عليك بشاير الكمال وهب عليك نسيم الوصال
وكشف عن قلبك من الحجب اكثرها واكثفها وزال
عن نفسك من الحظوظ اعظمها واقبحها لان هذا

المقام للروح والروح وإن كانت محجوبة عن شهود
جمال الحق ولها حظوظ تقطعها عن الوصول الى
حضرته الا ان حجابها نوراني وحظوظها مقبولة
لان حظوظها طلب رؤية الحق وطلب المشاهدة
والوصال وذلك من غلبة العشق والشوق والهيمان
المقتضية لطلب الشي قبل اوانه وهذا شان
العاشقين فانت في هذا المقام من العاشقين
المتلذذين بالذل بالذل والافتقار والمحبين
الذين ليس لهم عن محبوبهم اصطبار وكلما سمعته
من الاشعار المنقولة عن السادة الصوفية فهي
مقولة في هذا المقام فاخلع العذار ولا تبال من
العار واسع على سقوط حرمتك من اعين الناس
بتغيير الحال حتى لا يكون لهم بك اعتنا ولا

يكون

يكون لك عندهم قيمة ولا قدر ولا ذكر لان بهذه
الاشيا يلتذ العاشق وبها يعلم الكاذب من الصادق

قال العارف بالله رحمه الله تعالى

ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى ∴ ولم يك لولا الحب في الذل عز لي

ومدعي المحبة كثير والصادقون منهم قليلون
والصادق في المحبة هو الذي ليس في قلبه سوى محبوبه
نسي الخلق كلهم فلم يخطروا على باله واذا لم يخطروا
بباله فهو ايضا لم يخطر ببالهم فلذلك لم يذكروه
ولم يعتنوا به وانكروا عليه حاله وقالوا عنه انه
مجنون لانه بدل ما كان عليه من العز والرفعة بالذل
والانخفاض قال العارف بالله عنه

تبالة قومي اذ رأوني متيما ∴ وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا ∴ بنعم له شغل نعم لي بها شغل

وقال نسأل الحق عنا بذكر من جفانا وبعد العز لذ له الذل
اذا انعمت نعم على بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
واعلم يا حبيبي ان من شرط المحب امتثال امر المحبوب
قال الشاعر تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
واياك ان تزل بك القدم وتظن ان المراد بخلع العذار
ترك الاوامر الشرعية كما يظنه الضالون المضلون الملاحدة
الزنادقة الذين لم يخرجوا من عالم الطبيعة ولم يكن لهم
علم بالحقيقة ولا اتباع للشريعة يتركون الصلوة
والصوم ويتبعون الشهوات ويفعلون المنكرات
ويدخلون الخمارات والقهوات ومع هذا كله يدعون
انهم اناس موحدون وانهم محبون حضرة الحق وان ما
هم فيه هو خلع العذار وان مثلهم قد سقط عنه التكليف

ولم

ولم يعلموا قاتلهم الله ان هذا كفر وضلال وبعد
عن حضرة ذي الجلال ولا يوافق مذهبا من المذاهب
ولا دينا من الاديان وما اشبه اصحاب هذا المذهب
بالحمير في الاكل الكثير والنوم الكثير وعدم المبالاة
وعدم الحيا من الخلق في قضا شهواتهم بين الناس
فاياك ايها العارف ان يغلب هذا المشهود الشيطاني
عليك وتعتقد ان المراد من خلع العذار هذه الامور
النفسانية والاهوا الشيطانية بل المراد من خلع
العذار انك تفعل الافعال الموافقة للشريعة
المسقط لجاهك وتعظيمك عند الخلق الموجبة
لعدم اعتنائهم بك وعدم توقيرهم لك بان تحمل
حاجة بيتك على ظهرك وتحمل طبق العجين
على راسك وتخبزه وتنقل الماء الى عيالك اولي

احوالك وتختلف هذه الافعال باعتبار الاشخاص
فقد تكون هذه الاشيا مسقطة للجاه بعض الناس
وقد يكون فيها تعظيم لبعضهم فينبغي عليك ان
تنظر الاشيا التي تسقط جاهك عند الناس وتفعلها
والله هو الوكيل عليك فان احسنت احسنت لنفسك
وان اسات فعلى نفسك فلا تلبس على نفسك فان
وخامة التلبيس راجعة عليك واياك ان تفعل
ما يخالف الشرع وتقصد به اسقاط جاهك
من اعين الخلق بان تشرب الخمرة وتفعل شيا
من المحرمات فان هذه دسيسة شيطانية
تقطعك عن مطلوبك فان المحرمات من خواصها
ظلمة القلب ومتى اظلم القلب شوهدت الاشيا
على خلاف ما هي عليه ووقع الخبط وانت ان كنت بلغ

صادقا

صادقا في طلب الاشيا المسقطة للجاه المباحة الشرعية
تراها اكثر من الوصل والذي وفايدة خلع العذار
الشرعي قطع الموانع التي تمنع عن لقا المحبوب وهي كثيرة جدا
ولا يقطعها كلها الا خلع العذار بالوجه الشرعي مثلا
الملبس الفاخر من بعض القواطع لانه يحتاج من ابتلى
به الى تحصيله بانواع الحيل والتعب وهذا قاطع له
عن محبوبه فاذا خلع العذار لبس ما وجده وسهل
عليه تحصيله وتوجه الى محبوبه فهذه بعض فوايد
خلع العذار وقس على هذا المثال ان كنت عارفا كل
شي يقطع عن حضرات القرب ويصرف وجه السالك
عن جناب الرب واعلم يا حبيبي انك في هذا
المقام لا يعسر عليك خلع العذار كما يعسر في
غيره من المقامات لان هذا المقام مقام العشق

والمعاشق يسهل عليه خلع العذار ولذلك لم نذكره
في المقام الذي قبله ولا في الذي بعده لان لكل مقام له
مقال وما الذه اذا كان على الوجه الشرعي وما انوره
وما اكثر ثوابه وما اقبله عند العقلا وان اغتاظ
منه الحمقا السفها واعلم انك متى تممت خلع
العذار ماتت نفسك الشيطانية القاطعة عن جناب
الحق وحصل لك خطاب من الروحانيين بامر او نهي
او خبر فلا تلتفت الى شي منه وقل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون ولا يزدك خطابهم فرحا ولا
حزنا لان مقصد الجميع ان يلهوك عن مطلوبك فلا
تشتغل الا بمحبوبك وان لم تسمع شيا فهو الاحسن في
حقك والاصلح لك لان الطالب قد ينقطع عن
السلوك بسبب سماع شي من ذلك لانه شي غريب

ما يسمع

ما سمع مثله قط فيظن انه خطاب الحق وانه وصل الى
مطلبه فتفتر همته ويرجع الى عالم الطبيعة وهذا ايضا
من خطر هذا المقام فكن منه على حذر ولا تقطع بشي من الانوار
فان الى ربك المنتهى ولا تقف عند شي سوى الله واستعن
به على قطع كل ما يقطعك عنه فانه لا وصول اليه الا
به واياك ان تغتر بشي يكشف لك فتفتر عن مجاهدتك
بعد ما صارت لك خلقا وسهلت عليك لان مطلبك
غالي الاسعار عالي المقدار كثير الاخطار لا يصل اليه الا
كل من علت همته ولا يهتدي اليه الا من صحت ارادته
وفي هذا المقام يعرض عليك حالة الفنا فتعينك
على الترقي من هذا المقام الى المقام الرابع وهو الذي
تكون النفس فيه مطمئنة والفنا في هذا المقام حالة تعرض
على السالك تغيبه عن كل مدرك غيبة ذهول لا غيبة

وما السر هنا
قول سيدي عمر
ابن الفارض قدس سره
قال لي حسن كل شي تجلى
بي تملا فقلت قصدي وراكا

اغماء او نوم فتذهل كل حاسة عن محسوسها وتصير
كانها لا تدرك ولا تدرك مثلا تذهل العين عن المبصرات
مع ابصارها لها فيصير حال السالك كحال رجل اصيب
بمصيبة ثم ترقى تلك الحالة على صاحبه وينظر الى وجهه
ولم يسلم عليه فاذا قال له لاي شيء ترقى ولا تسلم علي
فيقول له والله ما رايتك من عظم مصيبتي وكذلك
الاذن فتسمع الاصوات وكانها لم تسمعها وكذلك جميع
الحواس ويذهل العقل ايضا عن المعقولات وهذه
الحالة لا يعرفها حق المعرفة الا من اتصف بها
ومن هنا قال العارف بالله اوقفني وقال لي
اعرفني بالمعرفة التي لا يقابلها الجهل فان المعرفة
التي يقابلها الجهل جهل وهذا الفنا هو الفنا الاول
واما الفناء الثاني فيعرض عليه في المقام الخامس

الذى

الذى تسمى النفس فيه بالراضية واما الفنا الثالث فهو
هلاك الصفات البشرية في المرتبة الاحدية وقد
مر بيانه في تعريف حق اليقين وهذا الفناء
الثالث هو عين البقاء ولذلك قيل شعر
يفنى ثم يبقى ثم يفنى ∴ وكان فناؤه عين البقاء
واعلم انك في حال الفنا الاول تسمع كلام الروحانيين
لا بحاسة السمع ولا تفهم منهم شيئا ولكن اذا انصرفت
عنك حالة الفنا ورجعت الى الاحساس فهمت
ما قالوه ووعيت ما القوه الى سرك وتصورت ما
نقشوه في مرآة قلبك حينئذ ان تكلمت نطقت بالحكمة
واشير الى هذا السر بقوله من اخلص لله اربعين
صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
وكلام الروحانيين على هذا الاسلوب يقال له

صلصلة الجرس اللهم يا من اذا تسئل اعطى لا تحرمنا
والحين هذا الفنا ولا تجعل حظنا منك العنا ٥
وحظوظ انفسنا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا
مبلغ علمنا واصرف عنا كل شيء يقطعنا عنك فان قلت
هل لهذا الفنا سبب اذا فعله السالك تعرض له
هذه الحالة فالجواب ان سببه ستة امور بها
صارت الابدال ابدالا وهي الذكر والفكر والجوع والسهر
والصمت والاعتزال واعظم اسبابها الجوع فيا ايها
الراغب في هذا الفنا لا تترك الرياضة والمجاهدة
في هذا المقام وان صعبت عليك ولا تنس فضلهما
عليك ولا تغتر بما لاح لك من البارقات التي لا تعلم
انها شيطانية ام رحمانية لما عرفت ان هذا المقام
اعني المقام الثالث محل التلبيس لا يفرق السالك

فيه

فيه بين ما يلقيه الملك وبين ما يلقيه ابليس
قيل للجنيد قد وصلت الى الله فاي غرض لك في
السبحة فقال شيء وصلني الى مطلوبي لا ينبغي لي
تركه وانت ايها السالك لا تغتر بما لاح لك
وتترك الاشياء التي تحققت انها خير محض وانها
توصل بعون الله تعالى الى ما صعب من الطريق
فان النفس عدوة فلا ينبغي ان تأمنها ولو بلغت
المقامات العلية فداوم على الرياضة والمجاهدة
يزيد عشقك ويقوى هيمانك وتلتذ بما انت فيه
من الشوق والسكر وخلع العذار ومقام العشق
مقام لذة حتى ان العاشق من عظم ما يرى من
اللذة لم يرد الترقي عن مقام العشق مع ان العشق
حجاب عن المعشوق ولا يرغب في الخلاص مما هو فيه

من ضيق الصدر والكآبة وتقطع الاحشا وغير ذلك
مما هو مسبب عن العشق بل يطلب دوام هذه الحالة عليه
وقد قال سلطان العاشقين مخاطبا للذات العلية شعر

ولو لفنائي من فنائك رد لي   فؤادي لم يرغب الى دار غربتي

فحالة العشق حالة مقبولة عند العاشقين وان كانت
بالنسبة الى ما فوقها من الحالات مذمومة حتى ان الكامل
اذا تذكر حالة العشق واوقاته تراه يتحسر لما فيه من صفات
خلع العذار وعدم المبالاة ولكنها مع المجاهدة والريا
حالة صادقة وصاحبها صادق في جميع ما يقوله
من اشعار العاشقين واذا تكلم يتكلم بحرقة وتأوه
ناشئ من قلبه وهي مع عدم المجاهدة والرياضة حالة
كاذبة ليس لما يقوله من اشعار العاشقين طعم ولا
له في القلوب تاثير تمجه النفوس اذا سمعته وقد

اخبر

شعر
اخبر عن هذا العاشق الكذاب سلطان العاشقين

تعرض قوم للغرام فاعرضوا   بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم   وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم   وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

ولما كان هذا المقام للروح والروح محل العشق والهيمان
والذهول كانت اقامة السالك فيه مدة طويلة لان
العاشق ذاهل عن نفسه ومشتغل عن محبوبه بذكر اسمه
والترنم بالاشعار التي يمدح فيها حسنه وجماله وذلك
كله في حالة البسط واما اذا وردت عليه حالة
القبض بعد البسط واستيقظ من نومة العشق
والهيمان ضاق صدره وكاد ان ينخلع قلبه من صدره
فيذل ويخضع ذلا وخضوعا حقيقيين ولا تزال حالتها

القبض والبسط تتعاقبان على السالك في هذا المقام
حتى يترقى الى المقام الرابع فيكمل عشقه ويتبدل
القبض والبسط بالهيبة والانس وهما حالتان يتعاقبان
على الكامل لا يعرفان الا بالذوق والفرق بين الهيبة والقبض
ان القبض تضيق منه النفس والهيبة ليس كذلك والفرق بين
الانس والبسط ان البسط يغلب صاحبه حتى انه يخشى
عليه ان يسيء الادب مع الحق تعالى والانس ليس كذلك
وعلى الجملة فالخوف والرجا والقبض والبسط والهيبة
والانس حالتان لا غير ولكن تتبدل اسماؤهما باعتبار
الاشخاص والمقامات فاذا اتصف بهما من كان في النفس
الامارة واللوامة سميا خوفا ورجا واذا اتصف بهما
من كان في النفس الملهمة سميا قبضا وبسطا واذا اتصف
بهما من كان في النفس المطمئنة والراضية او المرضية سميا

هيبة وانسا واذا اتصف بهما من كان في النفس الكاملة
سميا جلالا وجمالا فالخوف والرجا للمبتدي والقبض
والبسط للمتوسط والهيبة والانس للكامل والجلال
والجمال للخليفة فاجهد ايها الاخ على الترقي عما
انت فيه من القبض والبسط المتعبين لك الى الجلال
والجمال المريحين لك فان كلاهما حسن ومنفعة
لك ولاخوانك على الخصوص الجلال فانك ما توجهت
في حالة الجلال الى شيء الا ووقع باذن الله تعالى
لانك حينئذ خليفة الله تعالى في ارضه وعبده
الحقيقي الصرف فيغضب لغضبك وينتقم لانتقامك
فترى التاثير الجاري على يدك في الوجود بعينك
من غير شبهة فيزيدك ذلك ادبا مع خالقك وتوبة
من ذنوبك واستغفارا من غفلة قلبك عن مقام العبودية

ومتى رايت نفسك مستقيما على المجاهدة والرياضة
فافرح بذلك واستقم كما امرت واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
فانك وانت على هذه الحال متعرض للكمال والجذبة
التي هي خير من عمل الثقلين فلا تضجر ولا يضيق صدرك
فانك على خير ومتعرض الى السعادة واذا حصل لك
ضيق وحصر فاصبر ولا تخلو وانت في هذا المقام من الحجر
لانه مقام الروح والروح له الاطلاق ففي ساعات القبض
يريد ان يكسر قفص الجسد ليتصل بعالمه وهو عالم
المجردات اي عالم الجبروت ولا يقدر على ذلك فاصبر
على ساعات القبض وحرارته فان في هذه الحرارة حكما
لا تعد ولا تحصى ومن جملتها ان لولا نار القبض وحرارته
لما انصفت النفوس مما بقي فيها من القبائح والمفاسد
لانه لا يتميز الخبيث من الطيب الا بالنار ومتى رايت نفسك

غير

غير مستقيم على المجاهدة ومصمما على الاكل ومعاشرة الخلق
والميل اليهم فابك على نفسك وعلى ما اصابك من التنزل من
المقام الاعلى الى الحضيض واشتغل بالبكاء في طلب من الله تعالى
العود الى ما كنت عليه بل الى الترقي منه الى الكمال لان كثيرا
من الطالبين لم يستقم فتزل به القدم ولم يصبر فيندم حيث
لا ينفعه الندم فخالف نفسك في هذا المقام ولا تزل معاديا
لها وكلما رايت لها ميلا طبيعيا الى شيء من الاشيا فجاهدها
ولا تصادقها ومتى طلبت منك شيئا من احوال الطريق
تطاوعها وان كان فيه تفريط من الجوع الكثير والسهر
الكثير والاعتزال عن الخلق بالكلية وقلة الكلام فينبغي
عليك مطاوعتها وان كانت غير مخلصة في هذه الاشياء
وقصدت بها الريا لان الريا قنطرة الاخلاص ولا يزال
السالك يرائي حتى يخلص بعون الله تعالى حتى انهم قالوا الا باس

بان تخدع النفس حتى تميل للمجاهدة وترك العادات وان
كانت هذه الاشيا مذمومة فلهذا يقول لنفسه انك ان
توجهت الى الله تعالى بالرياضات والمجاهدات تصدر على يدك
خرق العادات ولكن يجب عليه انه يكون ما بينه وبين الله
عامرا بان تكون جميع افعاله ومجاهداته لاجل رضوان الله
تعالى ولتصفية نفسه من الرذايل وتحليتها بالكمالات
والفضايل وانت ايها الاخ اياك ان تقف عندما
يلوح لك من البارقات لانها كلها قواطع تقطعك عن
مطلوبك قال ابن عطا الله في الحكم ما وقفت همة
سالك عند كون من الاكوان الا ونادته السنة الحقايق
ان الذي تطلبه امامك وانما نحن فتنة فلا تكفر
وبعض السالكين لا يحصل له شي من هذه الاشيا وذلك
لصدق توجهه لخالقه وعدم تطلبه ذلك بسره وقلبه

ونعرفها بالتزام وجب التزامها وتحقيقها انتهى

فيستريح

فيستريح من الفتن والمحن والوقوف عند الاكوان لان
من كوشف بشي وهو في البداية كان متعرضا للعطب والقطيعة
الا ان يلطف به من ابتلاه واعظم ما يكرم به السالك في
سلوكه ان تبدل اوصافه الذميمة باوصاف مولاه الحميدة
المقبولة المنجية له من المهالك لان المقصود من هذا السلوك
الوصول الى ملك الملوك والوصول لا يكون الا برفع
الحجب السبعين المذكورة والحجب هي في الحقيقة عدم المناسبة
بين الطالب والمطلوب فبتبديل الصفات تقرب المناسبة
فافهم فانه من الاسرار واجتهد على تبديل الاوصاف
والاخلاق ان كنت مشتاقا للجمال المطلق عن كل قيد
حتى عن الاطلاق فبدل الشبع الذي هو اسفل الصفات
بالجوع وبدل النوم بالسهر والكلام بالصمت والعز
والتكبر بالذل والافتقار وامثال ذلك لان عدم الاكل

وعدم النوم وعدم الكلام فيما لا يعني وامثالها من صفات
الملائكة واضدادها من صفات الحيوانات والانسان
متوسط فيهما فكن انسانا حقيقيا لا انسانا حيوانيا
ترقيا بالانسانية الى ما لا يصل اليه الملائكة وتقابل
مرآت عبوديتك الحقيرة الذليلة بمرآة ربوبيته
تبارك وتعالى واكمل كل كمال كون العبد في آخر درجات
العبودية ولذلك قالوا ان آخر درجات العبودية
مقام مخصوص بالسيد الاعظم صلى الله عليه وسلم فليس لك
في آخر درجاتها نصيب فلا تطمع فيه بل لك ان تطلب
ما يقاربه من الدرجات اذا عرفت هذا عرفت ان
الذل والانكسار هو اكسير السعادات وعرفت ان
اسرار الربوبية مودوعة في المسكنة والعبودية فافهم
وتامل واسلك طريق الذل والافتقار تكن من العبيد الخلص

الاحرار عن رق الاغيار فانك لا تنال مطلبا من المطالب
الا بالعبودية وقد يحصل بدونها لكنه لا يتم قال ابن عطاء الله
في الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما
لم يدفن لا يتم نتاجه وقال بعض السادات طريقنا
هذا لا يصلح الا لاقوام كنست بنفسهم المزابل وقال بشر
ابن الحارث ما عرفت رجلا احب ان يعرف الا ذهب دينه
وافتضح فادفن وجودك واخف شخصك حتى يصدق
عليك قوله موتوا قبل ان تموتوا وقوله من اراد ان ينظر
الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر
الصديق وتحسب لك هذه الموتة عن الموتة الطبيعية
حتى اذا جاءك الملك الموكل بقبض روحك يأتيك
لان ينقلك من دار الى دار ويخلصك مما بقي فيك
من الاكدار فيسلم عليك ويتلطف بك وذلك لانك

قد مت للموت الارادي المطلوب بقوله موتوا قبل ان
تموتوا وهو الفنا الذي بيناه لك في هذا الباب وهو
حالة لا يبقى للسالك معها ميل الى مال او ولد او شيء
من الاشيا ولا له خوف من مكروه اصلا ولا شك ان هذه
الحالة هي حالة الاموات حتى ان الميت يكشف له عن البرزخ
وهذا السالك ايضا في هذه الحالة يكشف له عن عالم
المثال والبرزخ وعالم المثال كلاهما شعبتان من عالم
الملكوت فاذا دخل السالك في عالم المثال شاهد منه
ما يناسب استعداده وقابليته من الاجتماع مع الاشباح
كما ذكرنا فالواجب عليك ايها الاخ انك اذا لم تكن
واصلا الى هذه الاحوال فكن متعشقا لها طالبا
لتحصيلها لان كل من طلب شيا وجد في طلبه ناله بقدرة
الله تعالى فاشتغل ايها السالك بما ذكر من الرياضات

والمجاهدات

والمجاهدات ولا تفتر عن تلاوة الاسم الثالث فان للاسما
خواصا لا تنكر فخاصية الاسم الاول عجيبة ويعرفها
غالب السالكين وهي انه اذا واضب على الذكر به نور
الله تعالى في قلبه مصباحا ملكوتيا فيرى به ظلمة النفس
الامارة ويرى جميع قبايحها وافاتها فيجتهد على
اخراج ما فيها وخاصية الاسم الثالث ظهور الهوية
المطلقة والحقيقة الايمانية والمعارف القدسية الربانية
على قلب المشتغل به فيرغب في الحياة الابدية ويتجافا
عن لذات الدنيا الدنية واعلم ان خواص الاسما لا تظهر
الا بكثرة الذكر الجلي القوي والخفي بالمداومة مع
الآداب وهي ان يكون الذاكر مستقبل القبلة ان امكنه
جالسا على ركبتيه او قايما وان يكون خالي البال وان يلقي
سمعه الى نطقه صاغيا لما يقوله مع نظافة الظاهر

الثاني اصح المشتغل به من طاعات
الطاعة الى نور الطاعات وخاصية صح

والباطن والمداومة على الوضوء فإذا كنت مع هذه الآداب
متمسكا بالشريعة فأنت على خير فلا تمل ولا تضجر إذا تعوق
عليك الفتح فإنه لابد لك منه ولو طالت مدته لكن بشرط
الاستقامة والتمسك بالشريعة والطريقة واجعل ذكرك
في هذا الاسم في بعض الأوقات لا هو إلا هو بمد لا ومد
ا وهو لأنه ذكر عظيم الشان وكن حالة الذكر كأنك
تخاطب أعضاءك بأن ليس في الوجود إلا هو من الحق تعالى
وأن كل ما سوى الله فهو صفاته تعالى وأفعاله فهذا
المشهد هو مشهد الكاملين فإذا كلفت نفسك بهذا
الشهود وتدمنت عليه صار لك حالا لا ينفك وهو الغاية
القصوى وصاحبه لا يحجب بالخلق عن الحق ولا بالحق
عن الخلق ولا بالكثرة عن الوحدة ولا بالوحدة عن الكثرة
بل يشهد الكثرة في عين الوحدة والوحدة في عين الكثرة

ويشهد

ويشهد الحق تعالى ظاهرا في المظاهر فلا يشهد ظاهرا
بلا مظاهر كما هو مشهد الموحدين ولا مظاهر بغير
ظاهر كما هو مشهد المحجوبين في الفرق الأول
وإنما قلنا إن هذا مشهد الكاملين لأن المشاهد ثلاثة
كامل وناقص وأنقص فالكامل ما ذكرناه والناقص
مشهد الموحدين الذين اتحد في شهودهم الظاهر والمظهر
واستهلكت المظاهر عندهم في الظاهر فلا يشهدون
كثرة أصلا ولا خلقا ولا سوى وهذا مشهد ناقص
لما فيه من التعطيل وإبطال حكم أسماء الله تعالى ولكن
صاحبه معذور لأنه في المقام الثالث وهو مغلوب في المقام
الثالث نقص وأما المشهد الأنقص فهو مشهد المبتدئين
الذين هم محجوبون بالخلق عن الخالق فلا يشهدون إلا
خلقا وبالكثرة عن الوحدة فلا يرون إلا الكثرة [illegible]

شهود الكثرة في عين الوحدة والوحدة في عين الكثرة
من غير احتجاب باحدهما عن الآخر فلا يحجب الكامل بالخلق
عن الحق ولا بالحق عن الخلق واول درجات الكمال هو
المقام الرابع الآتي بيانه في الباب الذي بعد هذا الباب

الباب السابع في بيان النفس المطمئنة

وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها
وبيان كيفية الترقي عنها الى المقام الخامس تسيرها مع الله
وعالمها الحقيقة المحمدية ومحلها السر وحالها الطمانينة
الصادقة وواردها بعض اسرار الشريعة وصفاتها الجود
والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضا بالقضاء والصبر على
البلاء ومن علامة دخول السالك في هذا المقام اعني المقام
الرابع الذي تسمى فيه النفس مطمئنة انه لا يفارق الامر
التكليفي شبرا ولا يلتذ الا بالتخلق باخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم

ولا يطمئن الا باتباع اقواله لان هذا المقام مقام التمكين
وعين اليقين والايمان الكامل كما ان المقام الذي قبله مقام
التلوين وفي هذا المقام تلتذ بالسالك اعين الناظرين
واسماع السامعين حتى انه لو تكلم طول الدهر لا يمل كلامه
وذلك لان لسانه يترجم عما القاه الله تعالى في قلبه من حقائق
الاشياء واسرار الشريعة فلا يتكلم كلمة الا وهي مطابقة لما
قال الله تعالى ورسوله من غير مطالعة في كتاب ولا سماع من احد
وقد سمع بغير حاسة ما القاه الله تعالى في سره انا سرك
ايها الحبيب وانت سري فاطمئن ما كان فيه من
الاضطراب وغرق في بحر الحياء والاداب ولازمته الخشية والهيبة
وخلعت عليه خلع الوقار والقبول وظهرت له حقيقة عالم
الكون والفساد وعلم معنى قوله تعالى كل من عليها فان
فيجب على السالك في هذا المقام الاجتماع مع الخلق في بعض

الاوقات ليفيض عليهم مما انعم الله به عليه ويترجم عما في
قلبه من الحكم فاخرج اليهم واحسن كما احسن الله اليك وليكن
لك مع الله وقت لانك وانت في هذا المقام في ادنى درجات
الكمال فلا يناسبك مخالطة الخلق في جميع الاوقات لئلا تحرم
الترقي الى المقامات الباقية اعني المقام الخامس والسادس
والسابع فمتى كانت الفايدة في العزلة فاعتزل او في الاجتماع
فاجتمع وعلامة فايدة الاجتماع ان يستفيد الحاضرون منك مما
اوهبك الله من علم الصدور لا علم السطور واشتغل في
هذا المقام بالاسم الرابع وهو حق بحرف النداء او بدونه فاكثر
منه ولا تلتفت الى ما يظهر لك واطلب من ربك ان لا يظهر لك
على ما يكون سببا لانقطاعك عن خدمته وعن الوقوف على
بابه فان ما يكشف لك عنه ان لم تكن محفوظا معه كان
سببا لبعدك عن حضرة القرب لان حضرة القرب لا يدخلها

مطلب الاسم الرابع

الا

الا العبيد المخلص الذي ليس لهم ما يغترون به من
خوارق العادات ولذلك ترى المحفوظين من الكمل اذا اظهر
الله على ايديهم شيئا من الكرامات لا يحسون عليها ولا
يعلمون انه اظهرت لهم كرامة اذ لا روي ان رجلا من
اولياء الله تعالى مر برجل فضربه بحصاة اصابته في
كعبه فما التفت الى الضارب ولا عرفه ولكن الله
اكرمه بان سقط الضارب ميتا فقيل للولي اين انت من
العفو والسماح وهل يجوز لك قتل نفس حرمها الله تعالى
فقال والله ليس لي علم بما تقولون ولا اعرف الرجل
ولكن جرت عادة الله تعالى باكرام اوليائه من حيث لا يعلمون
وامثال هذه الحكاية كثيرة فافهم المقصود منها واطلب
من الله النصر والاعانة على تمزيق ما بقي عليك من الحجب
فان الحجب في هذا المقام حب الكرامات والميل اليها

وقيل ان الى ربك المنتهى وكل ما سوى الله فتنة فلا
تقف عنده فتكفر وقد مثلوا حال من وقف عند ما ظهر
له من الكرامات بحال رجل طلب بيت الله الحرام وسار
مع الحاج وقطع من الطريق اكثره فعند ذلك عرضت له
امراة حسنى لم يرى الراؤن مثلها فادهشته واخرت عقله
فاراد الاقامة عندها ليتملى بها ويواصلها فقام اليه امير
الحاج وقال له لا تقم ههنا فتنقطع عن الحاج ولكن اذهب
معنا ونزر بيت الله فاذا رجعنا نعقد عقادك وتدخل عليها
بالحلال وان اقمت فلا يحصل لك الوصال واذا حصل ولا
بد فبالحرام لا بالحلال فتنقطع عن بيت الله تعالى وتعصيه
فغلب عليه هواه وانقطع عن رفقته فزنى بها وازال
البرقع عن وجهها فاذا هي عجوز مقلعة الاسنان
قبيحة المنظر منتنة الفم فندم حيث لا ينفعه الندم واراد

ان

ان يلحق رفقته فما قدر وصار يبكي الليل والنهار
فالامراة مثال للكرامة التي يطلبها السالك في سلوكه
وبيت الله الحرام مثال لحضرة القرب وطريق الحاج
مثال لطريق القوم رضي الله عنهم فالسالك لا شك انه
اذا وصل الى حضرة القرب تصير الكرامات كلها طوع يديه
وان غلب هوى السالك عليه وطلب الشيء قبل اوانه وتعرض
لطلب الكرامات اتعب نفسه فيما لا يعنيه وانقطع عن
مطلبه فاذا حصلت له الكرامة وجدها كونا من الاكوان
لا تنفعه في الدنيا ولا في الآخرة فاذا عرف حقيقتها
ندم وبكى لانه تقهقر عن مقامه الذي تعب عليه حتى حصله
واعلم ان نفس الكرامة ليس شيئا قبيحا لانه اكرام من الله
تعالى لعبده ولكن تطلبها والميل اليها شيء قبيح قاطع
عن حضرة القرب التي لا تنال الا بالعبودية المودوع فيها

اسرار الربوبية فافهم ولا تقف عند كون من الاكوان
فيكن حظك ذلك الكون واعلم انك في هذا المقام
تميل الى الاوراد والادعية وتحب حضرة الرسول المصطفى
صلى الله عليه وسلم محبة غير المحبة التي كانت قبل هذا
المقام واياك ايها المومن الكامل ان تامن للنفس في
مقام من المقامات لان العدو الذي غرست في طبعه
العداوة لاينبغي ان يؤمن مكره وان صار صديقا ولان
الانسان مدة حياته متعرض للمحن والبلايا والعطب
فينبغي عليه التحرز من الافات الى الممات وقد يعرض
لك في هذا المقام حب للمال لتستعين به على طاعة
الله تعالى وتعين اخوانك فلا يضرك ذلك لكن بشروط
الشرط الاول ان يكون قصدك الاستعانة المذكورة
الشرط الثاني ان لايشتغل قلبك في تحصيله اشتغالا

يلهيك

يلهيك عن ربك الشرط الثالث انك اذا حصلت شيئا
من المال فلا تخفيه عن الناس وتظهر انك فقير وقد
يعرض لك في هذا المقام حب الرياسة والشهرة وتدخل
عليك نفسك بان تتعرض للمشيخة والارشاد ليجمع عليك
الناس ويحصل لهم على يدك الاهتداء ويبقى لك الثواب
فاياك ان تتعرض لشيء من ذلك فانها دسيسة من النفس
واما ان اقامك الله تعالى وانت في هذا المقام واشهرك
والبسك ثوب المشيخة من غير سعي منك ولا جبر ولا تطلب
فقم بامر الله تعالى فانه خير لك من الاعتزال وعلامة
القيام بامر الله تعالى ان تكون محبوبا لاخوانك وهم
مطيعون لك ومن علامته انك تنظر في نفسك فلا تجد
لك عليهم تمييزا وتنظر انهم متفضلون عليك وانهم خير
منك من وجه لانهم يرون انفسهم احقر منك فلهذا كانوا

خيرا منك فاذا كنت مع اخوانك هكذا فارشدهم برفق
وعظهم وحسن لهم طريق التصوف والذل والانكسار
واخفض لهم جناح الذل واحمد الله تعالى حيث وفقك
لهذا المقام الذي لست من اهله واشهد المنة لهم عليك
ومتى عرفت ان المنة لك عليهم فاعلم انك ليس من رجالة
هذا الميدان فاترك المشيخة وفرقهم واسع على خلاص نفسك
مما بقي عليها من الاكدار فانه الاهم في حقك وفي حقهم
وذلك لان بعض النفوس هينة لينة لها باعتبار الفطرة
والاستعداد الاصلي شرف وذكا فاذا مرت على المقامات
مرت بسهولة وهناوة واذا وصلت الى هذا المقام اعني
المقام الرابع استحق صاحبها ان يكون مرشدا لما فيها من
الرفق واللطف والحلم الفطري وقد مرت على المقامات
فتصفت مما عرض عليها من الكدورات البشرية فلا باس

من

من انها ترشد الاخوان وتوصف لهم الادوية النافعة
في هذا الطريق بالشروط المذكورة هذا اذا لم يكن هناك مرشد
اكمل منه فان كان من هو اكمل منه فيجب عليه ان يرى ذلك
نعمة من الله تعالى حيث انه اراحه واتعب غيره وبعض النفوس صعبة
خبيثة خسيسة لئيمة وقد مرت على المقامات وتبدلت
اوصافها الذميمة بالاوصاف الحميدة واذا وصلت الى
المقام الرابع وصلت مطمئنة الا انها لا تصلح للارشاد
في هذا المقام لانعدام شرط الارشاد منها ينبغي
عليك يا صاحبها ان لا تستعجل في التقدم وكمل سلوكك
بالترقي الى المقام الخامس فالسادس فالسابع اذا عرفت
الفرق بين النفوس عرفت انه لا خلاف في المعنى بين من
قال ان المقامات التي يترقى فيها السالك سبعة وهم
الخلوتية وبين من قال انها ثلاثة وهم غيرهم لان

غير الخلوانية لا يعدون المقام الاول الذي يسمى فيه النفس
بالامارة مقاما فيعدون الثاني وهو الذي تسمى فيه
النفس باللوامة والثالث وهو الذي تسمى فيه بالملهمة والرابع
وهو الذي تسمى فيه بالمطمئنة ولا يعدون الخامس والسادس
والسابع لانهم لم يعتبروا الا النفوس الزكية باعتبار
الفطرة ولا شك ان هذه النفوس اذا وصلت للمقام الذي
تسمى فيه النفس بالمطمئنة كملت وصلحت للارشاد واما
الخلوانية فعدوا المقامات سبعة وجعلوا اولها مقام
النفس الامارة واخرها النفس الكاملة وهذا الكتاب
مرتب على مذهبهم لانه ليس جميع نفوس السالكين زكية
باعتبار الفطرة والحق ان هذا الكتاب جامع للطريقين
والمذهبين واعلم ان غير الخلوتية لا يلقنون السالك
الا ثلاثة اسما فيلقنونه وهو في النفس اللوامة لا اله الا الله

وفي

وفي اوايل الملهمة الله الله الله وفي اواخرها هو هو هو
وبهذا الاسم يدخل على النفس المطمئنة ولا يلقنونه
غيره واعلم انك اذا اتممت المقام الرابع واطمأنت
نفسك طمأنينة رحمانية وما زلت قدمك عن اتباع
الكتاب والسنة ولا قدر شعيرة بل مازج الشرع والاتباع
لحمك ودمك جذبتك يد الالطاف جذبة الكمل وهي غير
الجذبة الاولى التي هي في اول السلوك ونودي على
نفسك بلسان سر السر ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فيعتريك النسيان فلا تدرك
شيا من امور الدنيا والاخرة الا اذا كان حاضرا عندك
ومتى غاب عنك غبت عنه وذلك لان قلبك حينئذ
لا يفتر عن مشاهدة جمال الحق وجلاله

الباب الثامن في بيان النفس الراضية وبيان

سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها
وكيفية الترقي منها الى المقام السادس سيرها
في الله وعالمها اللاهوت ومحلها سر السر وحالها
الفنا لكن لا بمعنى الفنا الذي مر بيانه والفرق بينهما
ان ذلك حال المتوسط في الطريق وقد عرفت انه
ذهول الحواس عن محسوساتها وهذا حال المشرفين
على البقا الذين هم في اواخر السلوك والمراد به محو
الصفات البشرية والتهيؤ للبقاء من غير ان يعقبه
البقا في الحال لان ذلك الفنا هو حق اليقين وهو
بعد هذا الفنا ويحصل في المقام السابع المذكور في
الباب العاشر وهذه النفس اعني الراضية ليس لها
وارد لان الوارد لا يكون الا مع بقاء الاوصاف وقد
زالت في هذا المقام حتى لم يبق لها اثر ولذلك كان

السالك في هذا المقام فانيا لا باقيا بنفسه كما كان قبل هذا
المقام ولا باقيا بالله كما سيكون في المقام السابع وهذه
حالة لا تدرك الا ذوقا وقد يمكن الكامل ان يفهمها المريد
المنتهي للكمال وصفات هذه النفس الزهد فيما سوى الله
والاخلاص والورع والنسيان والرضا بكل ما يقع في الوجود
من غير اختلاج قلب ولا توجه لرفع المكروه منه ولا اعتراض
اصلا وذلك لانه مستغرق في شهود الجمال المطلق ولا تحجبه
هذه الحالة عن الارشاد والنصيحة للخلق وامرهم ونهيهم
ولا يسمع احد كلامه الا وينتفع به كل ذلك وقلبه مشغول
بعالم اللاهوت وسر السر وصاحب هذا المقام غريق في
بحر الادب مع الله تعالى ودعوته لا ترد الا انه لا ينطلق لسانه
بالسؤال حياء وادبا الا اذا اضطر فانه يطلب ويدعو فلا
ترد دعوته وهو عزيز عند الخلق محترم عند الاكابر

والاصاغر لانه قد نودي عليه من حضرة القرب انك اليوم
لدينا مكين امين فصار تعظيم الخلق له قهريا لا يعلمون
لماذا يعظمونه ويحترمونه **ينبغي** عليه ان لا يركن اليهم
خصوصا الظالمين منهم لئلا تمسه نار طبايعهم على الخصوص
اذا احسنوا اليه وكان فقيرا **وقد** جبلت القلوب على حب من
احسن اليها **وقد** تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار **فاشتغل** بربك ولا تمل اليهم وكلما اعرضت عنهم واشتغلت
بربك زاد شوقهم اليك فان قسم الله لك في مالهم نصيبا فهو
يصلك غصبا عنهم فلا تركن اليهم رجاء فيما في ايديهم ولا
تعرض عنهم لتجلب اقبالهم عليك وانت في هذا المقام وان
كان لا يخاف عليك من دسايس النفس الا ان الخوف اسلم فاحذر
وخف ولا تغتر باقبال الخلق عليك ومحبتهم لك **والحق** ان صاحب
هذا المقام ليس له ركون الى ما سوى الله فمتى رايت في نفسك

ركونا

ركونا
فاعلم انك لست من اصحاب هذا المقام لان صاحب هذا
المقام قد اشرف على سلطنة الباطن التي جميع الظواهر تحت
قهرها فكيف يكون له ركون واعتماد على بعض رعيته فافهم
واشتغل في هذا المقام بالاسم الخامس وهو **حي** واكثر
منه ليزول فناؤك ويحصل لك البقاء بالحي فتدخل في
المقام السادس وتترقى من الوقوف على الباب الى منازل
الاحباب **وكلما** اشتغلت بهذا الاسم زال فناؤك وبقيت
بالحي واتصفت بالصفات الكمالية **وهو معنى** كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به المعبر عنه بقرب النوافل
وكل هذا ياتي مفصلا في المقام السادس **واعلم** ان للاسماء
اسماء يقال لها فروع **وهي** الوهاب الفتاح الواحد
الاحد الصمد **فاشتغل** وانت في هذا المقام بالاسم الفتاح او بالاسم
الوهاب مع الاسم الخامس الذي ذكرناه لك وهو **الحي** ليسهل

مطلب الاسماء الفرعية

عليك الانتقال الى المقام السادس الذى انت اليه
فى غاية الاحتياج وستسمع مافيه من العجايب الباب
التاسع فى بيان النفس المرضية وبيان
سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها
وكيفية الدخول منها الى المقام السابع فسيرها
عن الله وعالمها عالم الشهادة ومحلها الخفا وحالها
الحيرة وواردها الشريعة وصفاتها حسن الخلق
وترك ما سوى الله واللطف بالخلق وحملهم على
الصلاح والصفح عن ذنوبهم وحبهم والميل اليهم لاخراجهم
من ظلمات طباعهم وانفسهم الى انوار ارواحهم لا
كالميل الذى فى النفس الامارة لانه مذموم ومن صفات
هذه النفس الجمع بين حب الخلق والخالق وهذا شي
عجيب لا يتيسر الا لاصحاب هذا المقام اعنى المقام السادس

ولذلك كان السالك فى هذا المقام لا يتميز من عوام
الخلق بحسب ظاهره واما بحسب باطنه فهو معدن الاسرار
وقدوة الاحبار ليس فى شهوده شي من الاغيار من حيث
هي اغيار وهو دايرة العلم الالهي الحالى لا علم الرسوم المقالى
وسميت هذه النفس بالمرضية لان الحق تعالى قد رضي عنها
وسيرها عن الله بمعنى انها اخذت ما تحتاج اليه من
العلوم من حضرة الحي القيوم ورجعت من عالم الغيب الى
عالم الشهادة باذن الله لتفيد الخلق مما انعم الله به
عليها وحالها الحيرة المقبولة وهي المشار اليها بقوله
رب زدني فيك تحيرا لا الحيرة المذمومة التى تكون فى
اول السلوك ومن صفات السالك وهو فى هذا المقام
الوفا بما وعد فلا يخلف وعده اصلا ووضع كل شي فى
موضعه فينفق الكثير اذا صادف محله حتى يظن الجهول

انه اسراف ويبخل بالقليل اذا لم يصادف محله حتى انه
اذا رآه الجاهل قال هذا ابخل من كل بخيل ولا يرد
مادحه اذا لم يكن محلا للاعطا بمدحه الا تعبا واذا كان
من ذمه محلا للاعطا فلا يمنعه حقه لاجل ذمه وهذه
احوال الكاملين ارباب القلوب ومن اوصافه انه في
جميع شونه في الحالة الوسطى وهي بين الافراط والتفريط
وهذه حالة لا يقدر عليها الا من كان في هذا المقام
وهي خفيفة على اللسان ثقيلة عند الامتحان وكل احد يحب
هذه الخصلة ويحب من يتصف بها الا انها صعبة
واعلم ان في اول هذا المقام تلوح لك بشاير الخلافة الكبرى
وفي اخره تخلع عليك خلعتها وهي خلعة كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها
ورجله الذي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي

يمشي وهذا نتيجة قرب النوافل وهو ان يكون التاثير
للعبد باستعانة الحق فافهم هذا فانه دقيق واياك
ان يسوء فهمك فتعتقد انك الحق كما يعتقده الملاحدة
الذين طالعوا كتب الاكابر من الصوفية ولم يفهموا
ما قصدوه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين خصوصا
كتب الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه فانه لم يفارق
الشريعة اصلا ولكن سوء فهم القاري شوش على
الناس وتحقيق هذا المقام ان السالك اذا وصل
الى مقام الفنا وهو المقام المذكور قبل هذا المقام تمحق
صفاته الذميمة البشرية التي هي محل الانفعال والشقاوة
وذلك بسبب تقربه الى الله تعالى بالنوافل التي هي الرياضات
ومجاهدة النفس الجهاد الاكبر وقد جرت عادة الله
تعالى انه يهبه كرما منه صفات مناقضة لتلك الصفات

موثرة باذن واهبها وهذا هو حق اليقين المذكور
في المقدمة فطالعه تفهمه ان شاء الله تعالى فاياك ان تسلك
طريق الضلال تعالى ربنا ان يحل في شيء او يحل فيه شيء
والحق ان هذه الامور لا تدركها العقول ومتى حاول
العقل ادراكها وقع في الزندقة لانها امور لا تدرك
الا بتاييد الهي لان الفناء ليس في الخارج له نظير حتى يقاس
عليه ويمثل به وكذلك البقاء بالله وكذلك قرب النوافل
وقرب الفرايض وانما ذكرت في هذا الكتاب لان الخطاب
في هذا الباب لمن كان في هذا المقام ومن كان في هذه المقام
يفهم كل ما ذكر بل يذوقه ان شاء الله تعالى واعلم ان اخر مقامات
السالك وصوله الى صورته الادمية التي كانت قبلة للملايكة
التي حقيقتها الحقيقة المحمدية وهي سر الله الاعظم
واللطيفة الالهية وهذا غاية القرب من حضرة الرب

فاذا

فاذا وصل السالك اليها تحقق بالعبودية المحضة
والعجز والذل فعرف نفسه بهذا الوصف فعرف ربه
باوصاف الربوبية لانه اذا عرف نفسه بالذل والفنا عرف
ربه بالعز والبقا وذلك بسبب مقابلة مرآة العبودية
لمرآة الربوبية وانتقاش ما في كل في كل وهو معنى قوله
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن
ومتى عرف ربه علم بالعلم الالهي السر المودوع في حقايق
الاشياء المشار اليه بقوله وعلم ادم الاسماء كلها وبقي
هنا اسرار تضيق عنها العبارة فسبحان من تعالى عن التشبيه
والتمثيل وجل عن التشبيه والتمثيل ومتى كوشفت بهذه
الصورة وعلمت انها هي اعظم مطالب السالكين واعلا
منازل السايرين واعز ما في الوجود عند الكاملين
جديت في طلبها بالاستقامة على الطريقة والتمسك

مطلب الاسم السادس

باويل الشريعة وتلاوة الاسم السادس وهو القيوم تتغير
حسنات الابرار سياتك فلا تزال موءدبا باداب الشريعة
والطريقة والحقيقة لايشغلك عن البعض الاخر الي بعضها
ان تستقل الى المقام السابع طالبا للتحقق بالصورة الادمية
والحقيقة المحمدية

الباب العاشر في بيان النفس الكاملة

وبيان سيرها وعالمها ومحلها
وحالها ووارداتها وصفاتها فسيرها بالله وعالمها
كثرة في وحدة ووحدة في كثرة ومحلها الاخفى الذي
نسبته الى الخفي كنسبة الروح الى الجسد وحالها البقا
وواردها جميع ما ذكر من واردات النفوس وصفاتها
جميع ما ذكر من الاوصاف الحسنة للنفوس المتقدم ذكرها
والاسم الذي يشتغل به هذا الكامل القهار وهو الاسم
السابع وهو اعظم المقامات لانه قد كملت فيه سلطنة

مطلب الاسم السابع

الباطن

الباطن وتمت به المكابدة والمجاهدة ليس لصاحب هذا
المقام مطلب سوى رضوان مولاه حركاته حسنات وانفاسه
قدرة وحكمة وعبادة ان راوه الناس ذكروا الله وكيف لايكون
ذلك وهو ولي الله بل كان وليا وهو في المقام الرابع لان
المقام الرابع مقام الاوليا العوام والمقام الخامس مقام
الاوليا الخواص والمقام السادس مقام الاوليا الذين هم
خواص الخواص فسبحان من لامانع لما اعطى ولامعطي لما
منع واعلم ان الاسم القهار من اسماء القطب قالت المشايخ
ومنه يمد القطب المريدين الطالبين بالانوار والهدايات
والبشارات وقالوا ان مهما حصل في قلوب المريدين من
الفرح والسرور والجذبات الكاينة بغير سبب فهو من
مدد القطب عوضا عن اذكارهم وتوجهاتهم لربهم وصاحب
هذا المقام لايفتر عن العبادة وذلك اما بجميع البدن او

باللسان او بالقلب او باليد او بالرجل وهو كثير الاستغفار
كثير التواضع سروره ورضاه في توجه الخلق الى الحق
وحزنه وغضبه في ادبارهم عن الحق يحب طالب الحق اكثر
من محبة ولده الذي من صلبه وهو كثير الاوجاع قليل
القوى قليل الحركة ليس في قلبه كراهة لمخلوق من المخلوقات
مع انه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويظهر الكراهة
لمستحق الكراهة ويظهر المحبة لمن هو اهل المحبة لا تاخذه
في الله لومة لايم يرضى في عين الغضب ويغضب في عين
الرضى لكنه يضع كل شيء في محله متى ما وجه همته
لكون من الاكوان اوجده الله تعالى على وفق مراده ود كل
لان مراده في مراد الحق فاذا اراد شيئا وطلبه من الله
تعالى لا يخيبه **الخاتمة في بيان صفات المرشد**
وبيان اوصافه واحواله وبها يعرف من يصلح

للارشاد

للارشاد ومن لا يصلح ولو تصفحت ما مر من المقامات
لعرفت من يصلح للارشاد من غيره ولكن بالخاتمة نورد
علما باحواله والعلم به وباحواله امر مهم لانه قد يتصدى
للارشاد من ليس اهله فيكون ضالا مضلا اعلم ان
من كان بصدد الارشاد لا بد ان يكون عالما بما يحتاج
اليه المريدون من الفقه وعقايد اهل السنة والجماعة
وان لم يكن متبحرا في العلمين بل يكون له اطلاع
بقدر ما يزيل به الشبهة التي تعرض على المريد في
البداية وان يكون عالما بكمالات القلوب وآفات
النفوس وامراضها وادوائها وكيفية حفظ
صحتها واعتدالها وان يكون رؤفا رحيما بالناس
على الخصوص بالمريدين وان يكون ناصحا فينظر
في حال المريد بعد ما يصحبه مدة فاذا رآه قابلا

للسلوك سلكه وحسن له الطريق واعانه على ترك
الاسباب بكل ما امكنه الاعانة به من المال وغيره
وان راه غير قابل نصحه وقال له ارجع الى حرفتك ان
كان له حرفة او الى تعاطي شئ من الاسباب ان
لم يكن له حرفة فان الله تعالى لا يحب العبد البطال
والمريد القابل للسلوك من عادى نفسه فاتعبها
بالجوع والعطش والسهر والاعتزال عن الخلق
وقلة الكلام وكلما اذاه احد من اخوانه اقام الحجة
على نفسه لا على من اذاه ويقول ان نفسي لو لم تكن
خبيثة لما سلط الله الاخوان عليها بالايذا واذا
تشاكوا للشيخ يقول والله اني انا الظالم على اخي
فمتى كان السالك على هذه الصفات ظاهرا وباطنا
فهو قابل للسلوك وان وجد فيه اوصاف ذميمة ومتى

كان المريد مصادقا نفسه راضيا عنها ينتصر لها اذا
احد من اخوانه فلا يفلح ولا يشم هذا الطريق رايحة
فمثل هذا المريد يجب على الشيخ ان يقول له اذهب الى صنعتك
لان اساس هذا الطريق عدم الرضا عن النفس ومعاداتها
فاذا بنى السالك على غير هذا الاساس انهدم كل ما بناه
ولا يلزم من هذا الكلام ان المريد القابل لا يصدر منه شي
من القبايح بل يقع منه بعضها لانه ليس كاملا بل هو
طالب الكمال وطالبه قد تقع منه القبايح فمرادنا من هذا
الكمال اذا صدر منه مكروه لا يرضا به ويلوم نفسه ويقيم
الحجة عليها ولا ينتصر لها بوجه من الوجوه ظاهرا وباطنا
وكذلك يامر الشيخ المريد بالاحتراف والصنعة اذا
راه لا يقدر على الرياضات والمجاهدات فاذا لم يامره
بالاحتراف فقد غشه والشيخ لا يكون غاشا من غشنا

ليس منا الا اذا احتاج الشيخ لخادم يخدم الفقرا فلا باس
ان يقيم الشيخ خادما وان كان لا يقدر على الرياضات لكن
يجب على الشيخ ان يعلمه انه ليس هو من سالكي طريق المقربين
وان طريق المقربين لا يكون الا بالرياضات والمجاهدات
ومن علامة المريد القابل ان يكون ساخطا على نفسه ان
سب فلا يسب الا لها وان تالم فلا يتالم الا عليها وان
غضب فلا يغضب الا عليها ومن لم يكن كذلك فليس هو
من سالكي طريق المقربين ومن علامة المريد القابل ان
يكون حزين القلب منكس الراس كمن اصابته مصيبة لا تنجبر
واذا انشرح وانبسط كان انشراحه وانبساطه لمحا
هذه المصيبة والحق ان مصيبة السالك العارف اعظم
المصايب لانه ببركة السلوك وتلاوة الاسما عرف ما
انطوت عليه نفسه من الخبايث والرذايل والقبايح

وعرف

انه مع بقا هذه الخبايث لا يصل الى مطلوبه ولا يتملا
بمحبوبه وسعى على الخلاص منها فما امكنه الخلاص من
جميع الخصايل لانها كثيرة والنفس مجبولة عليها وكلما اخلص
من خصلة ذميمة وقع فيها بعينها او وقع فيما هو اخبث
منها ولا شك ان من كان هذا حاله يجب ان يكون منكسر
القلب باكي العين شاكيا من نفسه طالبا من مولاه
الاعانة على الخلاص من كل ما يقطعه عن ربه واذا
عرض عليه البسط والرجا فيجب عليه التحفظ من قلة
الادب ورفع الراس والضحك والزهو وان يصرف هذه
الحالة في الخلوة بينه وبين ربه ويطلب منه زوال
هذه الحالة او التحفظ معها لان حالة القبض والخوف
حالة السلامة لا خوف على المريد معها لكنها حالة صعبة
لا تلايم النفوس الجاهلة واما المريد العارف فانه

يخاف من حالة البسط كما يخاف من الاسبد ويلتذ بالقبض
كما يلتذ اهل الدنيا بدنياهم وذلك لعلمه انه في البسط
هلاك صفات النفس الخبيثة وعمار باطنه واذا قال المريد
لي في حالة البسط لي مع الله حضور ومناجات ومراقبة
ومشاهدة وفي حالة القبض ليس لي شي من ذلك فاعلم
انه هذا المريد ليس اهلا لما ادعاه ولا علم الله ولا عرف الحضور
سعه لان الحضور مع الله هو الغيبة عن جميع ما سواه ولا
يغيب الانسان عن جميع ما سواه الا في حالة القبض حكي
عن عتبة الغلام وكان من الرجال انه زها يوما من الايام
فقال له شيخ ذلك الزمان تزهو يا عتبه فقال كيف
لا ازهو يا استاد وقد اصبح لي ربا واصبحت له عبدا فقال
له الشيخ يا بني ان الفرح مذموم ولو كان بالله وان الله تعالى
يحب القلب الحزين وقال عليه الصلاة والسلام ان الله

باطنه وعمار ظاهره وقت القبض هلاك صح

يحب

يحب كل قلب حزين ومن علامة المريد القابل ان يكون معاديا للنفس
طالبا من الله تعالى تزكيتها في سره وعلانيته ويعلم
انها عدوة له وان مرضها خطر فيسعى على خلاصه واذا صدر
منه شي يخالف للطريق احكاه للشيخ ومن علامات المرشد
ان يكون ستارا لكل ما اظهره عليه المريد وان يكون غني
النفس حسن الخلق لا يغضب الا لله وان يكون قد استوى
عنده جميع المآكل حسنها وخشنها وكذلك استوى عنده
جميع الملبس فلا يكون عنده فرق بين الصوف وغيره من
الملابس الحسنة وان يكون اكبر همه تسليك السالكين لا جمعهم
حواليه لتنصرف وجوه الخلق نحوه بسببهم فان مثل هذا
الشيخ تفرش سجادته على متن جهنم وان يكون في جميع احواله
في الحالة الوسطى في الجوع والشبع والنوم والسهر اعني
بين الافراط والتفريط كما قال صلى الله عليه وسلم اما والله

انى لاخشاكم لله واتقاكم له لكنى اصوم وافطر واصلى
وارقد واتزوج النسا فاشار عليه الصلاة والسلام الى ان
الحالة الوسطى شي حسن وانها حالة الاتقيا الكمل ولا
شك ان الحالة الوسطى لا يقدر على الاتصاف بها الا الكمل
من الرجال ولذلك كان من اتصف بها صالحا للارشاد
واذا لم يكن متصفا بها فلا يقدر عليه لانه ينبغي ان يكون
جلاله ممزوجا بجماله وغضبه ممزوجا بحلمه وقهره ممزوجا
بلطفه يسخط من عين الرضى ويرضى من عين السخط وذلك
لقيامه بالله فان سخط فسخطه بالله وان رضى فرضاه بالله
فيجب على المريد ان ينظر اولا في حال نفسه هل فيه اوصاف
المريد القابل وينظر ثانيا في احوال الشيخ هل هو متصف
بما ذكر من الاوصاف فان راى نفسه والشيخ كذلك فيجب
عليه السلوك والخلاص من سجن الطبيعة والترقي الى

الكمل

الكمل الصفات ولا يبالي ان طالت المدة فانه لا بد له من
الوصول حتى انه اذا وجد في نفسه اوصاف المريد القابل
وما وجد الشيخ فيسلك هو وحده ايضا ولكن يجب عليه اذا
فقد الشيخ التمسك بالشريعة ومطالعة احاديث المصطفى
صلى الله عليه وسلم واخلاقه واوصافه وتواضعه لان الشيطان
لا يغفل عن المريد ولا ساعة ويدخل عليه من ابواب كثيرة
ياتيه وهو في النفس الامارة فيقول له مالك وهذا
الطريق هذا الطريق قد مات اهله وما بقي منه الا بعض
العبارات وانت في زمان القابض فيه على دينه كالقا
على جمر واذا اردت السلوك فعلى يد من تسلك اين اصحاب
الكرامات اين اصحاب الاحوال كلهم ماتوا ولكن مستمدا
منهم وقف مع ظاهر الشرع فان صغى المريد الى هذا الكلام
وبردت همته وانحل عزمه واعرض عن السلوك جاءه اللعين

يعد ذلك وقال ان الله يحب ان توتى رخصه كما يكره ان
توتى معصيته وان الله تعالى يحب ان يقبل رخصه كما يحب العبد
مغفرة ربه وان الله يحب ان توتى رخصه كما يحب ان توتى
عزايمه فلا تشدد على نفسك لان الله تعالى يقول وما جعل
عليكم فى الدين من حرج فان صغى المريد لهذا الكلام
وتتبع الرخص واقوال الايمة وتناول الشبهات التى
هى بين الحلال والحرام ومن تناول الشبهات وفعلها
فقد حام حول الحرام وقرب منه ومن شان الشبهات انها
تظلم القلب ومتى اظلم القلب وقع فى الحرام واذا وقع فى
الحرام هلك مع الهالكين لان من اكل الحرام وداوم عليه
وملا بطنه منه صار لا يخطر بباله الا فعل الحرام فاذا تكلم
يتكلم بالغيبة والنميمة وكسر الخواطر وغير ذلك مما
يكون سببا لارتكاب الحرام واذا تحركت يده فتتحرك

بالحرام

بالحرام واذا مشى فمشيه بالحرام وهذا غاية مطلب
الشيطان لانه قد ايس من ان يدخل امة محمد صلى الله عليه
وسلم فى الكفر وما ايس ان يخرج المومن من كمال الايمان
ويجعله ناقص الايمان فان مع المعاصى واكل الحرام
لا يكون الانسان كافرا بل مومنا لكنه ليس كامل الايمان
والدليل على انه ايس من كفر امة محمد قوله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان قد ايس ان يعبد فى بلادكم هذه ابدا
ولكن سيكون لكم له طاعة فيما تحتقرون من الاعمال
فسيرضى به وقوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان
قد ايس ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن
فى التحريش بينهم فدل ما قاله صلى الله عليه وسلم على ان
الايمان اذا تمكن فى القلب فلا يزول اصلا بل ينقص
واما الذين ارتدوا بعد الاسلام فاولئك لم يتمكن الايمان

في قلوبهم واما قوله عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار
فهو حديث صحيح وهذا الرجل عمل بعمل اهل الجنة ولكن
قلبه لم يطمئن بالايمان فلا شك ان عند الموت لا تنفعه
تلك الاعمال ويظهر ما في باطنه من الكفر لان الايمان اذا
لم يكن على يقين فلا فايدة له ان الظن لا يغني من الحق
شيا فلذلك يجب على كل مومن ان يحصل من العقايد
ما يزيل عنه الشبهة والظن ولا ينبغي للسالك ان يتوغل
في علم العقايد لانه لا فايدة فيه بل ياخذ منه بقدر ما
يحتاج اليه وقد شرحت قصيدة قطب زمانه سيدي
ابي العباس بن عبد الله الجزايري رضي الله عنه شرحا
مختصرا مفيدا لا يحتاج من قراه الى غيره من العقايد

لانه

لانه قد اشتمل بحمد الله على جميع عقايد اهل السنة
والجماعة فمن اراد تحصيل اليقين بسهولة فليقراه لانه
نافع ان شاء الله تعالى وعباراته خالية من التعقيد يفهمه
من له ادنى فهم ولنرجع الى ما كنا بصدده من ان الشيطان
يدخل على السالكين من ابواب كثيرة فياتيهم وهم في
النفس الامارة ويسعى في قطعهم بما سعته من الاقوال
المتينة التي يقبلها العقل فان حفتهم الالطاف
وعلموا ان هذا شان العاجزين الحمقا البطالين
وسلكوا حتى وصلوا الى المقام الثاني وصارت نفوسهم
لوامة اتاهم الشيطان من طرق كثيرة ليقطعهم عن طريق
الحق منها انه يحسن لهم ما يصنعوه من الاعمال ويزينه
واعمالهم غيرهم وقالوا لهم النقص
لهم فيدخل عليهم العجب فاذا دخل عليهم العجب بنفوسهم
من طريق العمل وانتم قد حصلتم عليه فلا حاجة لكم

الى العلم ولا الى نصيحة العلما لان العالم الذي ينصحكم ليته
نصح لنفسه فهل يعمل العالم عشر معشار ما تعملون
فاذا تمكن منهم هذا العجب والعياذ بالله تعالى استعظموا
انفسهم واستحقروا الناس وساءت اخلاقهم وساء ظنهم
بالغير وصاروا لا يقبلون من عالم نصيحة بل يتعبدون
على مقتضى عقولهم فيهلكوا في بحار الجهل والعياذ بالله
تعالى ومنها انه ياتيهم ويقول لهم كيف تدعون
الصلاح وتدعون حب الله ورسوله ولا تحجون
البيت الحرام وتزورون النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
ليس شان المحبين فتوكلوا على الله وحجوا ومهما
كان لكم من الاوراد من الصلاة والصوم والاذكار
فافعلوه في الطريق فتحوزوا على ثواب الحج وغيره فان
صغوا لهذه الوسوسة وتوجهوا الى بيت الله الحرام

مع

مع فقرهم وفاقتهم وقلة زادهم ورواحلهم اتعبوا
ابدانهم فلم يقدروا على العبادة التي كانوا يفعلونها
فان زاد عليهم التعب وملوا من الطريق جاءهم اللعين
وقال لهم ان الله تعالى يقبل القضا فلا تضيقوا على انفسكم
وتحملوها ما لا تطيقوا واذا فاتكم شي من الصلوات فاقضوها
في مكة شرفها الله تعالى فيمتثلون قوله من عجزهم ويتهاملون
في اداء الصلاة واذا جاعوا وساءت اخلاقهم جاءهم وقال
لهم انتم فقرا وما فرض الله الحج الا على الاغنيا فلا شك
ان الخواطر التي خطرت لكم وبعثتكم على الحج كانت من
الشيطان فيوقعهم في الندم والسخط وعدم الرضا
فتظلم قلوبهم ويقعون في غيبة الخلق واعراضهم
لانهم لا يتصدقون عليهم ولا يلتفتون اليهم وقد لا
يبلغون الحج فينقطعون واذا بلغوه فقد تفوتهم

غالب مناسك الحج بسبب اشتغالهم بطلب القوت واذا كان
الرجل منهم في البلد كريما سخيا موثرا على نفسه منشرح
الصدر حسن الاخلاق يصير بسبب مالاقاه من الاهوال
بخيلا ضيق الصدر سيء الاخلاق ودسايس الشيطان
كثيرة وهي انواع منوعة فمن قدر عليه بافساد عمله
افسده عليه ومن لا يقدر على افساد عمله دخل عليه
بعمل افضل من عمله وحسنه له مع انه لا يقدر عليه
لكنه يهونه عليه ويقربه له حتى يباشر العمل الثاني
وينقطع بسببه عن العمل الاول ولا يقدر على اتمام
العمل الثاني ويحرم العملين وهذا مراد الشيطان من
ابن آدم ومنها انه يقول لاصحاب النفس اللوامة انتم
معتقدون والناس يعتقدونكم فلا باس ان تحسنوا
اعمالكم ليعتقدوا بكم فتحصلوا الثواب فاذا حسنوا

اعمالهم

اعمالهم بهذه النية صارت محلولة هذا ان عجز
اللعين عن ان يجعلها ريا وسمعة ومنها انه يقول
للعابد اخف عبادتك فان الله تعالى يحب العمل الخفي
فيحبك الله ويحبك الناس ايضا لانهم يطلعون على
اخلاصك فان تبعه واخفى عمله بنية محبة الخلق له
وقع في الريا ولم يدر فان نجوا اصحاب النفوس اللوامة
من مكره واستعانوا بالله على دسايسه وترقوا الى
المقام الثالث وهو الذى تسمى النفس فيه بالملهمة
دخل عليهم من ابوابه تناسبها لانهم قد بلغوا بعض
درجات العرفان وجاوزوا ما ذكر من العقبات
ولم يغتروا بما زين لهم فقال لهم قد تحققتم وعلمتم
ان لا موجود الا الله تعالى وانه هو المبدى وهو المعيد
ومنه بدا الامر واليه يعود ولا يتحرك متحرك الا بقدرته

وقد جف القلم واهل النار للنار واهل الجنة للجنة وهذا
الامر لا يعلمه الا امثالكم فلا تتعبوا انفسكم بالاعمال
الشاقة فدعوا الاعمال للمحجوبين المقلدين ولا تشتغلوا
بها واشتغلوا بالمشاهدة والمراقبة فان زلت اقدامهم
وما اطلعوا انها دسيسة شيطانية تركوا الاعمال الصالحة
فاذا تركوها واظلمت قلوبهم من حيث لا يعلمون جاءهم
وهو متمكن منهم بسبب ظلمة قلوبهم وقال لهم افعلوا ما شئتم
فان الله تعالى حقيقتكم فانتم هو وهو انتم وهو لا يسئل
عما يفعل وانتم لا تسئلون عما تفعلون فحينئذ تنسدل عليهم الحجب
الظلمانية الطبيعية ولا يرونها فيزنون ويشربون الخمر
ويأكلون الحرام من اي وجه كان من سرقة او قيادة
وغير ذلك ولا يخافون من الله لسوء اعتقادهم وعدم
معرفتهم بالله ولا يزال الشيطان يلعب بهم حتى يتخذوه

وليا

وليا من دون الله وهذا حال من مال الى ارض الطبيعة
وصل كلام الشيطان معينا له على هواه واما المريدون
وجه الله والمحبون له تبعوا افعال نبيه واقواله
وسايروا الشريعة حتى ماتوا الموت الطبيعي فهولاء كلما
خطر ببالهم خاطر قاسوه على افعاله واقواله صلى
الله عليه وسلم فان وافق عملوا به والا ردوه وقالوا انه
شيطاني وقد علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتغل
بالوفاة ولم يترك شيا من الفرايض والنوافل ولا
سمع هذا عن السلف الصالح فحققوا ان كل خاطر
لا يوافق الشريعة فهو زندقة وكفر وضلال فاستقاموا
على الطريقة فترقوا من هذه المقامات الكثيرة الخطرة
الى المقامات العلية فانكشفت لهم عن سر الشريعة
فراوه بحرا لا ساحل له وهو محرزون في ظاهر الشريعة

فمن لم يكن متابعا لظاهر الشريعة لا ينكشف له عن سرها
ويقع في الزندقة والعياذ بالله تعالى قال الله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه الآية تكفي
المستبصر في التزام الوقوف على باب الشريعة حتى ينتقل الى
الدار الآخرة فمن تمسك بالشريعة يصل الى اسرارها ومن
اسرارها الى اسرار الله تعالى وخصوصياته التي تقع بينه
وبين عباده الذين ليس للشيطان عليهم سبيل وهذه
الاسرار يعرفها اهلها بسبب تنوير القلب بواطنهم واتباعهم
للشريعة ولا يلتبس عليهم وان اراد الشيطان تلبيسها
فلا يقدر لانه ليس له عليهم سلطان وقد جاء للشيخ
عبد القادر قدس الله سره العزيز وهو في البادية وقال
له يا عبد القادر اني انا الله وقد ابحت لك المحرمات فاصنع
ماشئت فقال له كذبت انك شيطان قال الله تعالى

ان

ان الله لا يامر بالفحشا فانظر ما اعظم الشريعة وما
اسلم من تمسك بها واعلم ان جميع ما تنوع به الشيطان
يقدر ان يضل به الضعفا من الناس واما العارفون
الاقويا فانه لا يضلهم الا بما يناسبهم مما ذكر من انواع الضلال
وما ذكرناه من انواع الاضلال قليل بالنسبة الى ما يظهر
به لعنه الله من الانواع ولا تقدر ايها الاخ على
ردها الا بالتمسك بالشريعة وصحبة العلماء العاملين
وصلى الله على اشرف الانبيا والمرسلين والحمد لله رب
العالمين

حمدا لك يا من هدانا الى هذه الطريقة وعرفنا
بفضله السير والسلوك ولك الشكر على توفيقك
ايانا الى هذه الحقيقة الموصلة الى ملك الملوك
استغفرك لايذا بجناب من انزلت عليه ولو انهم اذ

ظلموا انفسهم جاؤك • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة ابرا بها اليه • من الظنون
والاوهام والشكوك • واشهد ان سيدنا محمدا عبدك
الذى ما برح فى جهاد العباد • حتى عبدوك ووحدوك •
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين بذلوا ارواحهم
فى مرضاتك وبالجنة انفسهم باعوك • صلاة وسلاما
دائمين باقيين ما سبحك المسبحون وحمدك الحامدون
وما كبرك • **وبعد** فلما وقفت على هذا
المؤلف الشريف • والاسلوب اللطيف • فاذا بحر الحقيقة
تحت عبابه • وميادين الشريعة لا تسلك الا
بالدخول من ابوابه • من طالع فيه • وفهم معانيه •
مزق مالوفات نفسه • وندم على ما فرط فى امسه •
وبادر الى الله بالمتاب • وانقطع عن الاصحاب والاحباب •
ما

ماهى الا منح ربانيه • ومواهب رحمانيه • خص الله
بها هذا المؤلف الكامل • والعالم الذى هو بعلمه
عامل • لله دره من مرشد مسلك عارف • وخليفة
ما برح على ارشاد العباد عاكف • اقام نفسه الكاملة
على قدم الاخلاص والتجريد • فلاح له الفلاح فى حال
العبودية والتوحيد • فهو فى الطريقة المحمدية امام •
وعنده كيمياء السعادة للخاص والعام • غاص بحر
الحقيقة ففرق بين الباطل والحق • واتى بعد الجمع
بعد ذلك الفرق • فلذ به اعناق المحبين منا •
كما تفطرت اكباد المبغضين منا • لا يقدح فى
اياته الا من هو اعمى البصيره • ولا ينكر شيا من كراماته
الا من هو مظلم السريره • فلو لم يكن فيه الا قرة
عين قاريه • وانسكاب عبرات سامعيه • لكان

جديرا بان تشد الى نقله الرحال ويشترى بنفيس
الانفس والاموال كيف وفيه البغية والمطلوب
والجامع بين المحب والمحبوب انه والله لمن ذخاير
القصور وخبيات الكمال بطي العصور ضاعف
الله لمولفه الثواب والاجور وعمره بنفحات كماله
الانفس وغمره بتجليات فيض فضله الاقدس فكم
ردّ به الى الطريقة من شريد وقرّب به الى الله
من بعيد علّم الجاهل وايقظ الغافل ذكّر الناسي
ولين القاسي قال ولكل مقام مقال فما
احقه بقول من قال شعر واني وان كنت الاخير
زمانه لآت بما لا تستطعه الاوايل وبالجملة
ففي كل كلمة منه حكمة وتحت كل لفظة منه نعمة
يتحتم على السامع شكرها والشكر فرض

ومن اين لمثلي شكرها شتان ما بين السماء والارض
لكن قوي مني ضعيف الجنان حين دخلت من
اوراقه المثمرة الجنان فطفقت اجني من ثمراته
واهديها اليه وامدحه بكلماته ومن كيسه
انفق عليه ولو وقفت لكنت عند قدري وقفت
ولا بر تحميك نثري ونظمي تعرضت وما هو الا
ان جرى القلم فكتب

الله اكبر هذا الحق قد وضحا • مذ لاح صبح الهدى بالنور واتضحا
هذا الكتاب على وفق الكتاب غدا • مبرأ بصحيح النقل قد رجحا
اياته محكمات ما بها عوج • كلا ولا باطل يوما لها جنحا
لاحت لنا منه اسرار الشريعة من • وجه الحقيقة نور الظلام دحا
الله يجزي الذي جادت قريحته • فيه وتحفه من فضله منحا
لله درك من مولا اتيت بنا • كيف سما ما على منواله اقترحا

كالعجز عن العباد وماله من علينا الا بنعمائه

لا عيب فيه سوى من راح يقرأه ۝ نال الهدى وغدا للصدر منشرحا

بذلت جهدك في نصح العباد على ۝ وفق المراد فبشر من به انتصحا

نصبت نفسك مع خفض الجناح لرفع الذكر فاجزم التوحيد واصطلحا

تدجل حظك من علم السطور وفي ۝ علم الصدور فانت البحر قد طفحا

اكرم بسيرك هذا قد سلكت به ۝ سبل الهداية قل سبحان من فتحا

من سار يوما على هذا الطريق رأى ۝ والله متجرم بالخير قد ربحا

يا طالب الفوز والبشرى عليك به ۝ طالع تر الفتح من ابوابه انفتحا

واخصص مؤلفه المولى بخير دعا ۝ ابقاه ربي لنا في عمره فسحا

بالمصطفى المرتضى المختار سيدنا

صلى الاله عليه بكرة وضحا

اللهم انا نتضرع اليك بلسان الافتقار ۝ ونمد اليك
ايدي الخضوع والانكسار ۝ ونتوسل اليك بحبيبك
المختار وآله وصحبه السادة الاخيار ۝ ان تديم

رايات التوحيد منشورة ۝ والاوقات الخاليه
بذكرك المجيد معمورة ۝ بتثبيت هذا الخليفة
الكامل ۝ والامام الجليل الفاضل ۝ وان تمتعنا
بطول حياته ۝ ولا تحرمنا والمسلمين من بركاته
واختم لنا وله منك بالخيرات ۝ انك سميع قريب
مجيب الدعوات ۝ وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه
الكرام والحمد لله
دائما على
الدوام

قاله وكتبه احقر البريه
احمد الامام بجامع الخسرويه
بحلب المحميه

١٠٧٦

الحمد لله الذي نور قلوب الكاملين بانواع المعارف
وكشف لهم الحجب فغدا كل منهم بربه عارف وسقاهم
من رحيق وداده شرابا طهورا فيا فوز من كان منه
غارف وهيمهم في سكرهم فاضحى كل منهم على عبادته
عاكف فسبحانه من اله لم يزل بحر فضله على عباده
فايض واكف احمده حمد عبد ملازم ببابه
واقف واشكره شكرا كثيرا واكرر الشكر واجازف
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الاله الذي كرم بنى آدم وحملهم في البر والبحر
وزينهم بالعوارف واللطايف واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله
النبي الذي قصر عن مدحه واحصاء معجزاته

لسان كل مطنب واصف وهو الذي لم يزل
بنور شرعه لظلام القلوب كاشف ولنار الكفر
كاسف اللهم فصل عليه وعلى آله واصحابه
الذين شادوا اركان الاسلام فسادوا على
الانام ولم يغتروا بهذه الدنيا وما
فيها من الزخارف وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فقد من الله تعالى علي بمطالعة
هذا الكتاب الذي الفه الشيخ الكامل
والنحرير الفاضل جامع اشتات الفضايل
العالم الرباني سيدي الشيخ قاسم الخاني
واحببت ان اتشرف وانتظم في سلك مداحه
لعل الله تعالى ان يمن علي بجرعة من فضله

راحه انه اكرم مامول واليه منتهى الطلب والسول

تمت

كتاب في الحقيقة لا يضاها — بعلم التصوف قد تناها
عبارات بنظم الدر ازرت — طريق القوم يسلكه ذراها
اذا تليت على مرآت قلب — تصدت بالذنوب جلت صداها
فلازم درسها مع خير قوم — وخل الدار تبغي زينها
فما الدنيا تدوم لطالبيها — فنفسك فز بها واترك هواها
جزا الله المؤلف كل خير — فقد دل النفوس على شفاها
امام في طريق القوم فرد — مربي السالكين ومقتداها
وفي المنقول ليس له نظير — ومعقول العلوم غدا فتاها
فكم احيا القلوب بحسن وعظ — وكم زجر العصاة وكم نهاها
ادام الله في الشهبا بقاه — بجاه خير رسل الله طاها

عليه الله صلى كل آن — صلاة عطر الدنيا شذاها
وآل ثم صحب مع سلام — شذاه طيب عرف المسك باها

الفقير يوسف
خطيب السلطانية

شرمسار اتمه خدایا روز محشرده بنی
حرمتنه خاک تمکش یاندرمه دوزخده بنی

معترف در سه گناهیمه مقرم جرمیمه
انبیا و اولیا ایچره خجل اتمه بنی

امتی احمدده بندہ عاصیم و محی وار
مستحق زجر عنا بر بنده یم حیف دیدی وار
سن عذب ایتمز اسنك بکا هیچ رحم جی وار
انصاف

شمدی یکراق البا دوشدم عجیب حیرتده
الالم یازقدر وشتم کوز بنم آه غربتده
دیبر اسنك فوجهه دیبر اسنك جنتده